

المعاني العشر

وَأَخْبَارُ شِعْرَاءِهَا

اعتنى بجمع ذلك وتصحيحه للمرة الأولى
حضرة الأستاذ الفاضل
الشيخ أحمد الأمين الشنقيطي
رحمه الله تعالى

دار النصر للطباعة والنشر

امرؤ القيس

مات سنة ٨٠ قبل الهجرة و ٥٦٥ للميلاد

نسبه وكنيته

هو امرؤ القيس بن حجر (بضم الحاء والجيم وليس بهذا الضبط غيره ابن الحارث بن عمر بن حجر آكل المرار ابن عمرو بن معاوية بن ثور بن مرتع هكذا نسبه الأصمعي وزاد الحارث بين معاوية وثور وقال إن ثوراً هو كندة وهكذا ساق نسبه ابن حبيب وزاد يعرب بين الحارث بن معاوية وثور بن مرتع ابن معاوية بن كندة . وقال بعض الرواة : هو امرؤ القيس ابن السمط بن امرئ القيس بن عمرو بن معاوية بن ثور وهو كندة . وقال ابن الأعرابي : ثور هو كندة ابن عفير بن الحارث بن مرة بن عدى بن أدد بن زيد بن عمرو بن مسمع بن عريه ابن زيد بن كهلان بن سبأ .
ويكنى امرؤ القيس أبا وهب . وكان يقال له الملك الضليل . وقيل له ذو القروح لقوله :

وبدلت قرحا داميا بعد صحة لعل متايانا تحولن أبوسا

قلت : واختلف في آكل المرار فنقل العلامة عبد القادر البغدادي عن الشريف الجواني أن في آكل المرار خلافا ، هل هو الحارث بن عمرو بن حجر بن عمرو بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مرتع أو هو حجر ابن عمرو بن معاوية بن الحارث بن معاوية ؟ وإنما سمي الحارث بآكل المرار لأن عمرو بن الهبولة الغساني أغار عليهم وكان الحارث غائبا فغمم وسبى وكان

فيمت سبي أم أناس بنت عوف بن محم الشيباني امرأة الحارث فقالت لعمر و ابن الهبولة في مسيره لكأنى برجل أدلم أسود كأن مشافره مشافر بعير آكل المرار قد أخذ برقبتيك تعنى الحارث فسمى آكل المرار (المرار كغراب شجر إذا أكلته الإبل تقلصت مشافرها) ثم تبعه الحارث في بكر بن وائل فالحقه وقتله واستنقذ امرأته وما كان أصاب وقال ابن دريد في كتاب الاشتقاق: آكل المرار هو جد امرئ القيس الشاعر بن حجر ، وقال الميداني عند شرحه للمثل - لا غزو إلا التعقيب - أول من قال ذلك حجر بن الحارث بن عمرو آكل المرار وساق حديثه مع ابن الهبولة وقتله إياه وذكر في آخره أنه قتل هند الهنود لما استنقذها منه .

طبقته في الشعراء :

امرؤ القيس فحل من نخول أهل الجاهلية وهو رأس الطبقة الأولى وقرن به ابن سلام زهيرا والنابعة وأعشى قيس والأكثر على تقديم امرء القيس قال يونس بن حبيب . إن علماء البصرة كانوا يقدمون امرأ القيس بن حجر ، وإن أهل الكوفة كانوا يقدمون الأعشى ، وإن أهل الحجاز والبادية كانوا يقدمون زهيرا والنابعة . وقيل للفرزدق من أشعر الناس ؟ قال : ذو القرح يعنى امرأ القيس : وسئل لبس يد من أشعر الناس ؟ فقال : الملك الضليل . قيل ثم من ؟ قال : ابن العشرين يعنى طرفه . قيل له : ثم من ؟ قال أبو عقيل « يعنى نفسه » .

وليس مزاد من قدم امرأ القيس أنه قال ما لم تقله العرب ولكنه سبقهم إلى أشياء ابتدعها استحسنتها العرب واتبعه فيها الشعراء منها استيقاف صحبه والبسكاه فى الديار ورقة النسيب وقرب المأخذ وتشبيهه النساء بالظبياء والبيض والخيل بالعقبان والعصى وقيد الأوابد وبدل على تقدمه فى الشعر : ماروى أنه وفد قوم من اليمن على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا يا رسول الله

أحيانا الله ببيتين من شعر امرئ القيس بن حجر ، قال : وكيف ذلك قالوا أقبلنا
 نريدك فضللنا الطريق فبقينا ثلاثا بغير ماء فاستظلنا بالطلح والسمر فأقبل راكب
 متلثم بعمامة وتمثل رجل ببيتين وهما :

ولما رأت أن الشريعة ههما وأن البياض من فرائضها دامي
 تيممت العين التي عند ضارج بفيء عليها الظل عرصتها طامي

فقال الراكب : من يقول هذا الشعر . قال امرؤ القيس بن حجر : قال . واقه
 ما كذب هذا ضارج عندكم . فجنونا على الركب إلى ماء كما ذكروا عليه العرمض
 بفيء عليه الطلح فشررنا ربنا وحملنا ما يكفيننا ويبلغنا الطريق . فقال النبي صلى الله
 عليه وسلم : ذلك رجل مذكور في الدنيا شريف فيها . ملى في الآخرة حامل
 فيها . يحيى يوم القيامة ومعه لواء الشعراء إلى النار وروى بتدهدى بهم
 النار . فيروى أن كلا من لبيد وحسان بن ثابت . قال : ليت هذه المقال في
 وأنا المدهدى في النار .

ونقل السيوطي عن ابن عساکر عن ابن الكلبي قال أتى قوم رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم فسألوه عن أشعر الناس . فقال : أتوا حسان .
 فقال ذو القروح : يعنى امرأ القيس ، إلا أنه لم يعقب ولداً ذكراً بل اناثا فرجعوا
 فأخبروا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : صدق . رفعت في الدنيا
 حامل في الآخرة شريف في الدنيا وضيع في الآخرة هو قائد الشعراء إلى النار .
 ولا قول لأحد مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسقطت التفاصيل
 الواردة عن العلماء بالشعر . ولا يحتج بقوله تعالى وما علمناه الشعر ، لأن
 المراد ما علمناه قوله وإلا فإن معرفة معاني كلام العرب مقصورة عليه صلى الله
 عليه وآله وسلم .

هاجسه ورقيه من الجن

وهاجس (١) امرىء القيس هو لافظ بن لاحظ . حدث رجل من أهل الشام أنه خرج في طلب لقاح له على خل كأنه فدن يسبق الريح حتى دفعه إلى خبيمة وبفنائها شيخ كبير قال : فسلبت فلم يرد على . فقال : من أين وإلى أين قال فاستحمته إذ نخل برد السلام وأسرع إلى السؤال . فقلت : من ههنا وأشرت إلى خلفي وإلى ههنا وأشرت إلى أمامي . فقال أما من ههنا فنعم وأما إلى ههنا فواقته ما أراك تهيج بذلك إلا أن يسهل عليك مداراة من ترد عليه قلت وكيف ذلك أيها الشيخ ؟ قال لأن الشكل غير شكك . والزى غير زيك : فضرب قلبي أنه من الجن . وقلت : أتروى من أشعار العرب شيئاً ؟ قال : نعم وأقول قلت فأنشدني . كالمستهنى . به فأنشدني قول امرىء القيس قفانبك من ذكرى حبيب ومنزله بسقط اللوى بين الدخول فحومل .

فلما فرغ قلت لو أن امرأ القيس ينشر لردحك عن هذا الكلام فقال ماذا نقول ؟ قلت هذا لامرىء القيس . قال : لست أول من كفر نعمة أسداها قلت : ألا تستحى أيها المثل امرىء القيس يقال هذا ، قال . أنا واقته منجته ما أعجبك منه ، قلت : فما اسمك قال : لافظ بن لاحظ فقلت : اسمان منكرا قال : أجل ، فاستحمت نفسي له بعدما استحمته لها وقد عرفت أنه من الجن .

حال امرىء القيس وأوليته

ولما نشأ امرؤ القيس طرده أبوه واختلف في سبب ذلك فقيل : إنه لما ترعرع علق النساء وأكثر الذكر هن والميل إليهن فكره ذلك أبوه حجر فقال : كيف أصنع به فقالوا أجمعه في رعاء إبلك حتى يكون في أنعب عمل فأرسله

(١) الهاجس أصله الخاطر الذي يخطر في القلب والمراد به هنا ما يلقيه على لسانه رقيه من الجن على ما تعتقده العرب في ذلك

في الإبل نخرج بها يرعاها يومه ثم آواها مع الليل وجعل يبيخها ويقول : يا حبنذا
طويلة الأقراب غزيرة الحلاب . كريمة الصحاب . يا حبنذا شداد الأوراك عراض
الأحناك . طوال الأسماك ثم بات ليلته يدور إلى متحدثه حيث كان يتحدث
فقال أبوه ما شغلته بشيء قيل له فأرسله في الخيل فأرسله في خيله فكث فيها
يومه حتى آواها مع الليل فدنا أبوه حجر يسمع فإذا هو يقول : يا حبنذا .
إنانها نساء . وذكرورها طباء عدة ونساء . نعم الصحاب راجلا وراكباً تدرك
طالبها وتفوت هاربا . قال أبوه والله ما صنعت شيئا فبات ليلته يدور حوالها .
قيل له اجعله في الضأن فكث يومه فيها حتى إذا أمسى أراحها شجيات أمامه وجاء
خلفها فلما بلغت المراح ودنا أبوه يسمع قال أخزها الله لانهتدى طريقاً .
ولا تعرف صديقاً أخزها الله لانطبيع راعياً . ولا تسمع داعياً . ثم سقط
ليلته لا يتحرك فلما أصبح قال أبوه أخرجها ففضى حتى بعد من الحى وأشرف
على الوادى فغشى في وجهها التراب فارتدت وجعل يقول : حجر في حجر حجر لا مدر
ههاب لحم وإهاب . للطير والذئب فلما رأى أبوه ذلك منه وكان يرغب به عن
النساء والشعر وأبى أن يدع ذلك فأخرجه عنه فخرج مراغماً لأبيه .

فكان يسير في العرب يطلب الصيد والغزل حتى قتل أبوه . وقيل إن سبب
طرد أبيه إياه أنه كان يتعشق امرأته هرا . وهذا غير معروف من أخلاق العرب
وغاية ما في ذلك أن الأب بعد موته كانت امرأته يكون أكبر أولاده من
غيرها وليها فإن شاء تزوجها ، وإن شاء منعها حتى يموت ، وإن شاء زوجها
من غيره .

خبره بعد مقتل أبيه

قيل إن حجراً والدامرىء القيس لما قتله بنو أسد في قصة طويلة وكان
طعنه أحدم ولم يحزن عليه أوصى ودفع كتابه إلى رجل وقال له انطلق إلى

ابني نافع وكان أكبر ولده فإن بكى وجزع فاله عنه واستقرهم واحداً واحداً حتى تأتى امرأ القيس وكان أصغرهم فأبهم لم يجزع فادفع إليه سلاحى وخيلى فدروى ووصيتى ، وقد كان بين فى وصيته من قتله وكيف كان خبره فانطلق الرجل بوصيته إلى نافع ابنة فأخذ التراب فوضعه على رأسه ثم استقرهم واحداً واحداً فكلهم فعل ذلك حتى أتى امرأ القيس فوجده مع نديم له يشرب الخمر وبلاعبه بالزرد فقال له قتل حجر فلم يلتفت إلى قوله وأمسك نديمه فقال له امرؤ القيس ضرب ف ضرب حتى إذا فرغ قال ما كنت لأفسد عليك دستك . ثم سأل الرسول عن أمر أبيه فأخبره فقال : الخمر والنساء على حرام حتى أقتل من بنى أسد مائة وأجز نواصى مائة . وقيل إنه لما خرج مراغماً له كان يسير فى أحياء العرب ومعه أخلاط من شذاذهم من طيبىء وكلب وبكر ابن وائل فإذا صادف غديراً أو روضة أو موضع صيد أقام فذبح لمن معه فى كل يوم وخرج إلى الصيد فتصيد ثم عاد فأكل وأكلوا عنه وشرب الخمر وسقاهم وغنته قيانه ، ولا يزال كذلك حتى ينفد ماء ذلك الغدير ثم ينتقل معه إلى غيره فأتاه خبر أبيه ومقتله وهو بدمون أتاه به رجل من بنى عجل يقال له عامر الأعرور فلما أتاه بذلك قال :

تطاول الليل علينا دمون دمون إننا معشر يمانون وإننا لاهلنا محبون
ثم قال ضيعنى صغيراً . وحملنى ثاره كبيراً . لأصحو اليوم . ولأسكر غداً
اليوم خمر وغداً امر . فذهبت مثلاً أى يشغلنا اليوم خمر وغداً يشغلنا امر
يعنى أمر الحرب وهذا المثل يضرب للدول الجالبة للمحجوب والمكروه ثم شرب
مة أيام ثم قال :

أتانى وأصحابى على رأس صيلع
وقلت لعجلى بعيد مآبه
فقال أبيت اللعن عمرو وكاهل
أباحوا حى حجر فأصبح مسلماً
حديث أطار النوم عنى وأنما
تبين وبين لى الحديث المعجبا

وله فى ذلك أشعار كثيرة منها :

وأنه لا يذهب شيخي باطلا حتى أبير مالكا وكاهلا
القائلين الملك الخلاحلا خير معد حسبا ونائلا
يا لطف هند إذ خطن كاهلا نحن جلبنا القرع القوافلا
يحملنا والأسل النواهلا مستفرمات بالحصى جوافلا

خبره مع بني أسد :

ثم أخذ امرؤ القيس يستعد لبني أسد فبلغهم ذلك فأرقدوا إليه رجالاً من
ساداتهم فأكرم منزلهم واحتجب عنهم ثلاثة أيام ثم خرج عليهم في قباء
وخف وعمامة سوداء إشعاراً بأنه طالب بشار أبيه . فلما لقيهم بدوره بالثناء
عليه وعلى أبيه وقالوا له : إن الواجب عليك أن ترضى منا بأحد خلال
نسميها لك : إما أن اخترت من بني أسد أشرافها بيتاً وأعلاها في بناء المسكرمات
صوتاً فقدناه إليك بنسعه فتذبحه . أو ترضى منا بفداء بالغ ما بلغ فاديناك إليك
من نعمنا فنرد القضب إلى أجفانها : وإما أن توادعنا حتى تضع الحوامل وتناهب
للحرب . فبكى امرؤ القيس ساعة ثم رفع رأسه وقال : لقد علمت العرب أن
لا كف لحجر . وأنى لن أعتاض به جملاً أو ناقة فأكتسب بذلك مسبة . وكانت
العرب تتقدم من ذلك قال شاعرهم يخاطب امرأته :

أكلت دماً إن لم أركع بضرة بعيدة مهوى القرط طيبة اللشر

ثم قال لهم : وأما النظرة فقد أرجبتها الأجنة في بطون أمهاتنا وستعرفون
طلانح كندة من بعد ذلك ثم ارتحل امرؤ القيس حتى نزل بكرراً وتغلب عليهم
أخواه شرجيل وسلة فاستنصرهما على بني أسد فنصراه فنذر بنو أسد بما جمع
لهم فرحلوا فأوقع امرؤ القيس ببني كنانة وهو يحسبهم بني أسد فوضع السلاح
فيهم وقال بالشارات الملك بالشارات الهام فجرت إليه عجوز من بني كنانة فقالت :
أيبت اللعن اسنالك بشار نحن من كنانة فدونك ثارك فاطلبهم فإن القوم قد
ساروا بالأمس فتبع بني أسد فقاتوه فقال :

ألا يا لطف هند إثر قوم هم كانوا الشفاء فلم يصابوا
وقاهم جدهم بنى أبيهم وبالأشقين ما كان العقاب
وأفلتهن علياء جريضا ولو أدركته صفر الوطاب

ثم إنه انبسع بنى أسد حتى لحقهم وقد استراحوا ونزلوا على الماء وهو ومن
معه في غاية التعب والعطش فاقتتلوا قتالا شديداً حتى كثرت القتلى والجرحى
وحجز بينهم الليل فهربت بنو أسد فلما أسفر الصبح أراد أن يتبعهم فامتنعت
بكر وتعلب وقالوا له قد أصبت ثارك فقال واقه ما فعلت ولا أصبت من بنى كاهل
أحدأ وكان قد قال :

واقه لا يذهب شيخى باطلا حتى أبير مالكا وكاهلا

فلما امتنعوا من المسير معه استنصر مرثد الخير وهو من أقبال حمير فأمدته
بخمسة مائة رجل من حمير ومات مرثد قبل رحيل امرىء القيس فأنفذ له ذلك
قرمل الذى جلس في مكان مرثد واستأجر كثيراً من صعاليك العرب فسار
إلى بنى أسد ومر على ذى الخلفة وهو صنم كانت العرب تعظمه فاستقسم عنده
بقداحه وهى ثلاثة الأمر والنهى والمتربص فأجالها فخرج الناهى ثلاث مرات
وكلبا أجالها فخرج الناهى . فجمعها وكسرها وضرب بها وجه الصنم وقال لو كان
المقتول أباك ماعقتنى ثم خرج فظفر بنى أسد .

مطاردة المنذر له وخبر موته :

ثم إن المنذر حارب امرأ القيس وألب العرب عليه وأمده أبو شروان
بجيش من الأساورة فسرحهم في طلبه فانقضت جموعه فنجما مع عصابة من
بنى آكل المرار حتى نزل بالحارث بن شهاب من بنى يربوع بن حنظلة ومعه
أدرعه الخس وهى الفضاضة والضيافة والمحصنة والخزيق وأم الذبول وكانت
هذه الأدرع يتوارثها بنو آكل المرار ملكا عن ملك ، فلما بلغ المنذر أن
امرأ القيس استقر عند الحارث المذكور بعث يتهدده إن لم يسلم إليه بنى

آكل المرار فسلمهم إليه ونجا امرؤ القيس بما قدر على أخذه معه من المال والسلاح والأدرع المذكورة فلجأ إلى السمومل بن عادياہ الغسانی ثم اليهودى مذهباً وكان معه فزارى يدعى الربيع فقال له امدح السمومل فإن الشعر يعجبه فنزل به وأنشده مديحه فيه فأكرم مشواه وترك عنده ابنته هند وكتب له كتاباً إلى الحارث ابن أبي شمر الغسانی وأمره أن يوصله إلى قيصر ففعل ، ولما وصل إلى قيصر قبله وأكرمه وأمدته بجيش كثيف وفيهم جماعة من أبناء الملوك وكان رجل يقال له الطاح من بنى أسد واجداً على امرىء القيس لأنه قتل أخاه فيمن قتل فاندس إلى قيصر وقال له إن امرأ القيس عاهر وأنه لما انصرف عنك ذكر أن ابنتك عشقته وأنه كان يواصلها وهو قائل في ذلك شعراً يشهرها به في العرب ويفضحها فبعث إليه حبيذ بجلة مرسوجة بالذهب وأودعها سماً قاتلاً وكتب إليه إن أرسلت إليك حلتى التى كنت لبسها تكريمة لك فإذا وصلت إليك فالبسها باليمن والبركة واكتب بخبرك من منزل فلما وصلت إليه لبسها واشتد سروره بها فأسرع فيه السم وسقط جلده فلذلك سمي ذا القروح ، وعلم أن الطاح هو سبب ذلك فقال سينيته التى منها .

لقد طمع الطاح من بعد أرضه ليلبسنى من دائه ما تلبسنا

ومنها :

وبدلت قرحاً سامياً بعد صحة لعل منايانا تحولن أبوسا

فلما وصل إلى بلدة من بلاد الروم يقال لها أنقرة واحتضر بها وقال :

رب طعنة مشعجرة وخطبة مسحنفرة . تبقى غداً بأنقره . ويروى في هذه

الكلمات غير ذلك وقال ابن الكلبي هذا آخر شيء تكلم به ثم مات . قيل : رأى

قبر امرأة ماتت هناك وهى غريبة فدفنت في سفح جبل يقال له عسيب فسأل عنها

وأخبر بقصتها فقال :

أجارتنا إن المزار قريب وإنى مقيم ما أقام عسيب

أجارتنا إنا غريبان هاهنا وكل غريب للغريب نسيب

ثم مات ودفن إلى جنب المرأة فقبره هناك كذا قال أبو الفرج الأصبهاني وهو غلط محض لأن عسيباً جبل بعالية نجد وأنقره من بلاد الروم ولا يدل ضربة المثل بإقامة عسيب على أنه قد دفن به .

شئ من سيرته :

وروى أن امرأ القيس آلى ألا يتزوج امرأة حتى يسألها عن ثمانية وأربعة واثنتين فجعل يخطب النساء فإذا سأهن عن هذا قلن أربعة عشر فبينما هو يسير في جوف الليل إذ هو برجل يحمل له ابنة صغيرة كأنها البدر في ليلة تمامه فأعجبته فقال لها يا جارية ما ثمانية وأربعة واثنتان فقالت : أما ثمانية فأطباء السكبة . وأما أربعة فأخلاف الناقة . وأما اثنتان فتدبوا المرأة . فخطبها إلى أبيها فزوجه إياها وشرطت عليه أن تسأله ليلة بنائه بها عن ثلاث خصال فجعل لها ذلك على أن يسوق إليها مائة من الإبل وعشرة أعبد وعشر وصانف وثلاثة أفراس ففعل ذلك . ثم إنه بعث عبداً له إلى المرأة وأهدى إليها نحيماً من سمن ونحيماً من عسل وحلّة من عصب فنزل العبد ببعض المياه فنشر الحلّة ولبسها فتعلقت بشعرة فانشقت وفتح النحجين فأطعم أهل الماء منهما فتقصائم قدم على حى المرأة وهم خلوف فسألها عن أبيها وأما وأخوها ودفع إليها هديتها فقالت له . أعلم مولاك أن أبى ذهب يقرب بعيدا ويبعد قريباً وأن أمى ذهبت تشق النفس نفسين . وأن أخى يراعى الشمس . وأن سماء كم انشقت . وأن وعائيكما نضبا فقدم الغلام على مولاة فأخبره فقال : أما قولها إن أبى ذهب يقرب بعيدا ويبعد قريباً فإن أباً ذهب يحالف قوما على قومه وأما قولها ذهبت أمى تشق النفس نفسين فإن أمها ذهبت تقبل امرأة نفساء ، وأما قولها إن أخى يراعى الشمس فإن أخاها في سرح له .

وكان امرؤ القيس مفركاً لا تحبه النساء ، ولا تكاد امرأة تصبر معه فتزوج امرأه من طيء فابتنى بها فأبغضته من ليلتها وكرهت مكاتها معه فجعلت تقول

ياخير الفتيان أصبحت فيرفع رأسه فينظر فإذا الليل كما هو فتقول أصبح ليل فلما أصبح قال لها : قد علمت ما صنعت الليلة وقد علمت أن ما صنعت من كراهية مكاني في نفسك فما الذي كرهت مني فقالت : ما كرهتك فلم يزل بها حتى قالت كرهت منك أنك خفيف العزلة ثقيل الصدر سريع الأرافة بطل الأفاقة . وذهب قولها : أصبح ليل ، مثلاً يضرب في الليلة الشديدة التي يطول فيها الشر حكى هذه القصة الميداني ، وروى من غير هذا الوجه أنه لما جاور في طيء نزل به علقمة الفحل التيمي فقال كل واحد منهما لصاحبه أنا أشعر منك فتحاكما إليها فأنشد امرؤ القيس قصيدته التي مطلعها :

خليلي مرابي على أم جندب نقض لبايات الفؤاد المعذب
حتى مر بقوله :

فلسوط أطوب وللساق درة وللزجر منه وقع أهوج منعب
وأنشد علقمة قوله :

ذهبت من الهجران في غير مذهب ولم يك حقا كل هذا التجنب
حتى انتهى إلى قوله :

فأدركن ثانيا من عنانه يمر كغيث رايح متجلب
فقالت له علقمة أشعر منك . فقال وكيف ؟ فقالت : لأنك زجرت فرسك وحركته بسافك وضربته بسوطك وإنه أدرك الصيد ثانيا من عنان فرسه فغضب امرؤ القيس وقال ليس كما قلت ، ولكنك هو بنيه فطلقها فتزوجها علقمة وبهذا لقب علقمة الفحل .

ممانته الشعراء :

وكان امرؤ القيس ينازع من يدعى الشعر فنازع الحارث بن التوهم اليشكري فقال إن كنت شاعرا فأجز أنصاف ما أقول فقال الحارث قل ، ما شئت .

أحار ترى بريقاهب وهنا	فقال امرؤ القيس
كنا بجوس تستعر استعارا	فقال الحارث
أرقت له ونام أبو شريح	فقال امرؤ القيس
إذا ما قلت قد هدأ استطارا	فقال الحارث
كأن هزبه بوراء غيب	فقال امرؤ القيس
عشار واله لاقت عشارا	فقال الحارث
فلما أن دنا لقفأ أضاح	فقال امرؤ القيس
وهت أعجاز ريقه فخارا	فقال الحارث
فلم يترك بذات السر ظيبا	فقال امرؤ القيس
ولم يترك بجلتها حمارا	فقال الحارث

قال أبو حيان في شرح التسهيل هذه القصة رد على من شرط في الكلام صدوره من شخص واحد يعني أن النجاة بقولون إذا قال شخص زيد وقال آخر قائم لا يسمى هذا كلاما عندهم . وما قاله أبو حيان واضح في بعض هذا الرجز ولقي عبيد بن الأبرص الأسدي امرأ القيس يوما فقال له عبيد : كيف معرفتك بالأوابد فقال له أتق ماشئت فقال عبيد :

ماحية ميته أحييت بميتها درداء ما أنبتت سنا وأدراسا
وروى - ماحية ميته قامت - فقال امرؤ القيس :

تلك الشعيرة نسقي في سنا بلها فأخرجت بعد طول المسكث أكداسا
في عدة أبيات إلى أن قال عبيد :
ما القاطعات لأرض الجو في طلق قبل الصباح وما يسرين قرطاسا
فقال امرؤ القيس :

تلك الأمانى تتركن الفتى ملكا دون السماء ولم ترفع به راسا
فقال عبيد :

ما الحا كمون بلا سمع ولا بصر ولا لسان فصيح يعجب الناسا

فقال امرؤ القيس :

تلك الموازين والرحمن أنزلها رب البرية بين الناس مقاسا

وهذه الحكاية رواها علي بن ظافر في كتاب «بدائع البدائنه» وفي النفس
منها شيء لأن امرأ القيس يبعد تصديقه بالموازين أما حكاية ابن التوهم فقد نقلها
الأعلم وغيره صحيحة .

٢

طرفه بن العبد

مات سنة ٧٠ قبل الهجرة و ٥٥٠ أو ٥٥٢ للميلاد

نسبه ومكانه في الشعراء

هو طرفه بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ابن عسابة صعب بن علي بن بكر بن وائل - وطرفة - بالتحريك في الأصل واحد الطرفاء وهو الأثل وبها لقب طرفه واسمه عمرو . وهو أشهر الشعراء بعد امرئ القيس ومرتبته ثاني مرتبة ولهذا ثنى بمعلته قاله عبد القادر البغدادي . ولا يعارض هذا ما تقدم في ترجمة امرئ القيس من الخلاف في الأربعة امرئ القيس ، وزهير ، والنابغة ، والأعشى ، لأن المراد معلقته فقط إذ ليس له فيما عداها ما يوازن حوليات زهير .

قال ابن قتيبة : هو أجود الشعراء قصيدة وله بعد المعلقة شعر حسن وليس عند الرواة من شعره وشعر عبيد إلا القليل ، وهذا الكلام وقفت عليه في بعض كتب الجاحظ قال : وإلا لكانت منزلتهما دون ما يقال وهذا يستقيم في عبيد لأنه عمر كثيرا أما طرفه فإنه قتل وهو ابن ست وعشرين سنة كما قالت أخته .

عددنا له ستا وعشرين حجة فلما توافها استوى سيدا ضجعا

فجمعنا به لما رجونا إياه على خير حال لا وليدا ولا قحما

وقول عبد القادر البغدادي إنه في الرتبة الثانية من الشعر مخالف لقول ابن سلام فيه فإنه عدده في الطبقة الرابعة وقرنه بعبيد بن الأبرص . وعلمته

الفحل التيمى؟ وعدي بن زيد العبادى؟ قال: فأما طرفة فأشعرهم واحدة
وهى قوله:

لخولة أطلال بركة محمد تلوح كباقي الوشم فى ظاهر اليد
وبلها أخرى مثلها وهى:

أصحوت اليوم شأفتك هر ومن الحب جنون مستعر
ثم من بعد له قصائد حسان جواد قال محمد بن الخطاب: قال الذين قدموا
طرفة هو أشعرهم إذ بلغ بحدائنه سنة ما بلغ القوم فى طول أعمارهم وإنما بلغ نيفاً
وعشرين سنة وقيل بل عشرين سنة شخب وركض معهم.

ذكاؤه وشيء من خبره

وكان طرفة فى صغره ذكياً حديد الذهن حضر يوماً مجلس عمرو بن هند
فأنشد المسيب بن علس قصيدته التى يقول فيها:

وقد تلاقى الهم عند احتضاره يناج عليه الصيعرية مكم
فقال طرفة (استنوق الجمل) وذلك أن الضيعرية من سمات النوق دون
الفحول فغضب المسيب، وقال من هذا الغلام فقالوا طرفة بن العبد فقال ليقتلنه
لسانه فكان كما تفرس فيه.

ومات أبو طرفة وهو صغير فأبى أعمامه أن يقسموا ماله وكانت أم طرفة من
بنى تغلب واسمها وردة فقال:

ما تنظرون بحق وردة فيكم صغر البنون ورهط وردة غيب
قد يبعث الأمر العظيم صغيره حتى تظل له الدماء تصيب
والظلم فرق بين حى وائل بكر تساقبها المنايا تغلب
فى أبيات. ويقال إن أول شعر قاله إنه خرج مع عمه فى سفر فنصب نخاً
فلما أراد الرحيل قال:

ونقرى ماشئت أن تنقرى قد رفع الفخ فماذا تحذرى
لا بد يوما أن تصادى فاحذرى
والأشطار الثلاثة الأولى مذكورة في قصة كليب وهو أقدم من طرفة .
ويروى أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم تمثل بقوله :
بعيدا غدا ما أقرب اليوم من غد
ولعل المراد أنه تمثل به مقلوبا أو نحو ذلك لأن الله ما علمه الشعر
وما ينبغى له .

خبر مقتله

وسبب قتله أنه هجا عمرو بن هند وقابوس أخاه بقصيدته التي منها
فليت لنا مكان الملك عمرو رغوئا حول قبتنا تحذور
ومنها : لعمرك إن قابوس بن هند ليخلط ملكه نوك كبير
فلم تبلغ عمرا لأنه كان لا يجسر أحد أن يخبره لشدة بأسه وكانت العرب
تسميه مضرط الحجارة لشدة بأسه . فاتفق أن عمرو بن هند هذا خرج يوما
للصيد فأمن في الطلب فانقطع في نفر من أصحابه حتى أصاب طريدته فنزل
وقال لأصحابه أجمعوا حطباً وفيهم عبد عمرو بن مرثد أحد أقارب طرفة فقال
لهم عمرو أوقدوا فأوقدوا وشووا فبينما عمرو يأكل من شوائه وعبد عمرو
يقدم إليه إذ نظر إلى خصم قيصه منخرقا أبصر كشمه وكان من أحسن أهل
زمانه حسبا وقد كان بينه وبين طرفة أمر وقع بينهما منه شر فهجاه طرفة بقصيدته
التي بقوم فيها :

ولا خير فيه غير أن له غنى وأن كشمها إذا قام أهضما
فقال له عمرو بن هند يا عبد عمرو لقد أبصر طرفة كشمك حيث يقول :
* ولا خير فيه غير أن له غنى * البيت . فغضب عبد عمرو وقال لقد قال في
الملك أفجج من هذا فقال عمرو بن هند وما الذي قال فندم عبد عمرو على
الذي سبق منه وأبى أن يسمعه ما قال فقال أسمعنه وطرفة آمن فأسمعنه

القصيدة فسكت عمرو على ما قر في نفسه وكره أن يعجل عليه لمسكان قومه فلما طالت المدة ظن طرفه أنه قد رضى عنه وكان المتلمس وهو جرير بن عبد المسيح هجا عمرو بن هند أيضاً فقدمما إليه فجعل يريهما المحبة ليأنسابه فلما طال مقامهما عنده قال لهما لعلكما اشتقتما إلى أهلكما؟ قالوا : نعم فكتب لهما إلى عامله بالبحرين وهجر واسمه ربيعة بن الحارث العبدى ، وقيل اسمه المعسكر فلما هبط النجف وقيل أرضاً قريبة من الحيرة إذا هما بشيخ معه كسرة يأكلها وهو يبرز ويقتل القمل فقال له المتلمس بالله ما رأيت شيخاً أحق منك ولا أقر عقلاً فقال له الشيخ وما الذى أنكرت على فقال تبرز وتأكل وتقتل القمل قال إني أخرج خبيثاً وأدخل طيباً وأقتل عدواً ولسكن أحق منى من يحمل حفته يمينه وهو لا يدري فتلمبه المتلمس فإذا هو بغلام من أهل الحيرة فقال له يا غلام أنقرأ قال نعم ففتح كتابه ودفعه إليه فلما نظر إليه قال تكلمت المتلمس أمه وإذا في الكتاب إذا أتاك المتلمس فاقطع يديه ورجليه وادفنه حياً فرمى المتلمس صحيفته في نهر يقال له كافر وفي ذلك يقول :

والقيتها بالثنى من بطن كافر كذلك أقنوا كل قظ مضلل

وضرب بصحيفته المثل ثم تبع طرفه ليرده فلم يدركه وقيل بل أدركه وقال له تعلم أن ما كتب فيك إلا بمنل ما كتب في فقال طرفه إن كان قد اجترأ عليك فما كان ليحترى. على فهرب المتلمس إلى الشام وانطلق طرفه إلى العامل المذكور حتى قدم عليه بالبحرين وهو بهجر فدفع إليه كتاب عمرو بن هند فقرأه فقال تعلم ما أمرت به فيك قال نعم أمرت أن تجزئ وتحسن إلى فقال له العامل إن بيني وبينك خثولة أنا لها راع فاهرب من ليلتك هذه فإنى قد أمرت بقتلك فاخرج قبل أن تصبح ويعلم بك الناس فقال له طرفه اشتدت عليك جائزتى وأحببت أن أهرب وأجعل لعمرو بن هند على سبيلا كأنى أذبت ذنباً والله لأفعل ذلك أبداً فلما أصبح أمر بحبسه وجاءت بكر بن وائل فقالت قدم طرفه فدعا به صاحب البحرين فقرأ عليهم كتاب الملك ثم أمر

بطرفة لخبس وتمكرم عن قتله وكتب إلى عمرو بن هند أن أبعث إلى عاملك فاني غير قاتل الرجل فبعث إليه عمرو بن هند رجلا من بني تغلب يقال له عبد هند واستعمله على البحرين وكان رجلا شجاعاً وأمره بقتل طرفة وقتل ربيعة بن الحارث العبدى فقدمها عبد هند فقراً عهداً على أهل البحرين ولبت أياماً واجتمعت بكر بن وائل فهمت به ، وكان طرفة يحضهم وانتدب له رجل من عبد القيس ثم من الحوائر يقال له أبو ريشة فقتله فقبره معروف بهجر بأرض منها لقيس بن ثعلبة ويزعمون أن الحوائر ردت به إلى أبيه وقومه لما كان من قتل صاحبهم إياه كذا قال ابن السكيت : وبعارضه ماتقدم من أن أباه مات وهو صغير . ولما حبسه العبدى المتقدم بعث إليه بجارية اسمها خولة فلم يقبلها وفي ذلك يقول :

الأعز ليني اليوم ياخول أو غصني فقد نزلت حدياء محكمة العوض

ومنها البيت المشهور يخاطب به عمرو بن هند :

أبا منذر أفنيت فاستبق بعضنا حنانيك بعض الشر أهون من بعض

٣

زهير بن أبي سلمى

مات سنة ١٤ قبل الهجرة و ٦٠٨ للميلاد

نسبه وكنيته :

وهو زهير بن أبي سلمى واسم أبي سلمى ربيعة بن رباح المزني من مزينة ابن أدي بن طابخة بن إلياس بن مضر وكانت محلتهم في بلاد غطفان : « وسلمى بضم السين ، وليس العرب سلمى بضم السين غيره . ورباح بكسر الراء وبعدها مشنة تحتية .

طبقة في الشعراء :

زهير أحد الشعراء الثلاثة المتقدمين على الشعراء بالانفاق وإنما اختلفوا في تعيين أيهم أشعر على الآخر وهم : امرؤ القيس ، وزهير ، والنابغة الذبياني كذا قال عبد القادر البغدادي . وتقدم في ترجمة امرئ القيس أن الأعشى داخل في ذلك الخلاف وأهل الكوفة يقدمونه . وفي الجهرة لابن خطاب باب ذكر طبقة من سميها منهم قال أبو عبيدة : أشعر الناس أهل الوبر خاصة وهم : امرؤ القيس ، وزهير والنابغة ، ولم يذكر صاحب الأغاني الأعشى مع هؤلاء . وقال عمر بن الخطاب لابن عباس رضئ الله عنهم : هل تروى لشاعر الشعراء ؟ قال ومن هو ؟ قال الذي يقول :

ولو أن حمدا يخلد الناس خلدوا ولكن حمد الناس ليس يخلد

قال ابن عباس ذاك زهير قال فذاك شاعر الشعراء . قال ابن عباس وهم كان شاعر الشعراء قال لأنه كان لا يعاظر في الكلام وكان يتجنب وحشى

الشعر ولم يمدح أحدا إلا بما فيه وفي رواية أنه قال له أنشدني له . قال ابن عباس فأنشدته حتى برق الفجر فقال حسبك الآن اقرأ قلت فما اقرأ قال اقرأ الواقعة قال فقرأتها فبزل فأذن وصلى .

وسمر بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري وهو والى البصرة ليلة فقال لأهل سمرة أخبروني بالسابق والمصلى فقالوا أخبرنا أنت أيها الأمير وكان أعلم العرب بالشعر فقال السابق الذي سبق بالمدح فقال :

ومايك من خير أتوه فإنما توارثه آباء آبائهم قبل
وأما المصلى «يعنى النابغة» فهو الذي يقول :
ولست بمستبق أحدا لأنامه على شعث أى الرجال المهذب

وسأل عكرمة بن جرير أباه من أشعر الناس ؟ قال : أعن الجاهلية تسألني أم عن الإسلام ؟ قال قلت ما أردت إلا الإسلام فإذا ذكرت الجاهلية فأخبرني عن أهلها قال زهير أشعر أهلها قلت فالإسلام ، قال الفرزدق نبغة الشعر قلت فالأخطل قال يجيد مدح الملوك ويصيب وصف الخمر قلت فما تركت لنفسك قال نخرت الشعر نحوا .

وسأل معاوية الأحنف بن قيس عن أشعر الشعراء فقال زهير قال وكيف ذلك قال كف عن المادحين فضول الكلام قال بماذا قل بقوله :

ومايك من خير أتوه . البيت المتقدم

اختصاص زهير بهرم بن سنان

وعن الأصمعي . قال : قال عمر رضى الله عنه لبعض ولد هرم بن سنان : أنشدني مدح زهير أباك فأنشده فقال عمر : إن كان ليحسن القول فيكم فقال ونحن واقفة إن كنا لنحسن له العطاء فقال : ذهب ما أعطيتموه وبقي ما أعطاكم قال وبلغني أن هرم بن سنان كان قد حلف أن لا يمدحه زهير إلا أعطاه ولا يسأله إلا أعطاه ولا يسلم عليه إلا أعطاه عبدا أو وليدة أو فرسا فاستجيا زهير

ما كان يقبل منه فكان إذا رآه في ملا قال انعموا صباحا غير هرم وخيركم استثنيت . وعطايا هرم لزهير مشهورة قال محمد البوصيري رحمه الله يخاطب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

ولم أرد زهرة الدنيا التي اقتطفت يدا زهيرا بما أتني على هرم
وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لبعض ولد زهير ما فعلت الخلل التي
كساها هرم أبك قال أبلأها الدهر . قال لسكن الخلل التي كساها أبوك هرما
لا يلبثها الدهر . وروى أن عائشة رضي الله عنها خطبت إحدى بنات زهير
بهذه المقالة .

إجاداته في الشعر وحولياته

وكان زهير حكيما في شعره ويكفي من ذلك ما في معلقته قال :
ومهما تكن عند امرى من خليفة وإن خالها تخفى على الناس تعلم
وشبه امرأة بثلاثة أوصاف في بيت واحد فقال :
وتنارعهما المها شها ودر السبجور وشا كهت فيها الظباء
وروى النحور ، موضع « البحر » ، وشابهت ، موضع « شاكهت »
ثم قال ففسر :

فأما ما فوبق العقد منها فن أدماء مرتعها الخلاء
وأما المقلتان فن مهاة ولدر الملاحه والصفاء

وروى أن زهيراً كان ينظم القصيدة في شهر وينقحها في سنة
ثم يعرضها على خواصه ثم يذيعها بعد ذلك وكانت تسمى قصائده الحوليات
قالوا وهي أربع :

قف بالديار التي لم يعفها القدم بلى وغيرها الأرواح والديم

• • •

إن الخليط أجد البين فانفرقا وعلق القلب من أسماء ماعلقا

بأن الخياط ولم يأووا لمن تركوا وزودوك اشتياقا أية سلمكوا

لمن طل بريمة لايريم عفا وخلا له حقب قديم

عقيدهته

قال ابن قتيبه وكان زهير يتأله ويتعفف في شعره ويدل على إيمانه بالبعث قوله :

فلا تكتمن الله ما في نفوسكم ليخفي ومهما بكتم الله يعلم
يؤخر فيوضع في كتاب فيدخر ليوم الحساب أو يعجل فينقم
وروى أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نظر إلى زهير وله مائة سنة
فقال : اللهم أعذني من شيطانه . فالألك بعد ذلك بيتا حتى مات . وكان زهير رأى
في منامه في آخر عمره أن أتاه فجمله إلى السماء حتى كاد يسها بيده ثم تركه
فهوى إلى الأرض فلما احتضر قصر رؤياه على ولده كعب ثم قال إنى لا أشك
أنه كائن من خير السماء بعدى فإن كان فتمسكوا به وسارعوا إليه ثم مات قبل
المبعث بسنة وقصة ابنه بجزير لما أسلم وتخوفه لأخيه كعب من رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم إن لم يؤمن ويحى طائعا وحيى كعب وإنشاده برده بين يدي
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم معلومة .



لبئيد بن ربيعة

مات سنة ٤٠ للهجرة و ٦٦٠ للميلاد

نسبه

هو لبئيد بن ربيعة بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر ابن صعصعة بن معاوية بن بكر هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة ابن قيس ابن عيلان بن مضر . وكان يقال لأبيه ربيعة المقتيرين لجوده ومات أبوه وهو صغير في حرب كات بين بني عامر وبني لبئيد وأم لبئيد عيسية اسمها تامرة بنت زنباع .

طبقة في الشعراء

ولبئيد معدود من الشعراء المجيدين والفرسان المشهورين ومن المعمرين وعده ابن سلام في الطبقة الثالثة وقرنه بنابعة بنى جعدة وأبى ذؤيب الهذلي والشماخ قال ابن سلام . فأما شماخ فكان شديد متون الشعر أشد أمر من كلام لبئيد وفيه كزازة ولبئيد أسهل منه منطقاً ، وسئل هو من أشعر العرب ؟ فقال الملك الضليل يعني امرأ القيس فقال له السائل ثم من فقال : الغلام القليل يعني طرفة فقال له السائل ثم من ؟ فقال : الشيخ أبو عقيل يعني نفسه وروى أن النابغة استنشده وهو شاب عند باب النعمان بن المنذر فأنشده قصيدته التي أولها :

ألم تلمم على الدمن الخوالى لسلمى بالمسذاب فالقفصال
فقال له النابغة أنت أشعر بنى عامر زدنى فأنشده :

طلل خولة بالرئيس قديم بمعاقل فالأنعمين وشوم
فقال له أنت أشعر هوازن زدني فأنشده قوله :

عفت الديار محلها فقامها بمنى تأبد عوطها فرجامها

المعلقة فقال له النابغة : اذهب فأنت أشعر العرب . وروى أن الفرزدق
مر بمسجد بنى أقيصر بالكوفة وعليه رجل ينشد قول لبديد :

وجلا السيول عن الطلول كأنها زبر تجدد متونها أعلامها

فمسجد فقيل له ولم يا أبا فراس ؟ فقال : أتم تعرفون سجدة القرآن وأنا
أعرف سجدة الشعر . وبالجملة فمحل لبديد في الشعر مشهور ، وقال من قدمه على
غيره : إنه أقل الشعراء لغواً في شعره ، وحكمه في شعره كثيرة ، ولم يصح
أنه قال بعد إسلامه إلا قوله :

ما عاتب المرء الكريم كنفسه والمرء يصلحه القربن الصالح

خبره مع الربيع بن زياد

وكان لبديد في صغره تلوح عليه مخايل النجابة ومات أبوه وهو صغير
وكانت بين بنى عبس وبنى عامر عداوة فوفد بنو زياد المشهورون وهم عمارة
وأنس وقيس والربيع العبسيون على النعمان بن المنذر ، ووفد عليه العامريون
بنو أم البنين وعليهم أبو براء عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب ملاعب الأسنه
وكان العامريون ثلاثين رجلاً وفيهم لبديد بن ربيعة وهو يوهئ غلام له ذؤابة
وكان الربيع بن زياد العبسي ينادم النعمان وكان النعمان يقدمه على من سواه
وكان يدعى الكامل ، سمته أمه بذلك لقصة مشهورة استشارت فيها إخوته فلم
يشيروا عليها بالصواب فأشار هو به ، وكان أصغرهم فضرب النعمان قبة على
أبي براء وأجرى عليه وعلى من كان معه النزل وكاوا يحضرون النعمان لحاجتهم
فتفاخر يوماً العبسيون والعامريون عند النعمان فكاد العبسيون يغلبون العامريين
وكان الربيع إذا خلا بالنعمان يطعن فيهم ، ويذكر معايبهم ففعل ذلك مراراً

فزرع النعمان القبة التي كان ضربها على أبي براء وقومة وقطع النزل ودخلوا عليه يوماً فرأوا منه جفاء، وقد كان قبل ذلك يكرمهم ويقدم مجلسهم فخرجوا من عنده غضاباً وهموا بالانصراف يولبيد في رحاطهم يحفظ أمتعتهم ويغدو بإيلهم ويرعاها فإذا أمسى انصرف بها فأتاهم تلك الليلة وهم يتذكرون أمر الربيع فقال لهم : ما لكم تتناجون فكتموه وقالوا له إليك عنا . فقال لهم : أخبروني لعل لكم عندي فرجاً فزجروه فقال لا والله لا أحفظ لكم ولا أسرح لكم بعيراً أو تخبروني وكانت أم لبيد عبسية في حجر الربيع فقالوا له إن خالك قد غلبنا على الملك وصد عنا وجهه . فقال لهم : وهل تقدر أن تحموا بنى وبينه غداً حين يقعد الملك فأرجز به رجراً ممضاً مؤلماً لا ياتفت إليه النعمان بعده أبداً فقالوا له : وهل عندك ذلك قال نعم قالوا : إنا نبلوك بشتم هذه البقلة وقد امهم بقلة دقيقة القضبان قليلة الورق . لاصقة فروعها بالأرض تدعى التربة . فاقتلعها من الأرض وأخذها بيده وقال : هذه التربة التفلة الرذلة التي لا تذكي ناراً ولا تسر جاراً عودها ضئيل وفرعها ذليل وخيرها قليل بلدها شاسع ونبتها خاشع وآكلها جائع والمقيم عليها قانع أقصر البقول فرعاً وأخبثها مرعى وأشدّها قلعاً فخرّباً لجارها وجدعاً القواني أحا عبس أرجعه عنكم بتعس ونكس وأتركه من أمره في ليس فقالوا له : نصبح ونرى فيك رأينا فقال لهم عامر انظروا إلى غلامكم هذا فإن رأيتموه نائماً فليس أمره بشئ . إنما تكلم بما جرى على لسانه وإن رأيتموه ساهراً فهو صاحبكم فرمقوه بأبصارهم فوجدوه قد ركب رحلاً يكدم واسطته حتى أصبح فلما أصبحوا قالوا أنت والله صاحبهم فخلقوا رأسه وتركوا له ذؤابين وأبسوه حلة وغدوا به معهم فدخلوا على النعمان فوجدوه يتغذى ومعه الربيع وليس معه غيره والدار والمجالس مملوءة بالوفود، فلما فرغ من الغذاء أذن للجعفر بن فدخلوا عليه والربيع إلى جانبه فذكروا للنعمان حاجتهم فاعترضهم الربيع في كلامهم فقام لبيد وقد دهن إحدى شق رأسه وأرخی مئزره وانتعل

نعلا واحدة وكذلك كانت الشعراء تفعل في الجاهلية إذا أرادت الهجاء فمثل بين يديه ثم قال :

يارب هيجاهي خير من دعه إذ لا تزال هامتي مقزعه
 نحن بني أم البنين الأربعة ونحن خير عامر بن صعصعه
 المطعمون الجفنة المددعه والضاريون الهام تحت الخيضه
 مهلا آبيت اللعن لانا كل معه
 وإن استه من برص ملعه
 وإنه يدخل فيها إصبه
 يدخله حتى يوارى أشجمه
 كأنما يطلب شيئاً أودعه

فلما فرغ لبديد التفت النعمان إلى الربيع يرمقه شزرا وقال كذلك أنت ياربيسع . فقال كذب والله ابن الحق اللئيم فقال النعمان أف لهذا الغلام لقد خبت على طعامي فقال الربيع آبيت اللعن أما إنى قد فعلت بأمه لا يبكنى وكانت فى حجره فقال لبديد أنت لهذا الكلام أهل أما إنها من نسوة غير فعل وأنت المرء قال هذا فى بئيمته وروى أنه قال له أما إنها من نسوة غير فعل وإنما قال له ذلك تبكيتاً له وتنديداً على قومه لأنها عبسية فندسها إلى القبيح وصدق عليه تهجيناله واقومه فأمر الملك بهم جميعاً فأخرجوا وأعاد على أبى براء القبة وقضى حوائج الجعفرين من وقته وصرفهم ومضى الربيع بن زياد إلى منزله من وقته فبعث إليه النعمان بضعف ما كان يحبوه وأمره بالإصراف إلى أهله فكتب إليه الربيع إنى قد عرفت أنه وقع فى صدرك ما قال لبديد وإنى لست بارجأ حتى تبعث إلى من يجر دنى فيعلم من حضرك من الناس أنى لست كما قال فأرسل إليه إنك لست صانعاً بانقائك مما قال لبديد شيئاً ولا قادراً على ما زلت به الألسن فالحق بأهلك فلحق بأهله وأرسل إلى النعمان بأبيات فأجابته بأبيات من بحرهما ورويا منها :

قد قيل ما قيل إذ صدقا وإن كذبا فما اعتذارك من قول إذا قبلا
وقعاه من ذلك الوقت .

شئ من سيرته :

وكان لبديد من فرسان هوازن وكان الحارث الغساني وهو الأعرج وجه إلى
المنذر بن ماء السماء مائة فارس وأمر عليهم لبيدا فساروا إلى عسكر المنذر وأظهروا
أنهم أتوه داخلين عليه في طاعته فلما تمكنوا منه قتلوه وركبوا خيلهم فقتل
أكثرهم ونجا لبديد فأنى ذلك غسان فأخبره فحمل الغسانيون على عسكر المنذر
فهن مومم فكان ذلك يوم حليلة الذي يقول فيه الشاعر :

تخيرن من أزمان يوم حليلة إلى اليوم قد جرين كل التجارب
« وحليلة » هي بنت ملك غسان وكان أربد بن قيس المشهور أخا لبديد من
أمه وكان يحبه وأربد هذا خرج مع عامر بن الطفيل ليغدرا برسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم فدعا عليهما في قصة مشهورة فمات عامر قبل أن يصل إلى أهله
ومات أربد بعد وصوله بقليل بسبب صاعقة أنزلها الله عليه ورثاه لبديد بقصائد
مشهورة تركناها خوف الإطالة ومنها بيته المشهور :

ذهب الذين يعاش في أكثافهم وبقيت في خاف كجلد الأجر
حدث هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أم المؤمنين أنها كانت تمشد بيت
لبديد هذا وتقول رحم الله لبيدا فكيف لو أدرك من نحن بين ظهرائهم
فقال عروة رحم الله عائشة فكيف لو أدركت من نحن بين ظهرائهم وقال هشام
ابن عروة رحم الله أبي فكيف لو أدرك من نحن بين ظهرائهم وقال وكيع رحم
الله هشاماً فكيف لو أدرك من نحن بين ظهرائهم وقال أبو السائب : رحم الله
وكيعاً فكيف لو أدرك من نحن بين ظهرائهم قال أبو جعفر رحم الله أبا السائب
فكيف لو أدرك من نحن بين ظهرائهم قال أبو الفرج الأصبهاني ونحن نقول الله
المستعان فالقصة أعظم من أن توصف .

ومر لبديد بمكة في أول ظهور الإسلام بها وكان عثمان بن مظعون في

جوار الوليد بن المغيرة فرده عليه قبل ذلك فاتفق أنه مر بنادى قريش ومعهم لبديد يشدهم شعره فلما أنشدهم قوله ه الأكل شيء ما خلا الله باطل * قال عثمان صدقت فلما قال * وكل نعيم لا محالة زائل * قال كذبت فلم يدر القوم ما عني به عثمان فأشار بعضهم إلى لبديد أن يعيد فأعاد فصدقه في النصف الأول وكذبه في النصف الآخر لأن نعيم الجنة لا يزول فقال لبديد يامعشر قريش ما كان مثل هذا يكون في مجالسكم فقام أبي بن خلف أو ابنه فلطم عين عثمان في قصة مشهورة .

حاله في الإسلام :

وأسلم لبديد رضى الله عنه وحسن إسلامه وكان من المؤلفات قلوبهم هو وعلقمة بن علاثة قال ابن عبد البر : روى صاحب الأغاني بسنده إلى ابن السكيت والأصمعي أنه قدم في وفد بني جعفر بن كلاب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد موت أخيه أربد فأسلم وحسن إسلامه وهاجر ، وهذا يقتضى أن إسلامه قبل الفتح ونزل الكوفة في أيام عمر بن الخطاب رضى الله عنه وروى أن عمر رضى الله عنه كتب إلى المغيرة بن شعبه وهو على الكوفة أن استشهد بن قبيك من شعراء مهرك ما قالوا في الإسلام فأرسل إلى الأغلب الراجز العجلي فقال له أنشدني فقال :

أرجزاً تريد أم قصيداً لقد طلبت هيناً موجوداً

ثم أرسل إلى لبديد فقال أنشدني فقال إن شئت ما عني عنه يعنى شعره في الجاهلية فقال لا أنشدني ما قلت في الإسلام فانطلق فكتب سورة البقرة في صحيفة ثم أتى بها ، وقال أبدلني الله هذه في الإسلام مكان الشعر فكتب بذلك المغيرة إلى عمر فنقص من عطاء الأغلب خمسمائة وجعلها في عطاء لبديد فكان عطاؤه ألفين وخمسمائة ، فكتب الأغلب إلى عمر يا أمير المؤمنين أنتقص عطائي أن أطعتك فرد عليه خمسمائة ولما صار الأمر إلى معاوية أراد أن ينقص عطاءه فقال هذان الفودان يعنى الألفين فما بال العلاوة يعنى الخمسمائة يريد أنه

ترك عطاءه ألفين فتقط فقال لبديد إنما أنا هامة اليوم أو غد فأعدني اسمها فلعلني
لا أقبضها فرق له معاوية فترك عطاءه على حاله فأت لبديد ولم يقبضه .

جوده وكرمه

وكان لبديد من الأجواد المشهورين نذر في الجاهلية أن لا تهب الصبا إلا
أطعم وكان له جفنتان يغدو بهما ويروح في كل يوم على مسجد قومه فيطعمهم
فهبت الصبا يوماً والوليد بن عقبة على الكوفة فصعد الوليد المنبر فخطب
الناس ثم قال إن أخاكم لبيداً قد نذر في الجاهلية أن لا تهب الصبا إلا أطعم
وهذا اليوم من أيامه ، وقد هبت الصبا فأعينوه وأنا أول من فعل ثم نزل عن
المنبر فأرسل إليه مائة بكرة وكتب إليه بأبيات قالها وهي :

أرى الجزائر يشحن سفرتيه	إذا هبت رياح أبي عقيل
أشم الأنف أصيد عامري	طويل الباع كالسيف الصقيل
وفي ابن الجعفرى بحلقته	على العلات والمال القليل
ينجر السكوم إذا سحبت عليه	ذبول صبا تجارب بالأصيل

فلما أتاه الشعر وكان ترك قول الشعر قال لابنة له خماسية أجيبه فلقد
رأيتني وما أعجب بجواب شاعر فقالت :

إذا هبت رياح أبي عقيل	ذكرنا عند هبتها الوليد
أشم الأنف أصيد عشمياً	أعان على مروته لبيدا
بأمثال الهضاب كأن ركباً	عليها من بنى حام قعودا
أبا وهب جزاك الله خيراً	نحمرناها فأطعمنا الثريدا
فعد إن الكريم له معاد	وظنى بابن أروى أن يعودا

فقال لها لبديد أحسنت لولا أنك استزدتني فقالت والله ما استزدته إلا أنه
ملك ولو كان سوقة لم أفعل

مدة عمره ووفاته :

وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أصدق كلمة قالها شاعر كلمة لببيده الأكل شيء ما خلا الله باطل * وكان لبديد من المعمرين روى أن الشعبي قال لعبد الملك بن مروان تعيش يا أمير المؤمنين ما عاش لبديد بن ربيعة وذلك أنه لما بلغ سبعاً وسبعين سنة أنشأ يقول :

باتت تشكى إلى النفس مجهشة وقد حملتكم سبعاً بعد سبعينا
فإن تزدى ثلاثاً تلبى أملاً وفي الثلاث وفاة للثمانينا

ثم عاش حتى بلغ تسعين سنة فأنشأ يقول :

كأنى وقد جاوزت تسعين حجة خلعت بها عن منكبي ردائيا
ثم عاش حتى بلغ مائة حجة وعشراً فأنشأ يقول :

أليس في مائة قد عاشها رجل وفي تكامل عشر بعدها عمر
ثم عاش حتى بلغ مائة وعشرين سنة فأنشأ يقول :

ولقد سئمت من الحياة وطولها وسؤال هذا الناس كيف لبديد
وقال الإمام مالك بن أنس بلغني أن لبيداً مات وهو ابن مائة وأربعين سنة وقيل إنه مات وهو ابن سبع وخمسين سنة ومائة في أول خلافة معاوية وقال ابن عفير مات لبديد سنة إحدى وأربعين من الهجرة يوم دخل معاوية الكوفة ونزل بالبخيلة وروى أن عائشة قالت رويت للبيد اثني عشر ألف بيت .

وصيته :

وروى أنه لما حضرته الوفاة قال مخاطباً لابنتيه :

تمنى ابتغى أن يعيش أبوهما وهل أنا إلا من ربيعة أو مضر
إذا حان يوماً أن يموت أبوكما فلا تخمشا وجهاً ولا تحلقا شعر
وقولا هو المرء الذي ليس جاره مضاعاً ولا خان الصديق ولا غدر
إلى الحول ثم اسم السلام عليكما ومن بك حو لا كاملاً فقد اعتذر

روى أنهما كانتا تذهبان إلى قبره كل يوم ويترحمان عليه ويبيكان من غير صياح ولا لطم ثم يمران بنادى بنى كلاب يذكران مآثره وينصرفان إلى أن تم الحول .

وقال لابن أخيه لما حضره الموت إذا قبض أبوك فأقبله القبلة وسجده بشويه ولا تصرخن عليه صارخة وانظر جفنتي اللتين كنت أصنعهما فاصنعهما ثم احملهما إلى المسجد فإذا سلم الإمام فقدمهما لهم فإذا طعموا فقل لهم فليحضروا جنازة أخيهم ففعل ذلك .

٥

عمرو بن كلثوم

توفي سنة ٥٢ قبل الهجرة و ٥٧٠ للميلاد

نسبه وخبر ولادته

هو عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب بن سعد بن زهير بن يسكر بن حبيب ابن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل . وكان عمرو بن كلثوم شاعراً فارساً وهو أحد فتاك العرب وهو الذي فنك بعمر بن هند كما يأتي وكنيته أبو الأسود وأخوه مرة هو الذي قتل المنذر بن النعمان وأمه أسماء بنت مهمل بن ربيعة أنى كليب الذي يضرب به المثل في العز . ولما تزوج مهمل هنداً بنت عتبية ولدت له جارية فقال لامها اقتليها وغيبها فلما نام هتف به هاتف يقول :

كم من فتى مؤمل * وسيد شمردل * وعددا لايجهل * في بطن بنت مهمل
فاستيقظ فقال أى بنتي فقالت قتلتها فقال : لا وإله ربيعة . وكان أول من حلف بها ثم رباها وسمها اسماء وقيل ليلى وتزوجها كلثوم بن مالك فلما حملت بعمر وأتاها آت في المنام فقال :

يا لك ليلى من ولد يقدم أقدام الأسد

من چشم فيه العدد أقول قولاً لا فسد

فلما ولدت عمرو وأتاها الآنى فقال :

أنا زعيم لك أم عمرو بما جد الجد كريم النجر

أشجع من ذى لبدن بر وقاص أقران شديد الأسر

يسودهم في خمسة وعشر

وكان كما قال سادهم وهو ابن خمس عشرة سنة ومات وهو ابن مائة
وخمسين سنة :

شجاعته وفنكه

وكان شجاعاً مظفرأ مقداماً وبه يضرب المثل في الفتك فيقال أفتك من
عمرو بن كلثوم لفتكه بعمرو بن هند، وذلك أن عمرو بن هند قال ذات يوم
لندمانه هل تعلمون أحداً من العرب تأنف أمه من خدمة أُمى فقالوا نعم أم
عمرو بن كلثوم قالوا لأن أباهما مهلهل بن ربيعة وعمها كليب وأهل أعز العرب
وبعلها كلثوم بن مالك أفرس العرب وابنها عمرو وهو سيد قومه فأرسل عمرو
ابن هند إلى عمرو بن كلثوم يستزيره ويسأله أن يزور أمه فأقبل عمرو من
الجزيرة إلى الحيرة في جماعة من بني تغلب وأقبلت أمه في ظعن من بني تغلب
وأمر عمرو بن هند برواقه فضرب فيها بين الحيرة والفرات وأرسل إلى
وجوه أهل مملكته فخصروا فدخل عمرو بن كلثوم على عمرو بن هند في رواية
ودخلت ليلي وهند في قبة من جانب الرواق وكانت هند همة امرئ القيس ابن
حجر وكانت أم بنت مهلهل بنت أخي فاطمة بنت ربيعة التي هي أم امرئ
القيس وبينهما هذا النسب؛ وقد كان عمرو بن هند أمر أمه أن تنجى الخدم
إذا دعا بالطرف وتستخدم ليلي؛ لتقم صاحبة الحاجة إلى حاجتها فأعادت عليها
وألحت فصاحت ليلي؛ واذلاه بالتغلب فسمعها عمرو بن كلثوم فثار الدم
في وجهه فنظر إليه عمرو بن هند فعرف الشر في وجهه فوثب عمرو بن كلثوم
إلى سيف معلق بالرواق أمس هناك سيف غيره فضرب رأس عمرو بن هند
ونادى في بني تغلب فانتهبوا مافي الرواق وساقوا نجائبه وساروا نحو الجزيرة
وزادت شهرته بعد قتل عمرو بن هند ودخله زهو عظيم إلى أن تناضل هو ويزيد
بن عمرو السحيمي فصرعه السحيمي عن فرسه وأسره فشده في القيد، وقال له
أنت الذي تقول :

مى نعتد قرينتنا بجبل نجد الخيل أو نقص السرى
 أما إنى سأقرئك إلى ناقتى هذه فأطردكاً جميعاً فنادى عمرو بن كلثوم بالبيعة
 أمثلة فاجتمعت بنو لجم فنهوا يزيد ، ولم يكن يريد ذلك به إنما كان يسكته فسار
 به حتى أتى قصراً بحجر من قصورهم فضرب عليه قبة ونحر له وكساه وحمله
 على تحييه .

السبب في قول معلقته :

ولما فتك بعمر بن هند قال معلقته وخطب بها في سوق عكاظ وفي موسم
 مكة وبنو تغلب يعظمونها جداً ويرونها صنارهم وكبارهم حتى هجاهم بذلك بعض
 بنى بكر بن وائل فقال :

ألى بنى تغلب عن كل مكرمة قصيدة قالها عمرو بن كلثوم
 يروونها أبداً مذ كان أولهم بالرجال لشعر غير مشوم

خبر موته :

وعمر بن كلثوم معدود في المعمرين روى أنه عاش مائة وخمسين سنة
 ولما حضره الموت جمع بنيه وقال يا بنى قد بلغت من العمر ما لم يبلغه أحد
 من آباء ولا بد أن ينزل بي منزل بهم من الموت وإنى والله ما عبرت أحداً
 بشيء إلا عبرت بمثله إن كان حقاً حقاً . وإن كان باطلاً فباطلاً . من سب
 سب . فكفوا عن الشتم فإنه أسلم لكم . واحسنوا جواركم يحسن ثناؤكم ،
 وامنعوا من ضمم الشريب فرب رجل خير من ألف . ورد خير من خلف .
 وإذا حدثتم فعوا وإذا حدثتم فأوجزوا . فإن مع الإكثار يكون الإهذار .
 وأشجع القوم العطوف بعد الكره : كما أن أكرم المنايا القتل ولا خير فيمن
 لا روية له عند الغضب . ولا إذا عوتب لم يعتب . ومن الناس من لا يرجى
 خيره ولا يخاف شره فبكوته خير من دره . وعقوبة خير من بره . ولا تنزجوا
 في حياكم فإنه يؤدي إلى قبيح البغض .

٦

عنتره بن شداد

توفي سنة ٢٢ قبل الهجرة و ٦٠٠ للميلاد

نسبه ولقبه :

هو عنتره بن شداد وقيل ابن عمرو بن شداد وقيل عنتره بن شداد بن عمرو ابن معاوية بن قراد وقال عبد القادر البغدادي بن قراة بن مخزوم ربيعة وقيل مخزوم ابن عوف بن مالك بن غالب بن قطيمة بن عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر ويلقب بعنتره الفلحاء ذهبوا به إلى تأنث الشفة مأخوذ من الفلح وهو انشقاق الشفة السفلى كما أن الأعلام مأخوذ من العلة وهي انشقاق الشفة العليا .

مكاته وشهرته .

وهو أحد فرسان العرب المشهورين وأجوادهم المعروفين وأحد الأعراب الجاهلين . قال صاحب الأغاني : وهم عنتره وأمه زبيبة . وخفاف ابن عمير الشريدي وأمه نذبة والسليك بن عمير السعدي وأمه الساسكة . وإلهن ينسبون وكذا اقتصر عبد القادر البغدادي على هؤلاء الثلاثة وفي القاموس وأعراب العرب سودانهم والأعراب في الجاهلية عنتره وخفاف بن نذبة وعمير بن الحباب وسليك ابن السلسكة وهشام بن عقبه بن أبي معيط إلا أنه مخضرم قد ولد في الإسلام ومن الإسلاميين عبد الله بن خازم وعمير ابن أبي عمير وهمام بن مطرف ومنتشر ابن وهب ومطر بن أوفى وتأبط شرا والشنفرى وحاجز غير منسوب وكذا عددهم صاحب اللسان .

وكان أبوه نفاه واستعبده على عادة العرب مع أبناء الاماء فانهم يستعبدونهم إلا إذا ظهرت عليهم النجابة ، وكان إخوته مع أمه عميدا وكانت امرأة أبيه واسمها سمية وقيل سمينة وقيل سهية حرشت عليه أباه وادعت أنه راودها عن نفسها فغضب أبوه وضربه ضربا شديدا فوقت عليه سمية المذكورة وكان أبوه يريد أن يقتله فقال فائمه التي أولها :

أمن سمية دمع العين مذروف لو أن ذا منك قبل اليوم معروف
القصيدة

أول ماظهر من أمره

وسبب اعتراف أبيه أن بعض أحياء العرب أغاروا على بني عبس فأصابوا منهم واستاقوا إبلهم فلحقوا بهم فقاتلهم عما معهم وعنتر يومئذ فيهم فقال أبوه كر يا عنتره فقال عنتره العبد لا يحسن السكر إنما يحسن الحلاب والصر فقال كر وأنت حر فسكر وهو يقول :

أنا الهجين عنتره كل امرئ يحمى حره
أسوده وأحمره والواردات مسفره

فادعاه أبوه بعد ذلك وألحق به نسبه ، وقيل إن السبب في استلحاقه إياه أن عبسا أغاروا على طيبء أصابوه نعبا ؛ فلما أرادوا القسمة قالوا لعنتره لانقسم لك نصيبا مثل أنصبا إنما لأنك عبد فلما طال الخطب بينهم كرت عليهم طيبء فاعتزلهم عنتره وقال دونكم القوم فانكم عددهم واستنقذت طيبء. الأبل فقال له أبوه كر يا عنتره فقال أو يحسن العبد السكر فقال له أبوه العبد غيرك فاعترف به فسكر واستنقذ الأبل من طيبء وجعل يرتجز بالرجز المتقدم .

شجاعته

وشجاعة عنتره أشهر من نار على علم وروى أن عمرو بن معد يكرب وكان معاصرا له قال لو سرت بظاعينة وحدى على مياه معد كلها ماخفت أن أغلب

عليها ما لم يلتقى حراها أو عبداها فأما الحران فعامر بن الطفيل وعتيبة بن الحارث ابن شهاب وأما العبدان فأسود بنى عبس يعني عنتره والسليك ابن السلوك وكلهم قد لقيت فأما عامر بن الطفيل فسرّيع الطعن على الصوت وأما عتيبة فأول الخيل إذا أغارت وآخرها إذا آبت وأما عنتره فقيل الكبوة شديد الجلب وأما السليك فبعيد الغارة كالليث الضاري .

وقيل لعنتره أنت أشعر العرب وأشدها قال لا قيل له فم شاع لك هذا في الناس قال كنت أقدم إذا رأيت الإقدام عزماً وأحجم إذا رأيت الإحجام حزماً ولا أدخل مرضعاً إلا أرى لي منه مخرجاً ، وكنت أعتمد الضعيف الجبان فأضربه الضربة المائلة يطير لها قلب الشجاع فأثني عليه فأقتله . وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه للحطيئة كيف كنتم في حربكم قال : كنا ألف فارس حازم قال : وكيف يكون ذلك ، قال : كان فينا قيس بن زهير وكان حازماً فكنا لانعصيه وكان فارسنا عنتره فكنا نحمل إذا حمل ونحجم إذا أحجم وكان فينا الربيع بن زياد وكان ذا رأى فكنا نستشيره ولا نخالفه وكان فينا عروة بن الورد فكنا نأتم بشعره فكنا كما وصفنا لك فقال عمر صدقت . وروى أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : دما وعصف لى أعرابى فأحببت أن أراه إلا عنتره .

سبب موته

واختلف في سبب موته فقيل إنه أغار على بنى نهان من طيىء فأطرد لهم طريدة وهو شيخ كبير فجعل يرتجز وهو يطردها ويقول : أنار ظلمان بقاع مجدب وكان وزير بن جابر النهانى في فتوته فرماه وقال خذها وأنا بن سلى فقطع معطاه فتجامل بالرمية حتى أتى أهله فقال وهو مجروح :

وإن ابن سلى عنده فاعلموا دى وهباب لا يرجى ابن سلمى ولا دى
إذا ما تمشم بن أجمال طممه . مكان الثريا ليس بالمنهضم

رمانى ولم يدهش بأزرق هدم عشية حلوا بين ندف ومخرم
وقيل إنه في غزوته إلى طيء هذه كان مع قومه فانهزموا عنه نثر عن فرسه
ولم يقدر من السكر أن يعود فيركب فدخل إدغلا وأبصره ريثة طيسه فنزل إليه
وهاب أن يأخذه أسيرا فرماه فقتله ، وقيل إنه كان قد أسن وأفقتر وعجز عن
الغارات وكان له على رجل من عطفان بكر نخرج يتقاضاه فهاجت عليه ريح
شديدة في يوم صائف بين شرح وناظرة فقتلته .

وكانت العرب تسمى معلقته المذهبة لحسنها ومواقفه في حرب عبس وذبيان
مشهورة في أيام العرب أما الذى في سيرته فلا بلغت إليه لأن أكثره موضوع
لا يخفى على الصبيان .

٧

الحارث بن حلزة

مات سنة ٥٢ قبل الهجرة و ٥٧٠ للميلاد

نسبه وخبر ولادته :

وهو الحارث بن حلزة بن مكروه بن يزيد بن عبد الله بن مالك بن عبيد بن سعد بن جسم بن عاصم بن ذبيان بن كنانة بن يشكر بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أقصى بن دعوى بن جدلة بن أسد بن ربيعة بن نزار ، وحلزة بكسر الحاء المهملة وكسر اللام المشددة ، وهو في اللغة اسم دويبة واسم البومة والذكر بدون هاء ويقال امرأة حلزة للقصيرة والبخيلة والحاز السوء الخاق ، وقال قطرب حكى لنا أن الحلزة ضرب من الثبات ولم نسمع فيه غير ذلك .

طبقة في الشعراء وحديثه مع عمرو بن هند :

قال أبو عبيدة أجود الشعراء قصيدة واحدة جيدة طويلة ثلاثة نفر : عمرو ابن كلثوم ، والحارث بن حلزة ، وطرفة بن العبد . وزعم الأصمعي أن الحارث قال قصيدته هذه وهو ابن مائة وخمس وثلاثين سنة . وكان من حديثه أن عمرو ابن هند لما ملك الحيرة وكان جباراً جمع بكرأ وتغلب فأصلح بينهم وأخذ من الحيين رهنا من كل حي مائة غلام ليسكف بعضهم عن بعض ، وكان أولئك الرهن يسرون ويغزون مع الملك فأصابهم سموم في بعض مسيرهم فملك عامة التغلبيين وسلم البكريون فقالت تغلب لبكر بن وائل : إعطونا ديات أبنائنا فإن ذلك لازم لكم فأنت بكر فاجتمعت تغلب إلى عمرو بن كلثوم فقال عمرو بن كلثوم من ترون بكرأ تغصب أمرها اليوم ، قالوا : من عسى إلا برجل من بني ثعلبة .

قال عمرو : أرى الأمر والله سينجلي عن أحمر أصلع أصم من بني يشكر نجاة بكر بالنعمان بن هرم أحد بني ثعلبة بن غنم بن يشكر وجاءت تغلب بعمرو بن كلثوم فلما اجتمعوا عند الملك . قال عمرو بن كلثوم للنعمان بن هرم يا أصم جاءت بك أولاد ثعلبة تناضل عنهم ، وقد يفخرون عليك فقال النعمان وعلى من أطلت السماء يفخرون قال عمرو بن كلثوم : والله إنى لو لطمتك لطمه ما أخذوا بها : قال والله إن لو فعلت ما أفلت بها قيس أير أيبك . فغضب عمرو بن هند غضباً شديداً . وكان يؤثر بني تغلب على بكر . فقال : يا حارثة أعطه لحنأ بلسان أثني أي شبيهه بلسانك فقال : أيها الملك أعط ذلك لأحب أهلك إليك فقال يانعمان أيسرك أني أبوك ، قال : لا ؛ وإسكن وددت أنك أي فغضب عمرو بن هند غضباً شديداً حتى هم بالنعمان وقام الحارث بن حلزة فارتجل معلقته هذه ارتجالاً وتوكأ على قوسه وأسددها واقتطم كفه وهو لا يشعر من الغضب حتى فرغ منها .

قال ابن الكلبي أنشد الحارث عمرو بن هند هذه القصيدة ، وكان به وضع فقيل لعمرو بن هند إن به وضحا فأمر أن يجعل بينه وبينه ستر ؛ فلما تسكلم أعجب بمنطقه فلم يزل عمرو يقول أدنوه أدنوه حتى أمر بوضع الستر وأفعدته معه ثم أطعمه من جفنته وأمر ألا ينضح أثره بالماء ؛ ثم جن نواصي السبعين رجلا الذين كانوا رهنا في يده من بكر ودفعهم إلى الحارث ثم أمره أن لا ينشد قصيدته إلا متوضئاً ولم تزل تلك النواصي في بني بكر يفتمخرون بها وبشاعرهم .

وضرب بالحارث المثل في الفخر فقيل أنخر من الحارث بن حلزة وكان أبو عمرو الشيباني بعجب لارتجال هذه القصيدة في موقف واحد ويقول لو قالها في حول لم يلهم ، وقد جمع فيها ذكر عدة من أيام العرب غير ببعضها بني تغلب تهريحا وعرض بعضها لعمرو بن هند وعاش بعد ذلك مدة وهو معدود من المعمرين ومات وله من السنين مائة وخمسون سنة .



الأعشى ميمون

توفي سنة ٧ للهجرة و ٦٢٩ للميلاد

نسبه وكنيته :

هو الأعشى ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل بن عوف بن سعد ابن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة الحصن بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار . ويكنى أبا بصير وكانوا يسمونه صناجة العرب لجودة شعره ، وكان يقال لأبيه قتيل الجوع سمي بذلك لأنه دخل غارا يستظل فيه من الحر فوقت صخرة عظيمة من الجبل فسدت فم العارقات فيه جوعا وهجاء بعض بني عمه فقال :

أبوك قتيل الجوع قيس بن جندل وخالك عبد من نخاعة راضع

طبقة الشعراء :

وهو أحد فحول أهل الجاهلية . عده ابن سلام في الطبقة الأولى من شعراء الجاهلية وقرنه بامرئ القيس وزهير والنابغة ، وكان أهل الكوفة يقدمونه عليهم وسئل يونس بن حبيب النحوي من أشعر الناس فقال لا أومي . إلى رجل بعينه ولكن أقول امرؤ القيس إذا ركب والنابغة إذا رهب وزهير إذا رغب والأعشى إذا طرب ، وهو أول من سأل بشعره وكان أبو عمرو ابن العلاء يعظم محله ويقول شاعر مجيد كثير الأعاريض والافتتان وإذا سئل عنه

وعن ليبيد قال : ليبيد رجل صالح والأعشى رجل شاعر ، وروى أن عبد الملك قال لمؤدب أولاده أذهبم برواية شعر الأعشى فإنه قائله الله : ما كان أعذب بجره وأصلب صخره وقال المفضل : من زعم أن أحداً أشعر من الأعشى فليس يعرف الشعر وقال أبو عبيد : الأعشى هو رابع الشعراء المتقدمين امرئ القيس والنابعة وزهير قال كان الأعشى يقدمه على طرفة لأنه أكثر عدد طرال جياد وأوصف للخمر وأمدح وأهجى وأكثر أغراض وطرفة يوضع مع أصحابه وهم أصحاب الواحدات فهم الحارث بن حلزة وعمرو بن كلثوم التغلبي وسويد بن أبي كاهل البشكري قال وإنما فضل الأعشى على هؤلاء لأنه سلك أساليب لم يسلكوها لجهله الناس رابعاً للأوائل بأخرة وانفقوا على أن أشعر الشعراء واحدة في الجاهلية طرفة والحارث ابن حلزة وعمرو بن كلثوم ثم اختلفوا فيهم ، ونظيرهم في الإسلام سويد بن أبي كاهل البشكري

وروى أن أبا عمرو قال انفقوا على أن أشعر الشعراء امرؤ القيس والنابعة وزهير والأعشى فامرؤ القيس من اليمن والنابعة وزهير من مضر والأعشى من ربيعة وبعث أبو جعفر المنصور يحيى بن سليم الكاتب إلى حماد الراوية بالكوفة يسأله من أشعر الناس . فقال له ذلك الأعشى صنأجها وروى أن الأخطل قدم الكوفة فأتاه الشعبي بسمع من شعره قال فوجدته يتغدى فدعاني إلى الغداء فأبيت فقال ما حاجتك قلت أحب أسمع من شعرك فأشدني :

وإذا تعاورت الألف ختامها نفحت فنال رياحها المزكوم
قال لي يا شعبي ناك الأخطل أمهات الشعراء بهذا البيت فقلت للأعشى في هذا
أشعر يا أبا مالك قال وكيف قات لأنه قال :

من خمر عانة قد أتى لختامه حول تسل عمامة المزكوم
فقال : وضرب بالسكاس الأرض * هو والمسيح أشعر مني ناك الأعشى أمهات
الشعراء إلا أبا .

وقال أبو عبيدة من قدم الأعشى يحتمج بكثرة طواله الجياد وتصرفه في المديح

واهجاء وسائر فنون الشعر وليس ذلك لغيره ، وسئل مروان بن أبي حفصة من أشعر الناس فقال الذي يقال :

كلا أبو يكم كان فرع دعامة
ولكنهم زادوا وأصبحت ناقصا
وهذا البيت من مقطعة للأعشى يهجو بها علقمة بن علاثة وسيأتي سبب ذلك

خبر هاجسه من الجن :

وهاجس الأعشى اسمه مسحل بن أثانة روى عن الأعشى أنه قال خرجت أريد قيس بن معد يكرب بحضور موت فضلت في أوائل أرض اليمن لأنى لم أكن سلكت ذلك قبل فأصابني مطر فرميت ببهرى أطلب مكانا ألجا إليه فوقمت عيني على خباء من شعر فقصدت نحوه وإذا بشيخ على باب الخباء فسلمت عليه فرد السلام وأدخل ناقتي خباء آخر كان بجانب البيت فخططت رحلي وجلست فقال من أنت وأين تقصد ، قلت : أنا الأعشى أقصد قيس بن معد يكرب . فقال : حياك الله أظك امتدحته بشعر قلت : نعم ، قال : فأنشديه :

فابتدأت مطلع القصيدة :

رحلت سمية غدوة إجمالها غضباً عليك فا تقول بدالها

فلما أنشدته هذا المطلع منها قال حسبك أهذه القصيدة لك قلت نعم قال من سمية التي نسبت بها قلت : لا أعرفها ، وإنما هو اسم التي في روعى فنادى باسمية أخرجني وإذا جارية خماسية قد خرجت فوقفتم وقالت : ماتريد يا أبت قال : أنشدي عمك قصيدتي التي مدحت بها قيس بن معد يكرب ونسبت بك في أولها فاندفعت تنشده القصيدة حتى أنت على آخرها لم تحرم منها حرفاً فلما أتمتها قال انصرف في ثم هل قلت شيئاً غير ذلك قلت نعم كان بيني وبين ابن عم لي يقال له يزيد بن مسهر يكنى أبا ثابت ما يكون بين بني العم فهجاني وهجوته فأختمته قال ماذا قلت فيه قلت : قلت ودع هريرة إن الركب مرتحل ه فلما أنشده قال : قال مسهل بن مسهر هذه التي نسبت فيها قلت لا أعرفها

وسبيلها سبيل التي قبلها فنأدى يهريرة فإذا جارية قريبة السن من الأولى خرجت فقال أنشدني عمك قصيدتي التي هجوت بها أبا ثابت يزيد بن مسهر فأنشدتها من أولها إلى آخرها لم تخرم منها حرفاً فسقطت في يدي وتحويرت وتغشيتني رعدة، فلما رأى ما نزل بي قال ليفرج روعك أبا بصير أنا هاجسك مسهل بن أثاثة الذي أتى على لسانك الشعر فسكنت نفسي ورجعت إلى وسكن المطر فدلني على الطريق وأراني سمت مقصدي، وقال لا تعج يمينا ولا شمالا حتى تقع ببلاد قيس.

وروى عن جرير بن عبد الله البجلي الصحابي رضي الله عنه أنه قال سافرت في الجاهلية فأقبلت ليلة على بعير أريد أن أسقيه فلما قربته من الماء تأخر فمقلته ودنوت من الماء فإذا هم قوم مشوهون عند الماء فيينا أنا عندهم إذا أتاهم رجل أشد تشويهاً منهم فمألوا هذا شاعر، فقالوا: يا أبا فلان أنشد هذا فإنه ضيف فأنشد:

◦ ودع هريرة إن الركب مرئحل ◦

فوالله ما خرم منها بيتاً حتى أتى على آخرها فقلت من يقول هذه القصيدة قال: أنا أقولها قلت لولا ما تقول لأخبرتكم أن أعشى قيس بن ثعلبة أنشدنيها عام أول بنجران قال إنك صادق أنا الذي القيتها على لسانه وأنا مسهل ماضاع شعر شاعر وضعه عند ميمون بن قيس

وقيل إن هريرة وخليدة أختان كانتا قيلتين لبشر بن عمرو وكانتا تغنيانه وقدم بهما إلى اليمامة لما هرب من النعمان بن المنذر، وقيل إن هريرة كانت أمة سوداء لحسان بن عمرو، وكان الأعشى يشبب بها. وروى أن رجلاً من أهل البصرة خرج منها حاجاً فقال إنى لآسير في ليلة أضحيانة إذ نظرت إلى شاب راكب على ظليم قد زمه بخظمه وهو يذهب عليه وبجيء ويرتجز ويقول:

هل يبلغنيهم إلى الصباح هقل كأن رأسه جماح

فعلت أنه ليس بإنسى فاستوحشت منه فترددت ذاهباً حتى آنتت به

فقلت من أشعر الناس قال الذي يقول :

وما ذرفت عينك إلا لتقدحى بسهميك في أعشار قلب مقتل
 فعرفت أنه يريد امرأ القيس قال ثم ذهب وأقبل قلت ثم من قال الذي يقول :
 وتبرد برد ردا المروس في الصيف رقرقت فيه العبير
 وتسخن ليلة لا يستطيع نباحا بها السكب إلا هريرا
 يريد الأعشى ثم ذهب وأقبل . قلت ثم من قال الذي يقول :
 تطرد القسر بحر صادق وعليك القيظ إن جاء بقر
 يريد طرفه .

شئ من سيرته وأخباره .

وقال يحيى بن الجون راوية بشار : أعشى بن قيس أستاذ الشعراء في
 الجاهلية وجريير بن الحطاطي أستاذهم في الإسلام وما مدح الأعشى أحدا
 في الجاهلية إلا رفعه ولا هجا أحدا إلا وضعه . وكان الذي يريد أن يذكره
 منهم يستميله لعله أن يمدحه فيرفعه ذلك . فن ذلك : قصة المحلق السكلابي
 وكان ذا بنات قد عنسن عليه ، فقالت له امرأته ما يمنعك من التعرض لهذا
 الشاعر فأرأيت أحدا اقتطعه إلى نفسه إلا أكسبه خيرا قال ويحك ما عندي
 إلا ناقتي وعليها الحمل قالت الله يخلفها عليك فتلقاه المحلق من بعيد خوفا أن
 يسبقه إليه أحد فوجد ابنه يقود به فأخذ الحطاط ، فقال الأعشى : من هذا
 الذي غلبنا على خطا منا قال المحلق قال شريف كريم فأنز له ونحر له ناقته وكشط
 له عن سنامها وكبدها ثم أحاطت به بناته فجملن بغمزته ويمسحته فقال ما هذه
 الجوارى حولي قال بنات أخيك ، فلما رحل من عنده ووافى سوق عكاظ
 جعل يندد قافيته التي مدح بها المحلق ومطامها :

لعمري لقد لاحت عيون كثيرة إلى ضوء نار في يفاع تحرق
 تشب لمقرورين يهطليانها وبات هلى النار الندى والمحلق
 رضيعي لبان ندى أم تحالفا بأسمم داج عوض لا تفرق

فتسابق الناس إليهن حتى تزوجن عن آخرهن واستغنى بعد فقره .

خبره مع ذى فائس الحميرى

ولما رجع من عند سلامة ذى فائس الحميرى ، وكان مدحه بقصيدته التى منها :
الشعر قلده سلامة ذا فائس والشئ حينما جملا

فلسا أشده إياها : صدقت (الشئ حينما جعل) فأعطاه مائة من الإبل وكساه حللا وأعطاه كرشا مذبوغة مملوءة عنبرا ، وقال له إياك أن تخضع عنها فأنى الحيرة فباعها بثلاثمائة ناقة حرام نخاف أن يذهب ماله فاستجار بعاقمة ابن علاثة العامرى فقال له أجيرك من الأسود والأحر . قال : ومن الموت قال لا . فأنى عامر بن الطفيل العامرى أيضا فقال له مثل مقالة علقمة فقال له الأعشى ومن الموت قال نعم قال : وكيف قال إن مت فى جوارى وديتك فقال علقمة لو علمت أن ذلك مراده لمان على ، وكان ذلك فى أوان مناصرة عامر وعلقمة المشهورة ، وكانت العرب تهاب أن تنفر أحدهما على الآخر ثم إن الأعشى ركب ناقته ونفر عامرا بقصيدته المشهورة التى يقول فيها :

حكمتوه فقفنى بينكم أبلغ مثل القمر الزاهر
لا يأخذ الرشوة فى حكمه ولا يبالي غبن الخاسر

فهدر علقمة دمه وجعل له على كل طريق رسدا فقال الأعشى قصيدته التى مطلعها :

لعمرى لئن أسمى عن الحى شاخصا لقدنال حيصا من عفيرة حائضا
يقول فيها :

تبيتون فى المشتى ملاء بطونكم وجارانكم غرثى يبتن خمائضا

وقد كذب مجوه علقمة فإنه كان من أجواد العرب ثم إنه أسلم وحسن إسلامه ثم انه اتفق أن الأعشى سافر ومعه دليل فأخطأ به الطريق فالتقاه فى ديار بنى عامر بن صعصعة فأخذه رهط علقمة بن علاثة فأنوه به فقال علقمة

(الحمد لله الذى أمكننى منك فقال) :

أعلقم قد صيرتنى الأمو ر إليك وما أنت لى منقص
فهب لى نفسى فدتك النفوس ولازلت تنمو ولا تنقص

فقال قوم علقمة : د اقتله وأرحنا والعرب من شر لسانه ، : فقال علقمة
د إذا نطلبوا بدمه ولا ينضل عنى ما قاله . ولا يعرف فضلى عند القدرة ، : فأمر
به لخل وثاقه وألقى عليه حلة وحمله على ناقة وأحسن عطاءه وقال له انج حيث
شئت وأخرج معه من بنى كلاب من يبلغه مأمنا فجول بعد ذلك يمدحه وهجا
رجلا من كلب فانفق أن السكلبى أغار على حى من العرب ، وكان الأعشى ضيفا
عندهم فأمره فيمن أمر وهو لا يعرفه فر بتيماء ونزل قريبا من شريح ابن السمول
الذى يضرب به المثل فى الوفاء وتقدم بعض قصته فى ترجمة امرىء القيس فى
شريح بالأعشى فناده الأعشى وأنشد قصيدة ارتجلها مطلعها :

شريح لا تركنى بعد ما علقمت حبالك اليوم بعد القد أظفار
وقال منها فى قصة السمول :

كن كالسمول إذا طاف الهام به فى جحفل كسواد الليل جرار
فجاء شريح إلى السكلبى فقال له : هب لى هذا الأسير المضرور ، فقال هو لك
فأطلقه وقال أقم عندى حتى أكرمك وأحبوك فقال له الأعشى إن من تمام
صنيعتك أن تعطينى ناقة نجبية وتخليبنى الساعة فأعطاه ناقة فركبها ومعنى من
ساعته وبلغ السكلبى أن الذى وهب لشريح هو الأعشى فأرسل إلى شريح
ابعث إلى الأسير الذى وهبت لك حتى أحبوه وأعطيه فقال قد مضى فأرسل السكلبى
فى أثره فلم يلبثه .

خبره فى الإسلام

وكان الأعشى جاهليا قديما وأدرك الإسلام فى آخر عمره ورحل إلى النبى
صلى الله عليه وآله وسلم فى صلح الحديبية فبلغ قريشا خبره فرصدوه على طريقه

وقالوا هذا صناجة العرب مامدح أحدا قط إلا رفع قدره فلما ورد عليهم قالو
 أين أردت يا أبا بصير قال أردت صاحبكم هذا لأسلم قالوا إنه بنهاك عن خلال
 ويحرمها عليك وكها لك موافق قال وماهن قال أبو سفيان بن حرب
 والزنا، قال لقد تركني الزنا وما تركته ثم ماذا قال: «القهار» : قال لعلي إن
 لقيته أن أصيب منه عوضا من القهار ثم ماذا قال: «الربا» قال : مادنت ولا
 أدنت قال ثم ماذا قالوا : «الخر» ، قال أوه أرجع إلى صباية قد بقيت لي
 في المهراس فأثر بها ، فقال له أبو سفيان : هل لك في خير مما هممت به فقال :
 وماهو قال نحن ، وهو الآن في هدنة فتأخذ مائة من الإبل ، وترجع إلى بلدك
 ستمك هذه ، وتنتظر ما يصير إليه أمرنا ، فإن ظهرنا عليه كنت قد أخذت خلفا ،
 وإن ظهر علينا أتيته ، فقال : ما أكره ذلك ، فقال أبو سفيان يامعشر قريش
 هذا الأعشى والله لئن أتى محمدا وانبعه ليضر من عليكم نيران العرب بشعره
 فاجمعوا له مائة من الإبل ففعلوا فأخذها وانطق إلى بلده ، فلما كان بقاع منفوحة
 رمى به بعيره فقتله ، وكان قد قال قصيدة يمدح بها النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 مطلعها :

ألم تغتمض عينك ليلة أرمدنا وبت كما بات السليم مسهدنا

وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في حقه «كاد ينجو ولما ، ،
 مفردات أبيانه المشهورة :

روى عن الشعبي أنه قال الأعشى أغزل الناس في بيت وأخنت الناس في
 بيت وأشجع الناس في بيت فأما أغزل بيت فقوله :

غراء فرعاء مصقول عوارضها تمشى الهويني كما يمشو الوجي الوجل
 وأما أخنت بيت فقوله :

قال هريرة لما جئت زائرها وبلى عليك ووبلى منك يارجل
 وأما أشجع بيت فقوله :

قالوا الطراد فقلنا تلك عادتنا أو نزلون فانا معشر نزل
وفادته على الملوك .

وقالوا وكان الأعشى قدريا وكان لبيد مشبعا قال لبيد:
من هداه سبيل الخير اهتدى ناعم البال ومن شاء أضل
وقال الأعشى :

استأثر الله بالوفاء وبالعدل وولى الملامة الرجال
قالوا : إن العباديين لقنوه ذلك بالحيرة لأنهم كانوا نصارى وكان يشتري
منهم الخمر ، وكان الأعشى يقد على ملوك العرب وملوك فارس فلذلك كثرت
الفارسية في شعره وكان أبو كلبية هجا الأعشى وهجا الأصم بن معبد فقال فيهما .

قبحتم شاعري خي ذوى حسب وحر أنفا كما جزأ بمنشار
أعنى الأصم وأعشاننا فما ابتدار إلا استعاننا على سمع وأبصار
فأمسك عنه الأعشى فلم يجبه بشيء . وقال للأصم : أنت من بيت مشهور
وأبو كلبية رجل مرذول فلا تجبه فترفع من قدرة . قالوا : والأعشى ممن أقر بالمسكين
السكانيين في شعره فقال في قصيدة يمدح بها النعمان :
فلا تحسبني كافرأ لك نعمة على شاهدى يشهد الله فاشهد

وقد كانت العرب ممن أقام على دين إسماعيل والقول بالأنبياء قالوا والأعشى
من اعتزل وقال : بالعدل في الجاهلية ، ومن ذلك قول استأثر الله بالوفاء
وبالعدل البيت .

وسلك الأعشى في شعره كل مسلك وقال في أكثر أعاريض كلام العرب .
وليس من تقدم من فحول الشعراء أحدا أكثر شعرا منه ، وكانت العرب
لأنعد الشاعر خلا حتى يأتي ببعض الحكمة في شعره فلم يعدوا امرأ القيس
خلا حتى قال :

والله أنجع ما طلبت به والبر خير حقيبة الرجل

وكانوا لا يعدون النابغة فخلا حتى قال :
نبئت أن أبا قابوس أو عدني ولا قرار على زار من الأسد
وكانوا لا يعدون زهيرا فخلا حتى قال :
ومهما تكن عند امرئ من خليقة ولو خالها تخفى على الناس تعلم
وكانوا لا يعدون الأعمى فخلا حتى قال :
قلدتك الشعر يا سلامة ذا فائس والشئ حيثما جعلنا

٩

ترجمة النابغة الذبياني

توفي سنة ١٨ قبل الهجرة و ٦٠٤ للمسيح

نسبه وكنيته :

هو النابغة واسمه زياد بن معاوية بن ضباب بن جناب بن يربوع بن مرة ابن عوف بن سعد بن ذبيان بن ريث بن غطفان بن قيس عيلان بن مضر وبكنى أبا أمامة قيل إنه إنما لقب النابغة لقوله :

وحدث في بني القين بن جسر فقد نبغت لهم منا شئون
وقبل لقب النابغة لأنه كبير ولم يقل شعرا فتنبغ فيه بغمته وقيل هو مشتق
من نبغت الحمامة إذا تغنت ، وحكى ابن ولاد أنه يقال ينبغ الماء وينبغ بالشعر
كإداء الماء النابغ قال ابن قتيبة في طبقات الشعراء وينبغ بالشعر بعد ما احتسبك
وهلك قبل أن يهتر .

طبقة في الشعراء :

هو أحد فحول أهل الجاهلية عده ابن سلام في الطبقة الأولى وقرنه بامرئ القيس والأعشى وزهير وتقدم الخلاف في أيهم أشعر وهو أحد الأشراف الذين غض الشعر منهم وهو أحسنهم ديباجة شعر وأكثر رونق كلام وأجزلم بيتاً . كان شعره كلام ليس فيه تكلف . قال الأصمعي : سألت بشاراً عن أشعر الناس فقال أجمع أهل البصرة على تقدم امرئ القيس وطرفة وأهل المكوفة على بشر بن أبي خازم والأعشى وأهل الحجاز على النابغة وزهير وأهل

الشام على جرير والفرزدق والأخطل وتقدم ما فيه بعض مخالفة لما هنا بحسب اختلاف الآراء .

أول نبوغه في الشعر

روى عن الأصمعي أنه قال أول ما تكلم به النابغة من الشعر أنه حضر مع عمه عند رجل وكان عمه يشاهد به الناس ، ويخاف أن يكون عيباً فوضع الرجل كأساً في يده وقال :

تطيب كمشوسنا لولا فذاها ويحتمل الجليس على أذاها
فقال النابغة وحى لذلك :

فذاها أن صاحبها بخيل يحاسب نفسه بكم اشتراها
وهذا يعارضه ما قيل إنما لقب النابغة لأنه كبير ولم يقل شعراً . وروى أن عمر
رضي الله عنه قال يا معشر غطفان من الذي يقول .

أنتيك عارياً خلقاً ثيابي على خوف تظن نى الظنون
قالوا النابغة قال ذاك أشعر شعرائكم وروى من وجه آخر أن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه قال لجلسائه يوماً من أشعر الناس قالوا أنت أعلم يا أمير
المؤمنين . قال من الذي يقول :

إلا سليمان إذ قال الإله له قم في البرية فأحددها عن الفند
وخيس الجن إنى قد أذنت لهم بينون تدمر بالصفاح والعمد
قالوا النابغة قال فن الذي يقول :
قالوا النابغة قال فن الذي يقول :

حلقت فلم أترك لنفسك ربية
لئن كنت قد بلغت عنى خيانة
ولست بمستبق أخا لا تله
قالوا النابغة قال فهو أشعر العرب :

وليس وراء الله للمرء مذهب
لمبلغك الواشى أغش وأكذب
على شعك أى الرجال المهذب

خبر هاجسه وشيء من سيرته :

واسم هاجس النابتة هاذر قال رجل من أهل الشام في قصة تقدم بعضها في ترجمة امرئ القيس مع جنى اجتمع به فسأله من أشعر العرب فأنشأ يقول :

ذهب ابن حجر بالقريض وقوله ولقد أجاد فما يعاب زياد
لله هاذر إذ يوجد بقوله إن ابن ماهر بعدها الجواد

فقال له الشامي من هاذر ؟ قال صاحب زياد الذبياني وهو أشعر الجن وأضنهم بشعره فالعجب له كيف سلسل لأخى ذبيان ولقد علم بنية لي قصيدة له من فيه إلى أذنها ثم صرخ بها أخرجني فندى لك من ولدت حواء فقلت له يا أنثفت أيها الشيخ فقال ما قلت بأساً ثم رجعت إلى نفسي فعرفت ما أراد فسكت ثم أنشدتني الجارية :

نأت بسعادتك نوى شطون فبات والفؤاد بها حزين
حتى أتت على قوله منها :

فألفيت الأمانة لم تخنها كذلك كان نوح لا يخون

فقال لو كان رأى قوم نوح فيه كراى هاذر ما أصابهم الغرق وكانوا يقولون : إن النابتة أشعر العرب إذا خاف وذلك لجودة قصائده التي أعتذر فيها إلى النعمان وهذا غير صحيح لأن النعمان ما كان يقدر عليه وهو عند آل جفنة وقد سئل أبو عمرو بن العلاء فقيل له أمن مخافته امتدحه وأناه حد هربه منه أم غير ذلك فقال لا لعمر الله لا لخافته فعل إن كان لآمننا من أن يوجه إليه جيشاً وما كان النابتة يأكل ويشرب إلا في آنية الذهب والفضة من عطايا النعمان وأبيه وجده ولا يستعمل غير ذلك .

وروى أن عبد الملك بن مروان أرسل إلى الحجاج أن أبعث إلى عامرا الشعبي وكان الشعبي من أمثل أهل وقته ، فلما وصل إليه أمره بالجلوس فجلس فالتفت عبد الملك إلى رجل كان عنده قبيل مجرمه الشعبي ، فقال وبحك من

أشعر الناس قال أنا يا أمير المؤمنين قال الشعبي فأظلم ما بيني وبين عبد الملك من البيت ولم أصبر أن قلت : من هذا يا أمير المؤمنين الذي يزعم أنه أشعر الناس فمعجب عبد الملك من عجلتي قبل أن يسألني وقال هذا الأخطل قلت بل أشعر منك يا أخطل الذي يقول :

هذا غلام حسن وجهه مستقبل الخير سريع الزام
للحارث الأكبر والحارث الأعرج والأصفر خير الأنام
ثم لهند ولهند وقد أسرع في الخيرات منهم إمام
فستة أبأؤهم مامم أكرم من يشرب صوب الغمام

قال فرددتها حتى حفظها عبد الله فقال الأخطل . من هذا يا أمير المؤمنين قال هذا الشعبي قال الأخطل والإنجيل هذا ما استعذب بالله من شره صدق الله البابغة أشعر مني فالتفت إلى عبد الملك فقال ماتقول يا شعبي قلت : قدمه عمر بن الخطاب في غير موضع على جميع الشعراء وكان مهيبا وقدم المدينة فأشدد الناس قصيدته الذي سيأتي سبها وهي :

من آل مية رانح أو معتد عجلان ذا زاد وغير مزود
وكان أقوى فيها فما تجاسر احدا أن يقول له فأنره بقينة فغنت منها .
سقط النضيف ولم ترد إسقاطه فتناولته وانقتنا باليد
بمخضب رخص كان بنانه عجم يكاد من اللطافة يعقد

فمدت القينة صوتها باليد فصارت الكسرة ياء ومدت يعقد فصارت الضمة
واوا فانتبه ولم يعد إلى الأفواه وغير قوله : - يكاد من اللطافة يعقد . وجمله
عجم على أغصانه لم يعقد . وقال دخلت يثرب وفي شعري بعض العاهة نفرجت
منها وأنا أشعر الناس .

تحاكم الشعراء إليه :

وكانت تعضرب للنابغة قبة من آدم بسوق عكاظ فتأنيه الشعراء فتعرض

عليه أشعارها ففي إحدى السنين فعل به ذلك فأول من أنشده الأعشى ثم حسان بن ثابت ثم أنشدته الشعراء ثم أنشدته الخنساء بليت عمرو بن الشريد قصيدتها التي تقول فيها ترى صخرًا :

وإن صخرًا لتأتم الهداة به كأنه علم في رأسه نار
فقال والله لولا أن أبا بصير أنشدني أنفا لقلت أنك أشعر الجن والإنس
فقام حسان وقال والله لانا أشعر منك ومن أبيك ، وفي رواية فقال حسان أنا
واقته أشعر منك ومنها ومن أبيك فقال النابغة حيث تقول ماذا قال حيث أقول
لنا الجففات الغريبلعن بالضجى وأسيافنا يقطرن من نجدة دما
ولدنا بني العنقاء وابني محرق فأكرم بنا خالا وأكرم بنا ابنا
فقال له أنك شاعر ولاكنك أقلت جفانك وأسيافك وغفرت بمن ولدت
ولم تفخر بمن ولدك - يعني أن الجففات لأدنى العدد والكثير جفان . وكذلك
أسياف لأدنى العدد والكثير سيوف وقلت بالضجى ولو قلت يبرقن بالدجى
لكان أبلغ في المديح لأن الضيف في الليل أكثر . وقلت يقطرن من نجدة
دما فدلت على قلة القتل ولو قلت يجرين لكان أكثر لانصباب الدم . ولن
تستطيع أن تقول

فإنك كالليل الذي هو مدركي وإن خلت أن المنأى عنك واسع
خطاطيف حجن في حبال متينة تمتد بها أيد إليك نوازع

خبره مع النعمان بن المنذر

وروى أن حسان بن ثابت رضى الله عنه حدث أنه وفد في الجاهلية على
النعمان بن المنذر ، فلما دخل بلاده لقيه رجل قال فسألتني عن وجهي وما
أقدمني فأزلتني فإذا هو صائغ وقال من أنت فقلت من أهل الحجاز إلى أن
قال في حديث طويل أخبره فيه بكيفية وصوله إليه وكيف يعامله إلى أن قال
حسان فوجدته كما قال لي وجعلت أخبر صاحبي بما صنع ويقول أنه لا يزال

هكذا حتى يأتيه أبو أمامة « يعنى النابتة » فإذا قدم فلا حظ فيه لأحد من الشعراء . قال حسان فأفت كذلك إلى أن دخلت عليه ليلة فدعا بالعشاء فأنى بطبيخ فأكل منه بعض جلسائه إلى أن قال حسان فوالله إنى لجالس عنده إذا بصوت خلف قبتة وكان يوم ترد فيه النعم السود ولم يكن للعرب نعم سود إلا للنعمان فأقبل النابتة فاستأذن فقدم وهو يقول :

أنام أم يسمع رب القبة يا أوهب الناس لعنص صلبه
ضاربة بالمشفر الأذبه ذات تجاف فى يديها حذبه

قال أبو أمامة أدخلوه فأنشده قصيدته التى يقول فيها :

ولست بمستبق أخا لائله على شعث أى الرجال المهذب

فأمر له بمائة ناقة فيها رعاؤها ومطافيلها وكلاهما من السود قال حسان فخرجت من عنده لا أدرى أكننت له أحسد على شعره أم على مانال من جزبل عطائه فرجعت إلى صاحبي فأخبرته خبره فقال انصرف فلا شيء لك عندى سوى ما أخذت .

وكان النابتة من أخصاء النعمان فدخل عليه يوما فجأة ومعه امرأته المتجردة فالتفتت إليه مذعورة فسقط نصيفها فسترت بيدها وذراعها فكادت ذراعها تستر وجهها لغلظها وكثرة لحمها فأمره النعمان أن يقول قصيدة يصفها فيها فقال قصيدته التى يقول فيها :

سقط النصيف ولم ترد إسقاطه فتناولته وانقنتا باليد

فوصف منها مواضع لا يلبق ذكرها وكان المنخل اليشكرى من ندماء النعمان وكان فاسقا وأما النابتة فكان عقيفا نقيفا فزار من وصف النابتة لها فقال والله لا يقول هذا إلا من جرب فغضب النعمان وأراد أن يبطش بالنابتة وكان للنعمان بواب يقال له عصام بن بشير الذى يقول فى نفسه

نفس عصام سودت عصاما وصيرته ملكا هماما

فصار مثلا يضرب لمن شرف بنفسه فقال للنابتة وكان صديقا له إن

النعمان موقع بك فهرب إلى ملوك غسان بالشام فكان يمدحهم ثم إن النعمان
اطلع على ما بين المنجردة امرأته والمنخل من الريبة فقتلها في قصة طويلة
فكتب إلى النابغة إنك لم تعتذر من سخطه إن كانت بلغتك ولكننا تفسيرنا
لك عن شيء مما كنا لك عليه ، ولقد كان في قومك ممتنع وحصن فتركته ثم
انطلقت إلى قوم فقتلوا جدى وبنى وبينهم ما قد علمت فقدم إليه فوجده محمولا
على سرير وكانت العرب تحمل ملوكها على السرير إذا مرض أحدهم فقال أبياته
التي مطلعها :

ألم أنسم عليك لتخبرني أمحول على النعش الهمام

وقيل إن النابغة قدم في جوار رجلين من فزارة لها منزلة عند النعمان فرأى
إحدى قيان النعمان فلقتها قصيدته التي اعتذر إليه وهي :

يادار مية بالعلياء فالسند أقوت وطال عليها سالف الأبد
فشرب النعمان فلما سكر عنته إياها فطرب وقال هذا شعري علوى هذا شعر
أبي أمامه فرضى عنه

١٠

عبيد بن الأبرص

توفي سنة ١٧ قبل الهجرة و ٦٠٥ للميلاد

هو عبيد (بفتح العين وكسر الموحدة) ابن الأبرص بن عوف بن جشم
ابن عامر بن مالك بن زهير بن مالك بن الحارث بن سعد بن ثعلبة بن أدوان
ابن أسد بن خزيمه بن مدركة بن الياس بن مضر الأسد الشاعر من فحول
شعراء الجاهلية .

مكاته في الشعراء :

عده ابن سلام في الطبقة الرابعة وقرنه بطرفة بن العبد وعلقمة بن عبدة
التميمي وعدي بن زيد العبادي : قال : وعبد بن الأبرص قديم عظيم الشهرة
وشعره مضطرب لا أعرف له إلا قوله :

أففر من اهله ملحوب فالتقطبيات فالذنوب

قال ولا أدري ما بعد ذلك . وقال الجاحظ إن عبيدا وطرفة دون ما يقال
عنهما إن كان شعرهما ما في يد الناس فقط وقد أشار أبو العلاء المعري إلى اختلال
بائتيه بقوله :

وقد يخطيء الرأي امرؤ وهو حازم كما اختل في وزن القريض عبيد

شيء من أخباره :

وسب قوله للشعر أنه كان محتاجا ولم يكن له مال فأقبل ذات يوم ومعه
غنيمه له ومعه أخته مأوية ليوردا غنيمتها ففزع رجل من بني مالك بن ثعلبة ، حبه

أى قابله بما يكره فانطلق حزينا مهموم الذى صنع به المالكى حتى أتى شجرات
فاستظل تحته فنام هو وأخته فزعوا أن المالكى نظر إليه وأخته إلى جنبه
فقال :

ذاك عبيد قد أصاب ميا ياليتـه ألقـها صبـيا
حملت فولدت ضاويا

دضاويا، أى ضعيفا والعرب تزعم أن نكاح القرائب مثل بنات العم
والخال ونحوها يضعف الابن فكيف بالأخت ، فسمعه عبيد فرفع يديه ثم
ابتهل فقال : اللهم إن كان فلان ظلمنى ورمانى بالبهتان فأدلى منى أى اجمل لى
منه دولة وانصرنى عليه ووضع رأسه فنام ولم يكن قبل ذلك يقول فأناه آت
فى المنام بكبة من شعر حتى ألقاها فى فيه ثم قال قم فقام وهو يرتجز ويتغنى ببني
مالك وكان يقال لهم بنو الزنية :

أبا بنى الزنية ماغرکم فلسکم الويل بسر بال حجر

ثم استمر بعد ذلك فى الشعر وكان شاعر بنى أسد غير مدافع وأدرك حجر
أبا امرى القيس .

الملاحظات

أُ القصائد العسر الطوال

مع بيان أنساب قائلها واختلاف الروايات ونسبها لرواتها والكلام على
غريب ما في ذلك من اللغة وما يحتاجه القارئون من المسائل النحوية
من صليح الأديب الشيخ أحمد بن الأمين الشنقيطي رحمه الله

المعلقة الأولى

لامرئ القيس بن حجر بن الحارث بن عمرو ، وهو المقصور بن حجر ، وهو
أكل المرار بن عمرو بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن معاوية بن ثور
ابن مرتع الكندي . وهي :

قِفَانِيكَ ^(١) مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ
بِسِقْطِ اللَّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَخَوْمَلِ
فَتَوَضَّحَ فَاَلْمَقْرَاءَ لَمْ يَعْفُ رَسْمُهَا
لِمَا نَسَجْتَهَا مِنْ جَنُوبٍ وَشَمَالِ
تَرَى بَعَرَ الْأَرَامِ فِي عَرَصَاتِهَا
وَقِيَمَانِهَا كَأَنَّهُ حَبٌّ فَلُفْلِ
كَأَنِّي غَدَاةَ الْبَيْنِ ^(٢) يَوْمَ تَحْمَلُوا
لَدَى سَمَرَاتِ الْحَيِّ نَاقِفٌ حَنْظَلِ

(١) قفانبك الخ اختلاف في هذه الآف فقيل قفا خطاب للواحد على التثنية على حد ألقيا في النار والمراد مالك خازن النار وهو مفرد وقيل هو مثق حقيق وقيل الأصل قفن بنون التوكيد الخفيفة وإبدالها في الوصل ألفاً لإجراء له مجرى الوصل لأنها تبول في الوقف ألفاً ، وقوله : بين الدخول فومل ، على رواية الفاء أنكروه الأصحى لأنه لا يقال هذا بين زيد فعمرو ، وقد صحت رواية الفاء وإن كانت رواية الواو أشهر ، قال ابن السكيت : إن رواية الفاء على حذف مضاف والتقدير بين أهل الدخول فومل وقال خطاب : إنه على اعتبار التعدد حكماً ، والتقدير بين أما كن الدخول فومل وهما موضعان .

(٢) قوله كأنني غداة البين الخ ، هذا البيت من شواهد النحاه على بدل الكل من البعض فغداة بهض لليوم وهو كل لها ، قال أبو حيان : وقد يجاب بأنه على حذف مضاف أي غداة يوم تحملوا وناقف الحنظل الذي ينفقه ليستخرج حبه وهو تدمع عيناه لحرارة الحنظل شبه نفسه به في جرى الدعوع .

وَوُوفَا بِهَا صَحْبِي ^(١) عَلَى مَطِيهِمْ
 وَإِنَّ شِفَائِي عِبْرَةٌ ^(٢) مُهْرَاقَةٌ
 كَدَأْبِكَ ^(٣) مِنْ أُمِّ الْخَوَيْرِثِ قَبْلَهَا
 إِذَا قَامَتَا تَضَوَّعَ الْمِسْكُ مِنْهُمَا
 فَقَاضَتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ مَنِيَّ صَبَابَةً
 أَلَا ^(٤) رَبُّ يَوْمٍ لَكَ مِنْهُنَّ صَالِحٌ
 يَقُولُونَ لَا تَهْلِكِ أَسَى وَتَجَمَّلِ
 فَهَلْ عِنْدَ رَسْمِ دَارِسٍ مِنْ مُعْوَلٍ
 وَجَارَتَهَا أُمَّ الرَّبَابِ بِمَا سَلِ
 نَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بِرِيَا الْقَرَأْفُلِ
 عَلَى النَّجْرِ حَتَّى بَلَ دَمْعِي مِحْطَلِ
 وَلَا سِيمَا يَوْمٍ بِدَارَةِ جُلْجُلِ

(١) قوله وقوفاً بها صحبي الخ قوله وقوفاً : حال من صحبي وعامله قفا أى قفا حال وقوف صحبي وقيل هر مصدر أى قفا وقوف صحبي بها على مطيهم . والأسى الحزن قيل هو منصوب على المصدر فكأنه قال لا بأسى أسى وقيل هو مصدر وضع موضع الحال والتقدير لا تهلك أسيا أى حزينا وقوله وتجميل بروى بالجيم والهاء

(٢) قوله وإن شفاىى عبرة الخ الرواية المشهورة هى هذه وروى سيبويه شفاء بالتشكير وهو عنده شاهد على تشكير اسم إن ، وكان الوجه أن يكون اسمها عبرة لأنها موصوفة بمهراقة ومهراقة مصبوبة وأصلها مراقة من الأراقة والهاء زائدة وروى لوسفحها وإن سفحها . ومعول موضع عويل أى بكاء أو بمعنى موضع ينال فيه حاجة يقال عولت على فلان أى اعتمدت عليه .

(٣) قوله كدأبك الخ الدأب للعادة وروى كدينك وهما بمعنى والسكاف تتعاق بقوله قفانبك كدأبك فى البسكاف فهى فى موضع مصدر والمعنى بسكاف مثل عادتك ويجوز أن يتعلق بقوله وإن شفاىى عبرة والتقدير كعادتك فى أن تستشفى من أم الخويرث وأم الخويرث هى هرة أم الحارث بن حصين بن ضمضم الكلبي قبل أخت الحارث وهى امرأة حजर والد امرئ القيس فلذلك كان طرده ونفاه وهم بقتله ، والرباب امرأة من كلب . ومأسل اسم موضع .

(٤) قوله الأرب يوم لك منهن الخ وروى الأرب يوم صالح لك منهنما والضمير =

وَيَوْمَ عَقَرْتُ لِلْعَذَارَى مَطِيئِي فِيمَا عَجَبًا مِنْ كُورِهَا الْمُتَحَمَلِ
 فَظُلُّ الْعَذَارَى يَرْتَمِينَ بِلَحْمِهَا وَشَحْمِ كَهْدَابِ الدَّمَقْسِ الْمُفْتَلِ
 وَيَوْمَ دَخَلْتُ الْخُدْرَ خُدْرَ عُنَيْزَةَ فَقَالَتْ لَكَ الْوَيَلَاتُ إِنَّكَ مُرْجَلِي
 تَقُولُ وَقَدْ مَالَ النَّبِيطُ بِنَا مَمَّا عَقَرْتُ بَعِيرِي بِأَمْرٍ الْقَيْسِ فَاَنْزَلِ
 وَقُلْتُ لَهَا سِيرِي وَأَرْخِي زِمَامَهُ وَلَا تُبْعِدِينِي مِنْ جَنَّاكِ الْمُعَالِ
 فَمِثْلِكَ حُبْلِي^(١) قَدْ طَرَقْتُ وَمُرْضِعِ فَأَلْهَيْتُهَا عَنْ ذِي تَمَائِمِ مُحْوَلِ

= لأم الحوثرث والرباب وروى لي من البيهض صالح . وقوله وسيا يوم يروى بالأوجه الثلاثة فالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف تقديره هو وما موصولة والجملة صلتها والجر على تقدير ما زائدة ويوم مضاف لسي واختلاف في وجه النصب ف قيل إنه على التمييز وما منكرة تامة في موضع خفض بالإضافة والمنصوب تفسير لها وقيل ما موصولة ويوم منصوب على الظرفية وقيل إن ما حرف كاف لسي عن الأضافة والمنصوب تمييز . ويوم دارة جمل على يوم لقي فيه امرؤ القيس محبوبته عنيزة وذلك أن الحى تحملوا فتقدم الرجال والخدم والثقل ، فلما رأى ذلك امرؤ القيس تخلف بهد ما سار مع رجال قومه غلوة فكان في غامض حتى مر به النساء واستنقن في الغدير وتركن ثيابهن فهجم عليهن وأخذها وقال والله لا أعطى لواحدة منكن ثوبها حتى تخرج متجردة فلما يئسن من رده ثيابهن أقبلن إليه واحدة واحدة حتى بقيت عنيزة فناشدته الله أن يهبطها ثوبها فلم يرض حتى سلكت سبيل صواحبها ثم إنه نحرهن نائمه كما يأتي في القصيدة .

(١) قوله فمثلك حبلى الخ روى ومثلك على الروايتين فمثلك مجرورة برب مضمرة والمحول الذى أتى عليه حول . قال الخطيب وكان يجب أن يكون محيل إلا أنه أخرجه على الأصل وروى مغيل وهو الذى توفى أمه وهو يرضعها .

إِذَا مَا بَكَى مِنْ خَلْفِهَا انصرفت له^(١)

بَشِقٌ وَتَحِي شِقْهَا لَمْ يُحَوِّلِ
وَيَوْمًا عَلَى ظَهْرِ الكَيْبِ تَعَدَّرَتْ عَلَى وَآلَتِ حَلْفَةَ لَمْ تَحَلِّلِ
أَفَاطِمَ مَهْلًا بَعْضَ هَذَا التَّدَلِّ

وَإِنْ كُنْتِ قَدْ أَرَمْتِ صَرِي فَأَجَلِي
وَإِنْ تَكِ قَدْ سَاءَ تَكِ مِنِّي خَلِيْقَةٌ^(٢)
فَسَلِّي نِيَابِي مِنْ نِيَابِكِ تَنْسَلِ
أَغْرَكَ مِنِّي أَنْ حُبِكَ قَاتِلِي
وَمَا ذَرَفَتْ عَيْنَاكَ^(٣) إِلَّا لِتَضْرِبِي
بِسَهْمِيكَ فِي أَعْشَارِ قَلْبِ مُقْتَلِي
وَبَيْضَةِ خَدْرٍ^(٤) لَا يُرَامُ خِبَاؤُهَا
تَمَتَّتْ مِنْ لَهْوِهَا غَيْرَ مُعْجَلِي

(١) قوله إذا ما بكى الخ ما زائده وروى انصرفت وروى وسق عندنا ومعنى وتحي وشقها أنها تميل إلى ولدها بطرفها وتنظر إليه هو لتؤنسه وليس يريد الفاحشة .
(٢) قوله وإن تك قد ساء تك الخ الخالقة : الطبيعة . وقوله فسلي نياي من نيايك يعنى قلبه من قلبها أى خلصى قلبى من قلبك والنياب القلب وبه فسر قوله تعالى « ونيابك فطرم » وتنسل يروى بضم السين وكسرهما .

(٣) قوله وما ذرفت عيناك الخ ذرفت . دمعت وروى لتقدحى موضع لتضربى بمعناه . وسهميك نشية سهم والمراد بهما عيناها ومعنى فى أعشار قلب أى لتجمليه عشر قطع كما يخرق الجابر البرمة إلا أن القلب لا ينجبر والبرمة تنجبر وقيل المراد بسهميها المعلى والرقيب وهما من سهام الميصر فالرقيب له ثلاثة أنصباء والمعلى له سبعة أى لتستولى على قلبى كله . ومقتل مذل وهو صفة لقلب .

(٤) قوله وبيضة خدر الخ أى رب امرأة كبيضة الخدر فى حسننها وصيانتها يرام سترها ومعجل اسم مفعول أعجله فهو معجل يعنى أنه لعزه لا يعرضه من يفار عليها .

تَجَاوَزْتُ أَحْرَاسًا لِإِيَّهَا^(١) وَمَشَرًا
 إِذَا مَا الثَّرِيًّا فِي السَّمَاءِ تَعَرَّضْتُ
 تَعَرَّضَ أَثْنَاءَ الْوِشَاحِ الْمَفْصَلِ^(٢)
 فَجِئْتُ وَقَدْ نَضْتُ لِنَوْمٍ ثِيَابَهَا
 لَدَى السِّتْرِ إِلَّا لِبَسَةِ الْمُتَفَضَّلِ^(٣)
 فَقَالَتْ يَمِينُ اللَّهِ مَالِكٌ حِيَلَةٌ

وَمَا إِنْ أَرَى عَنْكَ الْغَوَايَةَ تَنْجَلِي^(٤)

خَرَجْتُ بِهَا تَمْشِي تَجْرُهُ وَرَأَوْنَا
 عَلَى أَثْرَيْنَا ذَيْلَ مِرْطٍ مُرْحَلٍ^(٥)

(١) تجاوزت أحراسها إليها الخ روى تخطيت أبو ابا إليها وروى تجاوزت أحراسها وأهوال مشر إليها . وقوله يسرون معناه لو يقدرون على قتلى سراوقيل معناه لو يقدرون على قتلى جهراً لأن أسر من الأضداد وروى بشرون بالمعجمة ومعناه يظهرون من أسر الثوب إذا نشره .

(٢) قوله إذا ما الثريا الخ الثريا نجوم مجتمعة ومراده بالثريا هنا الجزاء كما قال بعض العلماء قال لأن الثريا لا تعرض لها وهذا عندهم مثل قول زهير كأحر عاد وإنما هو أحر نمود . والأثناء جمع ثني كعصى ومعى . والوشاح سير من جلد عريض يرصع بالجواهر .

(٣) قوله فجئت وقد نضت الخ خلعت والجملة حالية وقوله لنوم مفعول لأجله وإنما جره باللام لأن وقت النضو غير وقت النوم وإذا اختلف وقت العامل والمفعول له وجب جره باللام ، وقوله لبسه هو بكسر اللام لأنه دال على الهيئة والمنفضل الذي في ثوب واحد .

(٤) قوله فقالت يمين الله الخ يروى بالرفع والنصب فعلى الرفع فهو مبتدأ يجب حذف خبره لأنه نص في القسم وعلى النصب فهو منصوب بأسقط الخافض فتعدى الفعل أى أحلف . وقوله وما إن أرى عنك الغواية أى الضلالة وروى الهماية وهى بمعنى الغواية وتنجلى : تنكشف .

(٥) قوله خرجت بها تمشي الخ روى أمشى بالهمزة وفيها شاهد مجيء حابين من =

فَلَمَّا أَجَزْنَا سَاحَةَ الْحَيِّ وَانْتَحَى

- بِنَا بَطْنُ خَبْتِ ذِي حِقَافٍ عَقَنْقَلٍ^(١)
 هَصْرَتْ بِفَوْدَى رَأْسِهَا فَتَمَايَلَتْ عَلَى هَضِيمِ الْكَشْحِ رَبِّا الْمُنْخَلِ^(٢)
 مُهْفَهْفَةً بَيْضَاءَ غَيْرِ مُفَاضَةٍ تَرَائِبُهَا مَصْقُولَةٌ كَالسَّجْنَجِلِ^(٣)
 كَبِكْرِ الْمَقَانَاةِ الْبَيَاضِ بِصُفْرَةٍ غَذَاهَا نَمِيرُ الْمَاءِ غَيْرِ الْمُحَلَّلِ^(٤)

= اسمين بحسب الترتيب فأمشى حال من الفاعل وتجر حال من المفعول وهو بها فإن الباء للتعدي ومرحل : منقوش يروى بالجيم والحاء .

(١) قوله فلما أجزنا ساحة الحي وانتحى الخ أجزنا قطعنا وساحة الحي فناؤه وقيل رحبته واختاف في الواو من قوله وانتحى فقبل زائده وانتحى جواب لما وهذا الخلاف مبنى على أن ما بعده هذا .

إذا قلت هاتي ناولينى تمايلت على هضم الكشح ربا المنخل
 فان لما في البيت السابق تقتضى جواباً ولا شيء في البيتين صالح لأن يكون جواباً :
 فقال الكوفيون : انتحى هو الجواب والواو زائدة ، وقال البصريون : الواو عاطفة
 والجواب محذوف تقديره ، فلما أجزنا وانتحى بنا بطن خبت آمننا أو نلت مأمولى أو
 نحو ذلك والمشهور في الرواية أن ما بعد قوله فلما أجزنا قوله هصرت البيت الآتى
 وعليها يكون هصرت جواب لما عند القريبيين فلا زيادة ولا نقص . وانتحى اعترض
 والخبث الأرض المطمئنة والحقاف : جمع حقف وروى بطن حقف ذى ركام وروى
 ذى قفاف فالحقف الرمل المشرف المعوج والقف ما غلظ من الأرض وارتفع
 والعقنقل المنعقد من الرمل .

(٢) قوله هصرت الخ أى جذبت وثبتت وفودا رأسها جانباه وتمايلت مات
 والرواية الصحيحة : إذا قلت هاتي ناولينى تمايلت الخ
 (٣) قوله كالسجنجل هى المرآة وروى بالسجنجل وعليها فالجار والمجرور فى

موضع نصب

(٤) قوله كبكر المقاناة الخ قال أبو سعيد الضير سأنى أبو داف عن البكر =

تَصَدُّ وَتُبْدِي عَنْ أَسِيلٍ وَتَتَّقِي بِنَظْرَةٍ مِنْ وَحْشٍ وَجُرَّةٍ مُظْفِلِ (١)
 وَجِيدٍ كَجِيدِ الرَّثَمِ لَيْسَ بِفَاحِشٍ إِذَا هِيَ نَصَّتَهُ وَلَا مِعْطَلِ
 وَفَرَعٍ يَزِينُ الْمُتَنَّ أَسْوَدَ فَاحِمٍ أَثِمْتَ كَقِنْوِ النَّخْلَةِ الْمُتَمَشِّكِلِ
 غَدَائِرُهُ مُسْتَشْرِزَاتٌ إِلَى الْعَلَا تَضِلُّ الْعِقَاصُ فِي مُثْنِيٍّ وَمُرْسَلِ (٢)
 وَكَشْحٍ لَطِيفٍ كَالْجَدِيلِ مُخَصَّرِ وَسَاقٍ كَأَنْبُوبِ السَّقِيِّ الْمُدَّلِّ
 وَتُضْحِي فَتَيْتُ الْمِسْكِ فَوْقَ فِرَاشِهَا
 تَنُومُ الضَّحَى لَمْ تَنْتَطِقْ عَنْ تَفْضُلِ (٣)
 وَتَعْطُو بِرَخِصٍ غَيْرِ شَثْنٍ كَأَنَّهُ أَسَارِعُ ظَبْيٍ أَوْ مَسَاوِيكُ إِسْجَلِ

== أمى المقارنة أم غيرها قال قلت هي هي ، قال أبيضاب الشيء إلى صفته قلت نعم قال
 أين قلت قد قال الله (وللدار الآخرة) فأضاف الدار إلى الآخرة وهي هي اه .
 (١) قوله تصد الخ أسيل بمعنى طويل وهو صفة الحد محذوف وروى عن شتيت
 ومعناه عن ثغر متفرق الثابت .

(٢) قوله غدائره مستشترات الخ أي مرتفعات يروى بكسر الزاى وفتحها لاسم
 فاعل أو مفعول وهو من شواهد أهل البيان على أن لفظه مستشزرات فيها التنافر
 لثقلها على اللسان وعسر النطق بها وروى المداري موضع العقاص جمع مدرى وهو
 المشط وهذه رواية الأصمى وعليها انقصر الأعلم ومعناه أي شعر رأسها لكثرتة
 بعضها مرفوع وبعضه مثني وبعضه مرسل وبعضه معقوص ملوى بين المثني والمرسل
 (٣) قوله وتضحى فتيت المسك يروى يضحى بالثناة التحتية وعلى الروايتين
 فأضحى نامة لأن المعنى أنها تكون وقت الضحى كذلك وفتيت مبتدأ وخبره فوق
 والجملة حالية وحذفت منها الواو الرابطة لأنهم يستحسنون حذفها من الجملة الاسمية
 كقول الفرزدق

فقلت أراه واحدا لا أخا له يؤله يوما ولا هو والد
 فقلت عسى أن تبصرني كأنما بنى حوالى الأسود الحوارد

تُضِيءُ الظَّلَامَ بِالْمِشَاءِ كَأَنَّهَا مَنَارَةٌ مُنْمَسِي زَاهِبٍ مُتَبَتِّلٍ
إِلَى مِثْلِهَا يَرْزُقُوا الْحَلِيمُ صَبَابَةً

إِذَا مَا أَسْبَكَرَتْ بَيْنَ دِرْعٍ وَمَجْوَلٍ

نَسَلَتْ عَمَائَاتُ الرَّجَالِ عَنِ الصَّبَا
وَأَيْسَ فُوَادِي عَنِ هَوَاكَ يُنْمَسَلِ (١)
أَلَا رَبَّ خَصْمٍ فِيكَ أَلْوَى رَدَدْتُهُ
تَصِيحٍ عَلَى تَمَذَّالِهِ غَيْرِ مُؤْتَلٍ
وَأَيْلِ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ
عَلَى بَأَنْوَاعِ الْهُمُومِ لِيَتَبَلِي /
فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا تَمَطَّى بِصُلْبِهِ
وَأَرْذَفَ أَعْجَازًا وَنَاءَ بِكَلْمِ كَلِّ /
أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا أَنْجَلِي

بِصُبْحٍ وَمَا الْإِصْبَاحُ مِنْكَ بِأَمْثَلِ (٢)

فِيالكَ مِنْ لَيْلٍ كَأَنَّ نُجُومَهُ
بِكَلِّ مَغَارِ الْفَتْلِ سُدَّتْ يَدُ بَلِي /
كَأَنَّ الثَّرِيَّا عُلِقَتْ فِي مَصَامِهَا
بِأَمْزَاسِ كَيْتَانِ إِلَى صَمِّ جَنْدَلِ
وَقَرَبَةِ أَقْوَامٍ جَعَلْتُ عِصَامَهَا
عَلَى كَاهِلٍ مَنَى ذَلُولٍ مُرْجَلِ (٣)

(١) قوله وائس فوادى الخ روى عن هواها وروى عن هواه والضمير للفؤاد وروى وليس صبأى عن هواها وهي رواية الأصمعي .

(٢) قوله وما الإصباح منك الخ متعلق بأمثل والأصل بأمثل منك وروى وما الإصباح فيك وعليها اقتصر الأعلام .

(٣) قوله وقربة أقوام الخ هذا البيت والثلاثة التي بعده رواها الأصمعي وأبو حنيفة الدينوري وابن قتيبة تأبط شراً وخالفهم السكري فزعم أنها لامرئ القيس وأدرجها في معلقته واغتر بذلك بعض الرواة فنهج الخطيب التبريزي ومحمد بن الخطاب في جهرته وهي أشبه بشعر اللص والصعلوك لا بكلام الملوك .

وَوَادِ كَجَوْفِ الْعَيْرِ قَفْرٍ قَطَمْتُهُ بِهِ الذُّبُّ يَعْوِي كَالْخَلِيعِ الْمَعِيلِ
فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا عَوَى إِنَّ شَأَنَا قَلِيلُ الْغِنَى إِنْ كُنْتَ لَمَّا تَمَوْلِ
كَلَانَا إِذَا مَا نَالَ شَيْئًا أَفَاتَهُ وَمَنْ يَحْتَرِثْ حَرْثِي وَحَرَثَكَ يَهْزِلِ
وَقَدْ أَغْتَدِي وَالطَّيْرُ فِي وَكُنَاتِهَا بِمُنْجَرِدٍ فَيَدِ الْأَوَابِدِ هَيْكَلِ^(١)
مِكْرًا مِفْرًا مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعَا

كَجَلْمُودٍ صَخْرٍ حَطَهُ السَّيْلُ مِنْ عَلِيٍّ كَمَيْتٍ يَزِلُّ اللَّبِيدَ عَنْ حَالٍ مَتْنِهِ^(٢)

لَمَّا زَلَّتِ الصَّفْوَاءُ بِالْمُتَنَزِّلِ^(٣)
عَلَى الذَّبْلِ جِيَّاشٍ كَأَنَّ أَهْتِزَامَهُ إِذَا جَاشَ فِيهِ حَمِيَّهُ غَلِيٌّ مِرْجَلِ^(٤)

(١) قوله والطير في وكناتها الخ الوكنات جمع وكنة بضم فسكون وهي عش الطائر وروى في وكراتها بضمتين جمع وكر بضم فسكون وهو جمع وكر بفتح فسكون والوكر ما روى الطائر في العش .

(٢) قوله مكر مفر الخ بكسر الميم فيهما ومفعل من أوصاف المبالغة ومعنى مقبل مدبر مما أنه سلس العنان جمع وصفي الفرص بحسن الخلق وشدة العدو وشبهه في عدوه بالحجر لأن الحجر يطلب الانحطاط بطبعه من غير واسطة فكيف إذا أعانته قوة دفاع السيل من عل فهو حال تدرجه يرى وجهه في الآن الذي يرى فيه ظهره لسرعة تقلبه وبالعكس .

(٣) قوله كيمت يزل اللبید الخ روى يزل بضم الياء وكسر الزاي من أزل وفاقله ضمير السكيت واللبيد مفعول به وروى يزل بفتح الياء وكسر الزاي ورفع اللبید فاعلا وقوله عن حال متته روى عن حاذمتنه وهما موضع اللبید منه .

(٤) قوله على الذبل جياش الخ روى على الضمر وهما بمعنى وروى على العقب وهو جرى بعد جرى وقيل معناه إذا حركته بعقبك .

مِسْحٌ إِذَا مَا السَّابِحَاتُ عَلَى الْوَأْنِي أُنْرَنَ الْعُبَارَ بِالسَّكْدِيدِ الْمُرْكَلِ (١)
 يَزِلُّ الْعَلَامُ الْخُفُّ عَنْ صَهْوَاتِهِ وَيُلَوِي بِأَنْوَابِ الْعَنِيْفِ الْمُنْقَلِ
 دَرِيرٍ كَجُدْرُوفِ الْوَالِيدِ أَمْرُهُ تَتَابُعُ كَفَيْهِ بِخَيْطِ مُوَصَّلِ
 لَهُ أَيْطَلًا ظَنَبِي وَسَافَا نَعَامُهُ وَإِرْخَاءَ سِرْحَانٍ وَتَقْرِيْبِ تَنْقَلِ
 صَلْبِيْعٍ إِذَا اسْتَدْبَرْتَهُ سَدَّ فَرْجَهُ

بِضَافٍ فُوقِيقَ الْأَرْضِ لَيْسَ بِأَعْزَلِ (٢)
 كَأَنَّ عَلَى الْمَتْنَيْنِ مِنْهُ إِذَا انْتَحَى مَدَاكَ عَرْمُوسٍ أَوْصَلَايَةَ حَنْظَلِ (٣)
 كَأَنَّ دِمَاءَ الْهَادِيَاتِ يَنْحَرُهُ عَصَاةُ حِنَاءٍ بِشَيْبِ مُرْجَلِ
 فَعَنَّ لَنَا سِرْبٌ كَأَنَّ نِمَاجَهُ عَدَارَى دَوَارٍ فِي مَلَاءٍ مُذْبِلِ (٤)

(١) قوله أنرن العبار روى غبارا بالتنكير وعليها اقتصر الأعم وصاحب الجهمرة وقوله أمره تتابع كفيه وروى تقاب كفيه والضمير في أمره للحنذوف وكفيه للوليد (٢) قوله ضليبع الخ روى وأنت وعليها اقتصر الأعم وضاف صفة محذوف أى بذنب وضاف وهو السابغ وهذا الوصف حميد لا كما قال البحترى .

ذنب كما سحب الرداء يذب عن عرف وعرف كالقناع المسبل قال الأمدى وهذا خطأ من الوصف لأن ذنب الفرس إذا مس الأرض كان عيبا فكيف إذا سحبه وإنما المدوح من الأذئاب ما قرب من الأرض ولم يمسه كما قال امرؤ القيس * بضاف فويق الأرض ليس بأعزل * والأعزل الخيل الذي يكون ذنبه في جانب وهو عادة لا خلقه .

(٣) قوله كان على المتنين الخ روى على الكنفين وصرابة هي رواية الأصمعي وإنما خصها لأن حب الحنظل له دهن فتسكتسى منه بريقا ولعانا فشيبه الفرس بها في ملاسته وبريقه وروى الخطيب كأن سراته لدى البيت قائما الخ .

(٤) قوله في ملاء مذبل يروى في الملاء المذبل وهي رواية الأصمعي .

- فَأَذْبَرَنَ كَالْجَزَعِ الْمُفْصَلِ بَيْنَهُ ^(١) بِجِيدٍ مَعْمٍ فِي الْمَشِيرَةِ مُخَوَّلِ
- فَأَلْحَقْنَا بِالْهَادِيَاتِ وَدُونَهُ ^(٢) جَوَاحِرُهَا فِي صَرَّةٍ لَمْ تَزِيلِ
- فَمَادَى عِدَاءَ بَيْنَ نُورٍ وَنَجْمَةٍ ^(٣) دَرَاكًا وَلَمْ يَنْضَحْ بِمَاءٍ فَيُنْفَسَلِ
- فَظَلُّ طَهَاءُ اللَّحْمِ مِنْ بَيْنِ مُنْضِجٍ ^(٤) صَفِيفٍ شِوَاءِ أَوْ قَدِيرٍ مُعْجَلِ
- وَرُحْنًا يَكَادُ الطَّرْفُ يَقْهَرُ دُونَهُ ^(٥) مَتَى مَا تَرَقَّ الْمَيْنُ فِيهِ تَسْفَلِ
- فَبَاتَ عَلَيْهِ سَرْجُهُ وَلِجَامُهُ ^(٦) وَبَاتَ بَعْيِي قَائِمًا غَيْرَ مُرْسَلِ
- أَصَاحَ تَرَى بَرَقًا أَرِيكَ وَمِيضَهُ ^(٧) كَلْمَعِ الْيَدَيْنِ فِي حَبِيٍّ مُكَلَّلِ

- (١) قوله بجيد معم في المشيرة مخول يروى ضم الميم وكسرهما فهما .
- (٢) قوله فألحقنا بالهاديات الخ روى فألحقه وهي رواية الخطيب قال والهاء في قوله فألحقه يحتمل أن تكون للفرس أى ألحق الغلام القرس ويحتمل أن تكون للغلام أى ألحق الفرس الغلام .
- (٣) قوله فظل طهاة اللحم الخ هذا البيت يستشهد به على عطف التوهم فان قديرا معطوف على صفيف وهو منصوب غير أنهم توهموا جره بالإضافة فعطف عليه بالجر ، وهذا على مذهب الكوفيين وأوله المغاربة بأنه على حذف مضاف والتقدير أو طابخ قدير لحذف المضاف الأول .
- (٤) قوله رحننا يكاد الطرف روى ورحنا وراح الطرف ينقض رأسه وهي رواية الأصبمى وأبي عبيدة وقوله تسفل روى تسهل وهي رواية الأعم والخطيب .
- (٥) قوله أصاح ترى براقوى أحار وكلاهما ترخيم شاذ فان المبرد يمنع ترخيم النكرة مطلقا وسيبويه يجيزه إذا كان في آخرها هاء وأجابوا بأن الشاعر كأنه قال يا أيها الصاحب أو يا أيها الحارث واستشكلوا أيضا حذف حرف الاستفهام بان =

- يَضِيءُ سَنَاهُ أَوْ مَصَابِيحُ رَاهِبٍ أَمَالَ السَّلِيطَ بِالذُّبَالِ الْمُفْتَلِّ (١)
 قَمَدَتْ لَهُ وَصْحَبَتِي بَيْنَ ضَارِحٍ وَبَيْنَ الْعُذَيْبِ بَعْدَ مَا مُتَأَمَّلِي (٢)
 عَلَى قَطَنِ بِالشِّيمِ أَيْمَنُ صَوْبِهِ وَأَيْسَرُهُ عَلَى السِّتَارِ فَيَذُبُلِ (٣)
 فَأَضْحَى يَسُحُّ الْمَاءَ حَوْلَ كَتَيْفَةٍ
 يَكْبُ عَلَى الْأَذْقَانِ دَوْحَ السَّكَنِهَلِ (٤)
 وَمَرَّ عَلَى الْقَنَانِ مِنْ نَفْيَانِهِ فَأَنْزَلَ مِنْهُ الْمُضْمَ مِنْ كُلِّ مَنَزَلِ (٥)
 وَتَيْمَاءَ لَمْ يَتْرُكْ بِهَا جَذْعَ نَخْلَةٍ وَلَا أَطْمَأ إِلَّا مَشِيداً يَجْنَدَلِ (٦)

= المعنى أترى وأجب عنه أيضاً بأنه جاز هنا للدلالة ألف النداء عليه ويروى أعنى على برق أربك وميضه .

(١) قوله يضيء سناه الخ روى أمصايح راهب بالجر عطف على كعب اليبدين وروى أهان السليط وهي رواية الخطيب قال أي لم يكن عنده عزايه في أنه لا يكرمه من استعماله وإتلافه في الوقود ولا معنى لرواية من رواية أمال .

(٢) قوله بين ضارج وبين العذيب روى بين حامر وبين أكلم وبعده ما متأمل روى بفتح الباء وما تحتل أن تكون زائدة وأن تكون مصدرية ظرفية وروى بضمها والأصل يا بعد متأمل وهذا نداء ومعناه التعجب .

(٣) قوله على قطن رواه الأصمعي بالجر لأن على عنده جارة ورواه الخطيب علا قطنا بالنصب وعلا عنده فعل . وقوله على الستار فيذبل روى على التباج فثبيل وهي رواية الأصمعي .

(٤) قوله حول كتيفة وروى من كل فيفة والفيفة ما بين الجلبتين واسم ما بينهما الفواق والفواق بالفتح والضم ويروى عن كل فيفة بمعنى بعد وروى أبو عبيدة عن كل تلعة أي مسيل الماء .

(٥) قوله ومر على القنان من نفيانه روى وألقى ببيسان مع الليل بركة وهي رواية الأصمعي وعليها اقتصر الأعم .

(٦) قوله ولا أطمأ روى ولا أجمأ وعليها اقتصر الخطيب .

- (١) كَأَنَّ كَبِيرًا فِي عَرَانِينَ وَبَلِيٍّ كَبِيرٍ أَنَسٍ فِي بَجَادٍ مَزْمَلٍ^(١)
 كَأَنَّ ذُرَى رَأْسِ الْمُجِيمِرِ غُدْوَةٌ
- (٢) مِنَ السَّيْلِ وَالغَنَاءِ فَلَمَكَةٌ مَغْزَلٍ^(٢)
- (٣) وَأَلْقَى بِصَحْرَاءِ النَّبِيطِ بِمَاعَةٍ نَزُولِ الْيَمَانِيِّ ذِي الْعِيَابِ الْمُحْمَلِ^(٣)
 كَأَنَّ مَسَاكِي الْجَوَاءِ غُدْيَةٌ صُبْحَنَ سَلَاوًا مِنْ رَحِيقِ مُفْلَلٍ^(٤)
 كَأَنَّ السَّبَاعَ فِيهِ غَرَقَى عَشِيَّةً
- (٥) بَارَجَائِهِ الْقُضْوَى أَنَا يَيْشُ عُضْصَلٍ^(٥)

(١) قوله كبير أناس في بجاد مزمل مزمل صفة لكبير وحقه الرفع وإنما خفضت لجاورته لبجاد عند بعض العلماء ولأناس عند بعضهم ، وهو الصحيح وقال أبو علي الفارسي إنه ليس على الخفض بالجوار بل جعله زملا صفة حقيقية لبجاد قال لأنه أراد مزمل فيه ثم حذف حرف الجر فارتفع الضمير واستتر في اسم المفعول .

(٢) قوله كأن ذرى رأس المجيمر الخ روى كأن طمية بفتح الطاء وهي رواية الأصمعي وروى ضمها أيضا وروى كأن به رأس المجيمر ، وروى كأن قليعة المجيمر وقوله الغناء روى الفراء من السيل والأغناء جمع الغناء وهذا الجمع قليل في الممدود وقال أبو جعفر إن هذه الرواية خطأ وروى كأن قليعة المجيمر .

(٣) قوله ذى العياب المحمل يروى بفتح الميم وكسرهما فن فتح الميم جعل اليباني جملا وهن كسرهما جملة رجلا وروى الأصمعي كصعد اليباني ويروى كصوع اليباني أى كطرحه الذى معه ، وقال بعضهم الصوع الخطوط وروى ذى العياب الخول بالخاء المعجمة أى كثير المال .

(٤) قوله صبحن سلافا روى نساوى تساقوا من رحيق مفلل .

(٥) قوله كأن السباع فيه غرقى عشية روى فيه غرقى غدية . والعنصل بفتح صاده

المعلقة الثانية

لطرفة بن العبد البكري

هو طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة وهو
الحصن بن عكابة بن صعب بن علي بن أبي بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن آقصى
دعوى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن زرار بن معد بن عدنان وهي :

لِخَوْلَةٍ أَطْلَلُ بِبُرْقَةٍ نَهْمِدُ

تَلُوحُ كَبَاقِي الْوَشْمِ فِي ظَاهِرِ الْيَدِ^(١)
وَتُوفَا بِهَا صَحْبِي عَلَى مَطِيئِهِمْ يَقُولُونَ لَا تَهْلِكِ أَسَى وَتَجَلَّدِ
كَأَنَّ حُدُوجَ الْمَالِكِيَّةِ غُدُوءَ خَلَا يَأْسَفِينَ بِالنَّوَاصِفِ مِنْ دَدِ
عَدْوَلِيَّةٍ أَوْ مِنْ سَفِينِ ابْنِ يَأْمَنِ

يَجُورُ بِهَا الْمَلَّاحُ طَوْرًا وَيَهْتَدِي^(٢)
يَشُقُّ حُبَابَ الْمَاءِ حَيْزُومَهَا بِهَا كَمَا قَسَمَ التَّرْبُ الْمُفَايِلُ بِالْيَدِ
وَفِي الْحَى أَحْوَى يَنْفُضُ الْمَرْدَشَادِنُ

مُظَاهِرُ سَمَطَى لَوْلُو وَزَبْرَجِدِ
خَذُولُ تَرَامِي زَبْرَبَا بِخَمِيَلَةٍ تَدَاوُلُ أَطْرَافِ الْبَيْرِ وَتَرْتَدِي

(١) قوله لخولة الخ روى عجزه * ظلت بها أبكى وأبكى إلى الغد * وروى بعد
البيت الأول على الرواية بيت وهو هكذا .

فروضة « عمى فأكناه حائل ظلت بها أبكى وأبكى إلى الغد

(٢) قوله عدولية يروى بالرفع والخاض فن رفها جعلها من نعمت احتلايا وسر

خفضها فهي من نعمت السفن .

وَتَبَسُّمٌ عَنِ أَلْمَى كَأَنَّ مَنُورًا تَخَلَّلُ حُرَّ الرَّمْلِ دِعْصٍ لَهُ نَدَى
سَقَّتُهُ إِبَاءُ الشَّمْسِ إِلَّا لِقَاتِهِ

أَسِيفٌ وَلَمْ تَكْدِمِ عَلَيْهِ بِإِعْدِ (١)
وَوَجْهٌ كَأَنَّ الشَّمْسَ أَلْقَتْ رِذَاءَهَا عَلَيْهِ نَقِيَّ اللَّوْنِ لَمْ يَتَّخِذْ (٢)
وَإِنِّي لِأَمْضَى الِهَمِّ عِنْدَ اخْتِضَارِهِ بِمَوْجَاءِ مِرْقَالِ تَرُوحٍ وَتَفْتِدِي
أَمْوُونٍ كَأَنْوَاكِحِ الإِرَانِ نَصَأَتْهَا عَلَى لَاحِبٍ كَأَنَّهُ ظَهَرُ بُرْجُدِ (٣)
جَمَالِيَّةٍ وَجَنَاءَ تَرْدِي كَأَنَّمَا

سَقَّتَجَةً تَبْرِي لِأَزْعَرَ أَرْبَدِ (٤)
تُبَارِي عِتَاقًا نَاجِيَاتٍ وَأَتَبَعْتُ وَظِيْفًا وَظِيْفًا فَوْقَ مَوْرٍ مُمَبِّدِ
تَرَبَّمْتُ الْفُقُوقِينَ فِي الشُّوْلِ تَرْتَعِي حَدَائِقَ مَوَالِي الأَسْرَةِ أُغْيِدِ

(١) قوله سقته إباء الشمس الخ إباء الشمس ضوؤها يشير بهذا إلى ما كانت العرب تتخيله من خرافاتها فإنّ العلامة كان إذا سقط له سن أخذها بين السبابة والإبهام واستقبل الشمس إذا طلعت وقذف بها وقال يا شمس أبدليني بسن أحسن منها ولن تجر في ظلها إبانك وقال الخطيب وقيل في قوله سقته إباء الشمس من قول الأعراب إذا سقطت سن أحدم كان برهها إلى عين الشمس ويقول أبدليني سنًا من ذهب أو فضة : قلت ولم تزل هذه عادة صغار أهل مدينته حلب .

(٢) قوله ألقته رذاءها يروى حلت رذاءها قال السيوطي جعل للشمس رذاء استمارة للأنور لأنه أبلغ .

(٣) قوله نصأتها يرى بالصاد والسين قال الخطيب نشأتها ضربتها بالمنسأة ويروى نصأتها قالى ابن الأعرابي نصأتها ونسأتها زجرتها وضربتها بالمنسأة وهما واحد وقيل نصأتها قديمها ونسأتها أخرجتها .

(٤) قوله جمالية وجنائه يروى الأعم ولا الخطيب ولا ابن السكيت ورواه بعض الرواة

تَرْيَعُ إِلَى صَوْبِ الْمُهَيْبِ وَتَتَّقِي

بِذِي خُصَلِ رَوْعَاتِ أَكْأَفِ مُلْبِدِ^(١)

كَأَنَّ جَنَاحِي مَضْرَجِي تَكْتَفَا	حِفَا فَيَهْ شُكَا فِي الْعَسِيبِ بِسُرْدِ
فَطَوَّرَ أَيْبِهِ خَلْفَ الزَّمِيلِ وَتَارَةَ	عَلَى حَشْفِ كَالشَّنِّ ذَاوِ مُجَدِّدِ
لَهَا فَخْذَانِ أَكْمَلَ النُّحْضُ فِيهِمَا	كَأَنَّهَا بَابَا مُسَيْفِ مُمَرَّدِ ^(٢)
وَطَى مَحَالِ كَالْحِنِّي خُلُوفُهُ	وَأَجْرَانَهُ لَزَّتْ بِرَأْيِ مُنْضِدِ
كَأَنَّ كِنَاسِي ضَالَّةً يَكْتَفَانِهَا	وَأَطْرَقِي تَحْتَ صُلبِ مُوَيْدِ
لَهَا مِرْفَقَانِ أَفْتَلَانِ كَأَنَّهَا	تَمْرُهُ بِسَمْنِي دَالِجِ مُتَشَدِّدِ ^(٣)
كَتَقَطَّرَةَ الرُّومِيُّ أَقْسَمَ رَبُّهَا	لَتُسْكِتَنْفَنَ حَتَّى تُشَادَ بِقَرْمِدِ ^(٤)
صُهَابِيَّةُ الْمُتُنُونِ مُوجِدَةُ الْقَرَا	بِعَمِيدَةٍ وَخَدِ الرَّجُلِ مَوَارِدُ الْيَدِ

(١) قوله تربع إلى صوت المهيب الخ تربع واليهب الذي بهيب بها هوب هوب يعني أنها مدربة : قلت وهذه أيضا باقية في أعراب حلب

(٢) قول أكل النحض فهما روى الطوسي عولى النحض فهما

(٣) قوله كأنها قال الخطيب الراوية الجديدة كأنما تمر بفتح التاء ويروي تمر يعني بضم التاء وكسر الميم ورواية الأعم كأنما أمر بالثنية والضمير المرفقين .

(٤) قوله لتسكتنفن بنون التوكيد الخفيفة وهي رواية الأعم ورواية الخطيب لتسكتنفا قال وقوله لتسكتنفا أقسم بالنون الخفيفة والوقف عامها بالألف عوضا من النون ولا يعوض منها إذا كان قبلها ضمة أو كسره لأنهم شبهوها بالنون في الأسماء لأنك تعوض منه في موضع النصب ولا تعوض في موضع الرفع والجر لأن النون في الأفعال تحذف لالتقاء الساكنين والتنوين في الأسماء الاختيار فيه التحريك لأن ما يدخل في الأسماء أقوى مما يدخل في الأفعال .

أَمِرَتْ يَدَاهَا فَتَلَّ شَزْرٌ وَأَجْنَحَتْ لَهَا عَضُدَاهَا فِي سَقِيفٍ مُسْتَدِّ
 جُنُوحٌ دِقَاقٌ عِنْدَلٌ ثُمَّ أَفْرَعَتْ لَهَا كَتِفَاهَا فِي مُمَالِي مُصَعَّدِ
 كَانَ عُلُوبَ النَّسْعِ فِي دَأْبَاتِهَا مَوَارِدُ مِنْ خَلْقَاءِ فِي ظَهْرِ قَرْدِدِ
 تَلَاقَى وَأَحْيَانًا تَبِينُ كَأَنَّهُمَا بِنَائِقُ غُرٍّ فِي قَمِيصٍ مُقَدِّدِ
 وَأَتْلَعُ نَهَاضٌ إِذَا صَعَدَتْ بِهِ كَسُكَّانِ بُوصِيٍّ بِدَجَلَةٍ مُصْعِدِ^(١)
 وَجُمُجْمَةٍ مِثْلُ الْعَلَاةِ كَأَنَّمَا وَعَى الْمَلْتَقَى مِنْهَا إِلَى حَرْفِ مَبْرِدِ^(٢)
 وَخَدُّ كَقِرْطَاسِ الشَّامِيِّ وَمِشْفَرٍ كَسَبْتِ الْيَمَانِي قَدَّهُ لَمْ يُجْرِدِ^(٣)
 وَعَيْنَانِ كَالْمَاوِيَتَيْنِ اسْتَكْتَمَا

بِكَهْفِي جَعَّاجِي صَخْرَةٍ قَلْتِ مَوْرِدِ
 طَحُورَانِ عَوَارِ الْقَذَى قَتْرَاهُمَا كَمَكْحُولَتِي مَذْعُورَةٍ أَمْ فَرَقْدِ
 وَصَادِقَتَا سَمِعِ التَّوَجُّسِ لِلسَّرَى لِهَجْسِ خَفِيٍّ أَوْ لِصَوْتِ مُنْدَدِ^(٤)

(١) قوله كسكان بوصي يروي كسكان نونى وهو الملاح

(٢) قوله وعى الملتقى أى اجتمع الملتقى منها وضبطه بعض النحاة بالبناء للجهول على لغة من يفتح العين فى معتل اللازم فيقول دعى ورمى . وقوله إلى حرف مبرد تشبيهه فى غاية الحسن حتى روى أن الأصمى قال لم يقل أحد مثل هذا البيت .

(٣) قوله قد لم يجر دمعناه أن شعره عليه وروى لم يجر د بالحاء المهملة وعليه اقتصر الخطيب قال أى لم يجل يصف أنها شابة فتبه وذلك أن الهرمة والهرم تميز مشافرها .

(٤) قوله لهجس خفى هذه رواية الخطيب وروى لجرس وهى رواية الأعم

وابن السكيت وروى الأعم فى السرى لجرس . وقوله أو لصوت مندد روى بإضافة

صوت إلى مندد وعليه فندد اسم فاعل وروى بتنوين صوت وفتح النون من مندد

وعليه فهو اسم مفعول .

مُوَلَّتَانِ تَمَرِفُ الْعَتِقِ فِيهِمَا كَسَامِعَتِي شَاةَ بَحْوَمَلٍ مُفْرَدٍ
وَأَرْوَعُ نَبَاضٍ أَحَدُهُ مُلْمَلَمٌ كَمِرْدَاةِ صَخْرٍ فِي صَفِيحٍ مُصَمَّدٍ^(١)
وَأَعْلَمُ حُرْمُوتٍ مِنَ الْأَنْفِ مَارِنٌ عَتِيقٌ مَتَى تَرُجْمُ بِهِ الْأَرْضُ تَزْدَدُ
وَإِنْ شِدْتُ لَمْ تَرْقُلْ وَإِنْ شِدْتُ أَرْقَلْتُ

خَافَةٌ مَلُوءِيٍّ مِنَ الْقَدِّ مُحْصَدٌ
وَإِنْ شِدْتُ سَامَى وَاسِطَ الْكُورِ رَأْسُهَا

وَعَامَتٌ بِضُبَيْبِنَا نَجَاءَ الْخَفِيدِ
كَلَى مِثْلِهَا أَمْضَى إِذَا قَالَ صَاحِبِي أَلَا لَيْتَنِي أَفْدِيكَ مِنْهَا وَأَفْتَدِي^(٢)
وَجَاشَتْ إِلَيْهِ النَّفْسُ خَوْفًا وَخَالَهُ مُصَابَا لَوْ أَمْسَى عَلَيَّ غَيْرِ مَرْصِدٍ^(٣)
إِذَا الْقَوْمُ قَالُوا مَنْ فَتَى خِلْتُ أُنِّي عُنَيْتُ فَلَمْ أَكْسَلْ وَلَمْ أَتَبَلَّدْ
أَحَلَّتْ عَلَيْهَا بِالْقَطِيعِ فَأَجْدَمَتْ وَقَدْ خَبَّ آلُ الْأَمْعَزِ الْمُتَوَقَّدْ
فَذَالَتْ كَمَا ذَاتُ وَلِيدَةٍ مُجْلِسِ تُرِي رَبِّهَا أَذْيَالَ سَحْلٍ مُمَدَّدِ

(١) قوله في صفيح مصمد هذه رواية الخطيب وروى من صفيح قال الخطيب والمصمد الصلب الذي لاخور فيه ، وقال ابن السكيت مصمد محكم موثق وإنما خص هذه الرملة لأن حجرها أقوى من غيره ، وهذا يقتضى إضافة صفيح إلى مصدر وأن مصمد اسم رمله ولم يذكرها صاحب المعجم .

(٢) قوله أفديك منها : الضمير للقلاة ولم يجر لها ذكر اكنماء . يعلم السامع بها فهو نظير قوله تعالى (حتى توارث بالحجاب) .

(٣) قوله وخاله مصابا : أتى ظن نفسه واتحاد الفاعل والمفعول الواقعين ضميرين متصلين من خواص أفعال القلوب .

- وَلَسْتُ بِحَلَّانِ التَّلَاحِ مَخَافَةً^(١) وَلَكِنْ مَتَى بَسْتَرَفِدِ الْقَوْمَ أَرْفِدِ^(١)
 فَإِنْ تَبِعْنِي فِي حَلَقَةِ الْقَوْمِ تَلَقَّنِي
 وَإِنْ تَلَمَّسْنِي فِي أَحْوَابِنِي تَمْضُدِ^(٢)
 مَتَى تَأْتَانِي أَصْبَحْتَ كَأَسَا رَوِيَّةً
 وَإِنْ كُنْتَ عَنْهَا ذَا غِنَى فَأَعْنِ وَأَزِدِدِ^(٣)
 وَإِنْ يَلْتَقِي الْحَى الْجَمِيعُ تُلَاقِنِي^(٤) إِلَى ذِرْوَةِ الْبَيْتِ الشَّرِيفِ الْمُصَمَّدِ^(٤)
 نَدَامَايَ بِيضٌ كَالنُّجُومِ وَقَيْنَةٌ^(٥) تَرُوحُ إِلَيْنَا بَيْنَ بُرْدٍ وَمُجَسَّدِ^(٥)
 رَحِيبٌ قَطَابُ الْجَيْبِ مِنْهَا رَافِقَةٌ^(٦) بِحَسِّ النَّدَامَى بَضَّةُ الْمُتَجَرِّدِ^(٦)
 إِذَا نَحْنُ قُلْنَا أَسْمِينَا أَنْبَرْتَ لَنَا^(٧) عَلَى رَمْلِهَا مَطْرُوفَةٌ لَمْ تُشَدِّدِ^(٧)

- (١) قوله ولست بحلال التلّاح مخافة : هذه رواية ابن السكيت والخطيب وروى
 بمحلال التلّاح لبيته وهو رواية الأعم .
 (٢) قوله وإن تلمّسني في الخروى وأن تلقنني وهي رواية السكيت والأعلم والخطيب
 (٣) قوله وإن كنت عنها ذاغني : هذه ورواية ابن السكيت والأعلم . وروى
 الخطيب غائباً .
 (٤) قوله إلى ذروة البيت الشريف : رواية الخطيب الرفيع ورواية ابن السكيت
 والأعلم الكريم .
 (٥) قوله تروح إلينا : روى علينا وهي رواية ابن السكيت والأعلم والخطيب .
 (٦) قوله رحيب قطاب الجيب : روى بثنوين رحيب وإضافته إلى الجيب فعلى
 الرفع فهو خبر عن قطاب الجيب متقدم عليه وعلى الإضافة فهو خبر مبتدأ محذوف
 تقديره عى وسقطت التاء من رحيب لأن فميلاً بمعنى فاعل أو مفعول يحمل أحدهما
 على الآخر في لحاق التاء وعنده .
 (٧) قوله مطروفة : هو حال من القينة روى بالقاف ومعناه أنها ساكنة الطرف
 وروى بالقاف ومعناه أنها مسترخية .

إِذَا رَجَعْتَ فِي صَوْتِهَا خِلْتَ صَوْتَهَا
تَجَاوَبَ أَظْأَارِي عَلَى رُبْعِ رَدِي^(١)
وَمَا زَالَ تَشْرَابِي الْخُمُورَ وَلَدَّتِي
وَيَبِيحِي وَإِنْفَاقِي طَارِبِي وَمُتَلَدِي
إِلَى أَنْ نَحَامَتْنِي الْعَمِيرَةُ كُلُّهَا
وَأَفْرَدْتُ إِفْرَادَ الْبَمِيرِ الْمَمِيدِ
رَأَيْتُ بَنِي غَبْرَاءَ لَا يُنْكِرُونَنِي
وَلَا أَهْلُ هَذَاكَ الطَّرَافِ الْمُدَدِ^(٢)
أَلَا أَيُّهَا الزَّاجِرِيُّ أَحْضَرَ الْوَعْيِ

وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِي^(٣)
فَإِنْ كُنْتَ لَا تَسْتَطِيعُ دَفْعَ مَنِيَّتِي
فَدَعْنِي أَبَادِرْهَا بِمَا مَلَكَتْ يَدِي
وَلَوْ لَا ثَلَاثُ هُنَّ مِنْ عَيْشَةِ الْفَتَى
وَجَدَّكَ لَمْ أَحْفَلْ مَتَى قَامَ عُودِي^(٤)
فَمَنْهُمْ سَبَقِي الْعَاذِلَاتِ بِشَرْبَةِ
كَمَيْتٍ مَتَى مَا تَعْمَلُ بِالْمَاءِ تُزِيدِ^(٥)

(١) قوله إذا رجعت الخ ورواه ابن السكيت ولم يروه إلا الخليل ولا الخطيب .

(٢) قوله ولا أهل هناك : لفظه هناك يقل وجود مثلها في كلام العرب لأن دخول هاء التثنية على اسم الإشارة المقرون بالكاف دون اللام قليل ولم أومنه غير هذا أما مع المقرون باللام فممتنع ولم يسمع منه شيء .

(٣) قوله ألا أيها الزاجري الخ : روى ألا أيها اللامي أن أشهد الوغي وأن أحضر وهي رواية ابن السكيت . وروى ألا أيها اللامي أحضر الوغي برفع أحضر ونصبه فالرفع على الأصل في المضارع إذا حذف أن الناصبة والنصب على مذهب الكوفيين من جواز حذف أن ونصب الفعل بعدها وأنكر البصريون جواز النصب بعد حذف أن وعلوا ذلك بأن عوامل الأفعال ضعيفة لا تعمل بعد الحذف .

(٤) قوله هن من عيشة الفتى : هذه رواية الخطيب . وروى ابن السكيت من لذة الفتى وروى من حاجة الفتى .

(٥) قوله فمنهم سبق العاذلات بإضافة سبق إلى فاعله وتكميله بمفعوله وهو العاذلات وروى سبق بالرفع والإضافة إلى العاذلات وعلى كل فسبق مبتدأ ومنهم خبره مقدم عليه والرواية الأولى عن ابن السكيت والثانية عن الخطيب .

وَكَرَّمِي إِذَا نَادَى الْمُضَافُ مُحْتَبًا كَسِيدَ الْغَضَا نَهَبْتُهُ التَّوَرِدُ
وَتَقْصِيرُ يَوْمِ الدَّجْنِ وَاللَّجْنُ مُعْجِبٌ

(١) بِبَهْكَنَةٍ تَحْتَ الْخَبَاءِ الْمُعَمَّدِ

كَأَنَّ الْبُرْنَ وَالذَّمَالِيحَ عَلَّقْتَ عَلَى عَشْرِ أَوْ خِرْوَعٍ لَمْ يُخَضِّدِ
كَرِيمٌ يُرَوِّي نَفْسَهُ فِي حَيَاتِهِ

(٢) سَتَمَلُّمٌ إِنْ مُتْنَا غَدَا أَيْنَا الصِّدِي

أَرَى قَبْرَ نَحَامٍ بِخَيْلٍ بِمَالِهِ كَقَبْرِ غَوِيٍّ فِي الْبَطَالَةِ مُفْسِدِ
تَرَى جُثُوثَيْنِ مِنْ تُرَابٍ عَلَيْهِمَا صَفَاحٌ صُمٌّ مِنْ صَفِيحٍ مُنْضَدِ

(٣) أَرَى الْمَوْتَ يَنْتَامُ الْكِرَامَ وَيَصْطَفِي

عَقِيلَةَ مَالِ الْفَاحِشِ الْمُتَشَدِّدِ

أَرَى الْعَيْشَ كَنْزًا نَافِصًا كُلُّ لَيْلَةٍ

(٤) وَمَا تَنْقُصُ الْأَيَّامُ وَالذَّهْرُ يَنْفَدُ

(١) قوله وتقصير يوم الدجن: هذه رواية الخطيب. وروى ابن السكيت وتقصيري بالإضافة إلى فاعله وتكميله بمفعوله. وقوله بهكنة هي رواية ابن السكيت والأعلم والخطيب، وروى بهكنة وهي العظيمة الألواح والمعجزة والفخذين. وقوله تحت الخباء روى تحت الطراف وهي رواية ابن السكيت والأعلم والخطيب

(٢) قوله ستعلم إن متنا غدا: وهي رواية الخطيب وروى صدا أينا بإضافة صدا إلى أينا، وروى إن متنا صدى بالتنوين ورفع أي على ابتداء، والأخبار عنها بالصدي (٣) قوله ترى جثوتين يتاء الخطاب هي رواية الأعمى وابن السكيت والخطيب وروى أرى بهمز التكلم.

(٤) قوله أرى العيش كنزا نافصا كل ليلة: هذه رواية ابن السكيت. وروى الخطيب أرى الدهر وروى أرى العمر.

لِعَمْرِكَ إِنَّ الْعَوْتَ مَا أَخْطَأَ الْفَتَى لَكَ لَطْوَالِ الْمُرْخَى وَنُذْيَاهُ بِالْيَدِ
مَتَى مَا يَشَأُ يَوْمًا يَبْذُهُ لِحِفْتِهِ وَمَنْ يَكُ فِي حَبْلِ الْمَنِيَةِ يَنْقَدُ (١)
فَمَا لِي أَرَانِي وَأَبْنَ عَمِّي مَالِكَا مَتَى أَدُنُّ مِنْهُ يَنْأَى عَنِّي وَيَبْمُدِ
يُلُومُ وَمَا أَدْرِي عَالَمَ يَلُومُنِي

كَمَا لَأَمْنِي فِي الْحَيِّ قُرْطُ بْنُ مَعْبِدِ
وَأَيَّاسَنِي مِنْ كُلِّ خَيْرٍ طَلَبْتُهُ كَأَنَّا وَضَعْنَاهُ إِلَى رَمْسٍ مُلْحَدِ
عَلَى غَيْرِ شَيْءٍ قُلْتُهُ غَيْرَ أَدْنَى

نَشَدْتُ فَلَمْ أَغْفِلْ حُمُولَةَ مَعْبِدِ (٢)
وَقَرَّبْتُ بِالْقُرْبَى وَجَدَّكَ إِنَّهُ مَتَى يَكُ أَمْرٌ لِلنُّسْكِيَةِ أَشْهَدِ (٣)
وَإِنْ أَدْعَ لِلْجَلِيِّ أَكُنْ مِنْ هُمَاتِهَا
وَإِنْ يَأْتِكَ الْأَعْدَاءُ بِالْجِهْدِ أَجْهَدِ

١ قوله متى ما يشأ يوما يذبده لحيافته .
٢ قوله نشدت فلم اغفل: يروي اغفل بضم الهمزة وكسر الفاء . وروى اغفل بفتح الهمزة وضم الفاء . ومعبد هذا أخو طرفة وكانت لها لابل فكانا يرعيانها فلما أغربا طرفه قال له معبد لا تسرح إبلك كأنك تظن أنها إن أخذت ردها عليك شريك قال إنى لا أخرج فيها أبدا حتى تعلم أن شعري سيردها إن أخذت فتركها فأخذها ناس من مضر فأدعى طرفة جوار قابوس وعمر ابني المنذر ورجل من النمر يقال له بشر بن قيس فقال قصيدته التي خاطب فيها عمرو بن هند بقوله :
أعمرو بن هند ما ترى رأى صرمة لها شنب ترعى به المسال والشجر
وقيل أخذها عمرو نفسه وعلى كلا القولين ردت إليه .

٣ قوله وجدك إنه: الهاء للأمر والشأن . وروى إنى وهي رواية ابن السكيت والأعلم والخطيب وقوله أمر هي رواية الخطيب وروى ابن السكيت والأعلم وعمد

وإن يقدفوا بالقذع عِرْصَكَ أَسْقِيهِمْ

- بِشْرَبِ حِيَاضِ الْمَوْتِ قَبْلَ التَّهْدِي (١)
 بِلَا حَدَثٍ أَحَدْتُهُ وَكَمْ حَدَثٍ هِجَائِي وَقَذْفِي بِالشُّكَاةِ وَمُطْرَدِي (٢)
 فَلَوْ كَانَ مَوْلَايَ أَمْرًا لَأَهْوَى غَيْرُهُ لَفَرَجَ كَرْبِي أَوْ لَأَنْظَرَنِي غَدِي (٣)
 وَلَكِنَّ مَوْلَايَ أَمْرٌ هُوَ خَانَتِي عَلَى الشُّكْرِ وَالتَّسْأَلِ أَوْ أَنَا مُفْتَدِي (٤)
 وَظَلَمْتُ ذَوِي الْقُرْبَى أَشَدُّ مَضَايِنَةً عَلَى الْمَرْءِ مِنْ وَقَعِ الحُسَامِ الْمُهْنَدِ
 فَذَرْنِي وَخُلِقِي لِأَنِّي لَكَ شَاكِرٌ وَلَوْ حَلَّ سَيْدِي نَائِبًا عِنْدَ ضَرْغَدِي (٥)
 فَلَوْ شَاءَ رَبِّي كُنْتُ قَيْسَ بْنَ خَالِدٍ
 وَلَوْ شَاءَ رَبِّي كُنْتُ عَمْرَو بْنَ مَرْتَدٍ (٦)

(١) قوله بشرب حياض الموت . وهي رواية ابن السكيت . وروى الخطيب بكأس وروى التوردد .

(٢) قوله وكحدث . روى بكسر الدال وفتحها فن كسر أراد الرجل الذي كرجل أحدث حدثا عظيما ومن فتح أراد هجائي كأمر محدث عظيم . وقوله ومطردى يروى بضم الميم وفتحها فالضم من أطرده إذا جملة طريدا والفتح من طرده إذا نجاه .

(٣) قوله فلو كان مولاي أمرا هو غيره الخ . هذه رواية ابن السكيت والأعلم والخطيب وروى فلو كان مولاي ابن أصرم مسهر الخ .

(٤) قوله على الشكر والتسأل أو أنا مفتدى . هذه رواية ابن السكيت والأعلم والخطيب وروى . على غير ما أذنت أو أنا معتدى .

(٥) قوله فذرنى وخلقى : هذه رواية الخطيب وروى ابن السكيت والأعلم فذرنى وعرضى .

(٦) قوله فلو شاء ربى كنت قيس بن خالد الخ . قال أبو عبيدة قيس بن خالد من بنى شيبان وعمر بن مرتد ابن عم طرفة ، فلما بلغ هذا عمرو بن مرتد وجه إلى طرفة فقال له أما الولد فاقه بعطيكهم وأما المال فسنجعلك فيه أسوتنا فدعا ولده وكانوا =

فَأَصْبَحْتُ ذَا مَالٍ كَثِيرٍ وَزَارَنِي
بَنُونَ كِرَامٍ سَادَةٌ لِمُسَوِّدٍ^(١)
أَنَا الرَّجُلُ الضَّرْبُ الَّذِي تَعْرِفُونَهُ

خَشَّاشٌ كَرَأْسِ الْحَيْمَةِ الْمُتَوَقِّدِ^(٢)

فَأَلَيْتُ لَا يَنْفَكُ كَشْحِي بِطَانَةٍ
لِعَضْبٍ رَقِيقِ الشَّفَرَيْنِ مُهَنْدٍ^(٣)
حُسَامٍ إِذَا مَا قُمْتُ مُنْتَصِرًا بِهِ
كَفَى الْعَوْدَ مِنْهُ الْبَدْءُ لَيْسَ بِعَمُضِدِ
أَخِي ثِقَّةً لَا يَنْشِينِي عَنْ ضَرِيْبَةٍ
إِذَا قِيلَ مَهْلًا قَالَ حَاجِزُهُ قَدِي
إِذَا ابْتَدَرَ الْقَوْمُ السَّلَاحَ وَجَدْتَنِي

مَنْعِمًا إِذَا بَلَّتْ بِقَائِمِهِ يَدِي

وَبَرِّكَ هُجُودٍ قَدْ أَثَارَتْ مَخَافَتِي
بَوَادِيهَا أَمْشِي بِعَضْبٍ مُجَرِّدٍ^(٤)
فَمَرَّتْ كَهَاءً ذَاتُ خَيْفٍ جَلَالَةٍ
عَقِيلَةَ شَيْخٍ كَالْوَيْلِ يَلْبَنْدَدِ

== سبمة فأمر كل واحد فدفع إلى طرفه عشرة من الإبل ثم أمر ثلاثة من بني بنيه فدفع كل واحد منهم إلى طرفه عشرة من الإبل وكان الثلاثة الذين دفعوا إلى طرفه يفتخرون على من لم يدفع ويقولون جعلنا جدنا بمنزلة بنية .

(١) قوله فأصبحت ذا مال كثير الخ : هذه رواية الزوزني . وروى الخطيب

فأليت ذا مال كثير وعادني . وروى الأعمى أيضا وعادني وروى محمد بن خطاب وزادني

(٢) قوله أنا الرجل الضرب : روى أنا الرجل الجمعد وهو المجتمع الشديد .

وقوله خشاش رواية الرفع للخطيب . ورواه ابن السكيت والأعمى بالنصب على الحال من الرجل وذكر ابن السكيت أن خاه مثلث

(٣) قوله لعضب رقيق الشفرتين الخ هذه رواية الأعمى والخطيب . وروى ابن

السكيت لأبيض غضب الشفرتين مهند .

(٤) قوله نواديها رواية الخطيب وروى ابن السكيت والأعمى نواديه وروى هو ادمها .

يَقُولُ وَقَدْ تَرَّ الْوُظَيْفُ وَسَاقَهَا
 وَقَالَ أَلَا مَاذَا تَرُونَ بِشَارِبِ
 وَقَالَ ذَرُّوهُ إِنَّمَا تَفْعُهُا لَهُ
 فَظَلَّ الْإِمَاءُ يَمْتَلِنَ حُورَاهَا
 فَإِنْ مِتُّ فَأَنْهَيْنِي بِمَا أَنَا أَهْلُهُ
 وَلَا تَجْعَلِينِي كَأَمْرِيءَ لَيْسَ هُمُ
 بَطِيءٌ عَنِ الْجُلِيِّ سَرِيحٌ إِلَى الْخَنَاءِ
 فَلَوْ كُنْتُ وَغَلَّافِي الرَّجَالِ لَضَرَّانِي

عِدَارُهُ ذِي الْأَصْحَابِ وَالْمَتَوَحَّدِ

وَلَكِنْ نَفَى عَنِّي الرَّجَالَ جَرَّانِي

عَلَيْهِمْ وَإِقْدَامِي وَصِدْقِي وَخَيْتِي ^(٣)

لَعَمْرُكَ مَا أَمْرِي عَلَى بَغْمَةٍ نَهَارِي وَلَا لَيْلِي عَلَى بَسْرَمِدِ
 وَيَوْمَ حَبَسْتُ النَّفْسَ عِنْدَ عِرَاكِهِ حَفَظًا عَلَى عَوْرَاتِهِ وَالتَّهْدِيدِ ^(٤)

(١) قوله ألا ماذا ترون بشارب : هذه رواية الخطيب . وروى ابن السكيت والأعم
 لشارب . وقوله شديد علينا بقميه منعمد : يروى شديد علينا سخطه . تهجد والمتعيد الظلوم

(٢) قوله : ذلول بأجماع الرجال : روى ذليل .

(٣) قوله : ولكن نفى عنى الرجال الخ . هذه رواية الخطيب إلا أنه روى
 الأعداى موضع الرجال ، ورواه ابن السكيت كما فى الاصل ، وروى الأعم وصبرى
 وإقداى عليهم وختدى .

(٤) قوله يوم حبست النفس عند عراكه الخ . هى رواية الخطيب وعليها فاضمير =

عَلَى مَوْطِنٍ يَخْشَى الْفَتَى عِنْدَهُ الرَّدَى مَتَى تَعْتَرِكُ فِيهِ الْفَرَائِصُ تُرْعَدُ
وَأَصْفَرَ مَضْبُوجَ نَظَرَتْ حِوَارُهُ عَلَى النَّارِ وَأَسْتَوْدَعْتُهُ كَفَّ مُحَمَّدٌ^(١)
أَرَى الْمَوْتَ أَعْدَادَ النَّفُوسِ وَلَا أَرَى

بِعِيداً غَدًا مَا أَقْرَبَ الْيَوْمَ مِنْ غَدٍ^(٢)
سَتَبْدِي لَكَ الْأَيَّامُ مَا كُنْتُ جَاهِلًا وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ يُزَوِّدِ
وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَبْعْ لَهُ بَتَاتًا وَلَمْ تَضْرِبْ لَهُ وَقْتِ مَوْعِدِ

== لليوم . وروى ابن السكيت والأعلم عند عرا كها ولم يتكلم على مرجع الضمير وقال الخطيب ومن روى عرا كها أراد الحرب ، وهذا وإن كان صحيح المجنى فأقرب منه أن يكون مراده عند عراك النفس لأنها تم بالانزاع فيقاومها خوفا من العار .
(١) قوله وأصفر مضبوج الخ : رواه الخطيب ، ولم يروه الأعلم ورواه ابن السكيت وقال في شرحه لم يروه الأصمى ولا ابن حبيب ولا ابن الأعرابي وهو في روايتهم لعدى بن زيد .

(٢) قوله أرى الموت أعداد النفوس الخ : لم يروه الخطيب ، ورواه ابن السكيت والأعلم قال الأصمى حدثني رجل من أهل أصاخ . قال : قدم علينا جريبر فقلنا من أشعر الناس فقال الذي يقول (بعيدا غدا ما أقرب اليوم من غد) وزاد الخطيب بييتين قال وقيل إنهما لعدى بن دريد وهما :

لعمرك ما الأيام إلا معارة فما استظمت من معروفها فتزود
عن المرء لا تسأل وأبصر قرينه فان القرين بالمقارن مقتدى
قلت أما البيت الثاني ففي مجهرته وأظن أن الأول أسقطه النساخ منها

المعلقة الثالثة

وهي لزهير بن أبي سلمى اللزني واسم أبي سلمى ربيعة بن رباح
ابن قرط بن الحارث بن مازن بن خلاوة بن ثعلبة بن ثور بن
هزيمة بن لاطم بن عثمان بن عمرو بن أد بن طابخة بن الياس

أَمِنْ أُمَّ أَوْفَى دِمْنَةَ لَمْ تَكَلِّمْ بِحَوْمَانَةَ الدَّرَاجِ فَالْمَثَلُ (١)
وَدَارُ لَهَا بِالرَّقَمَتَيْنِ كَأَنَّهَا مَرَجِيْعٌ وَشَمٌّ فِي نَوَاسِرِ مَعْصَمِ
بِهَا الْمَيْنُ وَالْأَزَامُ نَشِيْنٌ خِلْفَةٌ

وَأَطْلَاؤُهَا يَنْهَضْنَ مِنْ كُلِّ مَجْمٍ
وَقَفْتُ بِهَا مِنْ بَعْدِ عَشْرِينَ حِجَّةً فَلَأْيَا عَرَفْتُ الدَّارَ بَعْدَ تَوْهَمِ (٢)
أَتَأْفِي سُقْمًا فِي مُرْسٍ مِنْ جَلِ وَنُوبًا كَجِذْمِ الْخَوْضِ لَمْ يَنْتَلِمْ (٣)
فَلَمَّا عَرَفْتُ الدَّارَ قُلْتُ لِرَبِّهَا أَلَا أَنْعَمَ صَبَاحًا أَيُّهَا الرَّبْعُ وَأَسْلَمَ (٤)
تَبَصَّرَ خَلِيْلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَانٍ تَحْمَلْنَ بِالْعَلْيَاءِ مِنْ فَوْقِ جُرْتُمِ

(١) قوله بحومانة الدراج، قال الخطيب والدراج بفتح الدال وضمها . وحومانة الدراج والمثلّم موضعان بالعالية متقادان وضبطه يافوت بالفتح والتشديد وهو الشائع

(٢) قوله بعد توهم . هذه رواية الخطيب ، وروى الأعم بعد التوهم

(٣) قوله و نوبًا كجذم الخوض ، هذه رواية الأعم والخطيب وروى كجد

الخوض بضم الجيم وهي البئر العتيقة

(٤) قوله ألا انعم صباحا : هذه رواية الخطيب ، ورواية الأصمى الأعم

صباحا وعلها اقتصر الأعم

جَمَلْنَ القَنَانَ عَن يَمِينِ وَحَزَانَهُ
 عَلَوْنَ بِأَنْطَا كِيَّةٍ فَوْقَ عِقْمَةٍ
 وَكَمْ بِالقَنَانِ مِن مَّحَلٍّ وَمُحْرِمٍ
 وَرَادِ حَوَاشِيهَا مُشَاكِةِ الدِّمِ (١)
 طَهْرَنَ مِنَ السُّوبَانِ ثُمَّ جَزَعَنَهُ
 عَلَى كُلِّ فَيْئَةٍ قَشِيبٍ وَمُفْأَمٍ (٢)
 وَوَرَدَكَنَ فِي السُّوبَانِ يَمْلُونُ مَثْمَةَ
 عَلَيْهِنَّ دَلُّ النَّاعِمِ الْمُتَمَنِّمِ (٣)
 بَكَرَنُ مَبْكَورًا وَأَسْتَحْرَنَ بِسُجْرَةٍ

فَهْنٌ وَوَادِي الرِّسِّ كَالْيَدِ لِلْفَمِ (٤)
 وَفِيهِنَّ مَلْهَى لِلصَّديقِ وَمَنْظَرٌ
 أُنِيقٌ لِمَنِ النَّاطِرِ الْمُتَوَسِّمِ
 كَأَنَّ فُتَاتَ العِهْنِ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ
 نَزَلْنَ بِهِ حَبُّ الفَنَاءِ لَمْ يُحْطَمِ (٥)

(١) قول علون بأنطاكية الخ: هي رواية الأصمعي. وروى الأعلامون بأنطاط
 عناق وكلة الخ. وروى الخطيب:

وحالين إنطاطا عناقا وكلة وراد الحواشي لونها لون عندم

(٢) قوله قشيب ومفأم. هذه رواية الخطيب. وروى الأصمعي قشيب مفأم
 بتشديد الهمزة وعليه اقتصر الأعلام.

(٣) قوله ووركن في السوبان الخ. رواه الخطيب ولم يروه الأعلام.

(٤) قوله فهن ووادي الرس: هذه رواية الخطيب وروى في الفم موضع اليد
 وروى الأعلام فهن لوادي الرس كاليد للفم.

(٥) قوله كأن فتات الخ. هذه رواية الأعلام والخطيب وروى حتات وهو بمعناه
 وروى في كل موقف موضع في كل منزل. قال المبرد الفناء شجر بهينه يشمر ثمراً أحمر
 ثم يتفرق في هيئة النبق الصغار فهذا من أحسن التشبيه وإنما وصف ما يسقط من
 أنماطهن إذا نزلن والعهن الصوف الملون في قول أكثر أهل اللغة. وقال الأصمعي
 كل صوف عن.

فَلَمَّا وَرَدَنَّ الْمَاءَ زُرْقًا جَاهُهُ وَضَعْنَ عِصَى الْخَاضِرِ الْمُتَخَيَّمِ (١)
سَعَى سَاعِيًا غَيْظَ بِنِ مِرَّةٍ بَعْدَمَا نَبَزَلْ مَا بَيْنَ الْعَشِيرَةِ بِالْدَمِ
فَأَقْسَمْتُ بِالْبَيْتِ الَّذِي طَافَ حَوْلَهُ

رَجَالَ بَنَوُهُ مِنْ قُرَيْشٍ وَجُرْهُمُ

يَمِينًا لِنَعْمِ السَّمِيدَانِ وَوَجِدْتُمَا عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ سَحِيلٍ وَمُجْرِمِ
تَدَارَكْتُمَا عَبَسًا وَذِيانَ بَعْدَمَا تَفَانُوا وَذُقُوا بَيْنَهُمْ عِطْرَ مَنْذَمِ (٢)
وَقَدْ قُلْتُمَا إِنْ نُذْرِكِ السَّلْمَ وَاسِعًا بِمَالٍ وَمَعْرُوفٍ مِنَ الْقَوْلِ نَسْلَمِ (٣)
فَأَصْبَحْتُمَا مِنْهَا عَلَى خَيْرِ مَوْطِنٍ بِمَيْدِنٍ فِيهَا مِنْ عُقُوقٍ وَمَأْتَمِ
عَظِيمِينَ فِي عَلِيًّا مَعْدًا هُدَيْتُمَا (رونيها) الْأَصْحَمِي

وَمَنْ يَسْتَبِيحُ كَنْزًا مِنَ الْمَجْدِ يَعْظُمُ (٤)
تَعَفَى الْكَلُومُ بِالْمَيْثِنِ فَأَصْبَحَتْ يُنْجِمُهَا مَنْ لَيْسَ فِيهَا بِمُجْرِمِ

(١) قوله زرقا جماده : هي رواية الأعلام والخطيب . وروى زرق بالرفع على أن جمادة مبتدأ وزرق خبره مقدم عليه . قال أبو عمرو بن العلاء لم يقل في صفة المساء أحسن من هذا

(٢) قوله تداركنما عبسا وذيان الخ . ذيان يجوز ضم ذاله وكسره والأول أفصح ومنهم اسم امرأة عطارة قبل إتمام من خزاعة كانوا إذا أرادوا حربا اشتروا من عطرها أو ناهم فتشاهروا بها . وقيل تحالف قوم على عطرها ليتجرموا به فخرجوا للحرب فقتلوا جميعا فنشأت العرب بها . وقيل منضم اسم لشدة الحرب .

(٣) قوله بمال ومعروف من القول الخ . هذه رواية الخطيب . وروى من الأمر وعليه اتصرت الأعلام .

(٤) قوله يعظم : روى بفتح المثناة التحتية . وروى بعظم بضمها وكسر الظاء أي يحيى بأمر عظيم . وروى يعظم بضم المثناة وفتح الظاء ومعناه يعظمه الناس .

يُنَجِّمَهَا قَوْمٍ لِقَوْمٍ غَرَامَةٌ وَلَمْ يَهْرِيقُوا بَيْنَهُمْ مِلًّا مُنْجِمًا
 فَأَصْبَحَ يَجْرَى فِيهِمْ مِنْ تِلَادِكُمْ مَعَانِمُ شَيْءٍ مِنْ إِفَالٍ مُزْتَمٍّ (١)
 أَلَا أَبْلِغَ الْأَحْلَافَ عَنِّي رَسُولًا وَذُبْيَانَ هَلْ أَقْسَمْتُمْ كُلَّ مُقْسَمٍ (٢)
 فَلَا تَسْكُتُنَّ اللَّهُ مَا فِي نُفُوسِكُمْ لِيَخْفَى وَمَهْمَا يُكْتَمُ اللَّهُ يَعْلَمُ (٣)
 يُؤَخَّرُ فَيُوضَعُ فِي كِتَابٍ فَيُدْخَرُ
 لِيَوْمِ الْحِسَابِ أَوْ يُعَجَّلَ فَيُنْقَمَ (٤)
 وَمَا الْحَرْبُ إِلَّا مَا عَلِمْتُمْ وَذُقْتُمْ وَمَا هُوَ عَنَّا بِالْحَدِيثِ الْمَرْجَمِ (٥)
 مَتَى تَبْعُثُوهَا تَبْعُثُوهَا ذَمِيمَةً وَتَضَرَّ إِذَا ضَرَّ يَتَمُوهَا فَتَضَرَّمِ (٦)
 فَتَمْرُكُمْ عَرَائِكُ الرَّحَى بِشَفَاهَا
 وَتَلْقَحُ كَشَافًا ثُمَّ تُنْتَجِحُ فُتْدُمِ

- (١) قوله فأصبح يجرى فهم الخ . رواية الأعمش . وروى الخطيب : فأصبح يجرى فهم من تلادكم . وروى مزنيم بالتنكير وروى الأعمش المزني وهو مثل معروف
 (٢) قوله ألا أبلغ الأحلاف : هذه رواية الخطيب : وروى الأصمعي فن مبالغ الأحلاف وعليه اقتصر الأعمش والأحلاف أسد وغطافان وطوي .
 (٣) قوله ما في نفوسكم . هذه رواية الأعمش . وروى الخطيب ما في صدوركم .
 (٤) قوله يؤخر فيوضع الخ : قال عبد القادر البغدادي جميع الأفعال مبنية للفاعل ما عدا الأخير يعنى يتمم وعليه فالضمير للفظ الجلالة في البيت قبله .
 (٥) قوله وما هو عنها يستشهد به النحويون على أن ضمير المصدر يعمل في الجار والمجرور وأول بأن عنها . متعلق بأعني محذوفاً .
 (٦) قوله متى تبعثوها وتبعثوها ذميمة : روى باعجام الذال ومعناه مذومة وروى بالهملة ومعناه حقيرة .

- (١) فَتَشِيخَ لَكُمْ غِلْمَانَ أَشَامَ كَلِمُهُمْ
كَأَحْمَرَ عَادٍ ثُمَّ تُرْضِعُ فَتَقْطِعُ
فَتُغْلِلُ لَكُمْ مَا لَا تُغْلِلُ لِأَهْلِهَا
قُرَى بِالْعِرَاقِ مِنْ قَفِيزٍ وَدِرْهَمٍ
لِعَمْرِي لَنْ نَمَّ الْحَيُّ جَرًّا عَلَيْهِمْ
بِمَا لَا يُؤَاتِبُهُمْ حُصَيْنُ بْنُ ضَمْصَمٍ
وَكَانَ طَوَى كَشْحًا عَلَى مُسْتَسْكِنَةٍ
فَلَا هُوَ أَبْدَاهَا وَلَمْ يَتَقَدَّمْ
وَقَالَ سَأَقْضِي حَاجَتِي ثُمَّ أَتَيْتِي
عَدُوِّي بِأَلْفٍ مِنْ وَرَائِي مُلْجَمٍ
فَشَدَّ وَلَمْ يُفِزِعْ بِيُوتَا كَثِيرَةً
- (٢) لَدَى حَيْثُ أَلْقَتْ رَحْلَهَا أُمُّ قَسَمٍ
لَدَى أَسَدٍ شَاكِي السَّلَاحِ مُقَدِّفٍ
لَهُ لِبَدٌ أَظْفَارُهُ لَمْ تُقَلَّمْ
- (٣) لَدَى حَيْثُ أَلْقَتْ رَحْلَهَا أُمُّ قَسَمٍ
لَدَى أَسَدٍ شَاكِي السَّلَاحِ مُقَدِّفٍ
لَهُ لِبَدٌ أَظْفَارُهُ لَمْ تُقَلَّمْ
- (٤) لَدَى حَيْثُ أَلْقَتْ رَحْلَهَا أُمُّ قَسَمٍ
لَدَى أَسَدٍ شَاكِي السَّلَاحِ مُقَدِّفٍ
لَهُ لِبَدٌ أَظْفَارُهُ لَمْ تُقَلَّمْ
- (٥) لَدَى حَيْثُ أَلْقَتْ رَحْلَهَا أُمُّ قَسَمٍ
لَدَى أَسَدٍ شَاكِي السَّلَاحِ مُقَدِّفٍ
لَهُ لِبَدٌ أَظْفَارُهُ لَمْ تُقَلَّمْ

(١) غلمان أشام كلهم النخ . في قوله أشام قولان أحدهما أن أشام بمعنى المصدر فكأنه قال غلمان شوم أشام وأشام هو الشوم بعينه ، والثاني أن يكون المعنى غلمان امرى . أشام أى مشوم وقوله كلهم مبتدأ وكأحمر عاد خبره وأحمر عاد هو قدار ابن سالف عافر الناقة وأحمر لقبه قال الأصمعي أخطأ زهير في هذا لأن عافر الناقة ليس من عاد ، وإنما هو من ثمود ، وقال المبرد لا غلط لأن ثمود يقال لهم عاد الآخرة ويقال لقوم هود عاد الأولى . قال الأعمى وقال بعضهم لم يغط ولسكنه جعل عاداً مكان ثمود اتساعاً ومجازاً إذ قد عرف المعنى مع تقارب ما بين عاد و ثمود في الزمن والأخلاق .

(٢) قوله فلا هو أبداها ولم يتقدم : هذه رواية الخطيب . وروى الأعمى فلاهو أبداها ولم يتقدم .
(٣) قوله بألف من ورائى ملجم : يروى بفتح الجيم ومعناه بألف فرس ملجم : وروى بكسرهما ومعناه بألف فارس .

(٤) قوله فشد ولم يفزع الخ : رواية الأعمى لم تفزع بيوت كثيرة أى لم يعلم أكثر قومه بفعله ورواية الخطيب ينظر بيوتاً كثيرة .
(٥) قوله لدى أسد شاكي السلاح مقذف : هذه رواية الأعمى ورواية الخطيب مقاذف

- جَرِيٌّ مَتَى يُظْلَمَ يُعَاقِبُ بِظُلْمِهِ سَرِيحًا وَإِلَّا يُبَدَّ بِالظُّلْمِ يَظْلَمُ (١)
- رَعَوْا ظُلْمًا هُمْ حَتَّى إِذَا تَمَّ أَوْرَدُوا غِمَارًا تَفَرَّى بِالسَّلَاحِ وَبِالدَّمِ (٢)
- فَقَضُّوا مَنِيًّا بَيْنَهُمْ ثُمَّ أَصْدَرُوا إِلَى كَلًّا مُسْتَوْبِلٍ مُتَوَخِّمٍ (٣)
- لَمَمَرَكٍ مَا جَرَتْ عَلَيْهِمْ رِمَاحُهُمْ دَمَ ابْنِ نَهْيِكٍ أَوْ قَتِيلِ الْمُثَلَّمِ (٣)
- وَلَا شَارَكَتَ فِي الْمَوْتِ فِي دَمِ نَوْفَلٍ
- وَلَا وَهَبِ مِنْهُمْ وَلَا ابْنَ الْمُحْزَمِ (٤)
- فَكَلًّا أَرَاهُمْ أَصْبَحُوا يَمْقُلُونَهُ صَحِيحَاتِ مَالِ طَالِمَاتٍ بِمَحْرَمِ (٥)

(١) قوله جرى . روى بالجهر وهو حينئذ صفة الأسد وروى بالرفع وهو خير مبتدأ محذوف أى هو جرى .

(٢) قوله رعوا ظمأهم الخ : رواية الأعم والخطيب رعوا مارعوا من ظمهم ثم أوردوا غمار تفرى . وروى الأعم موضع تفرى تسيل بالراح . وروى الخطيب تفرى بالسلاح وبالدم

(٣) قوله دم ابن نهيك وأقتيل المثل : هذه رواية الأعم والخطيب . وروى أودم ابن المهزم

(٤) قوله ولا شاركت في الموت الخ . رواية الأعم ولا شاركوأ في القوم في دم نوفل ولا وهب منهم ولا ابن المحزم ورواية الخطيب في الحرب ولا ابن المحزم

(٥) قوله فكلا أراهم أصبحوا يعقلونه الخ . هذه رواية الخطيب والبيت ملفق من بيتين كما يؤخذ من رواية الأعم وهى :

فكلا أراهم أصبحوا يعقلونهم
تساق إلى قوم لقوم غرامة
علاة ألف بعد ألف مصم
صحيحات مال طالعات بمحرم
ويروى صحيحات ألف

لَحْيٍ حِلَالٍ يَفْصِمُ النَّاسَ أَمْرُهُمْ إِذَا طَرَقَتْ إِحْدَى اللَّيَالِي مُعْظَمِ
 كِرَامٍ فَلَاذُ وَالضُّغْنِ يُدْرِكُ تَبْلُهُ وَلَا الْجَارِمُ الْجَانِي عَلَيْهِمْ بِسَلْمِ (١)
 سَمِئْتُ تَكَالِيفَ الْحَيَاةِ وَمَنْ يَعِشْ ثَمَانِينَ حَوْلًا لَا أَبَالَكَ بِسَامِ
 وَأَعْلَمُ عِلْمَ الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ قَبْلَهُ وَالكَفَى عَنِ عِلْمِ مَا فِي غَدِ عَمِ (٢)
 رَأَيْتُ الْمَنَايَا خَبِطَ عَشْوَاءَ مَنْ تُصِيبُ
 ثَمَّتَهُ وَمَنْ تُخْطِئُ يُعَمَّرُ فَيَهْرَمِ
 وَمَنْ لَمْ يُصَانِعْ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ يُضْرَسَ بِأَنْيَابٍ وَيُوطَأَ بِعُنُومِ (٣)
 وَمَنْ يَحْمَلِ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عَرِضِهِ
 يَفْرُهُ وَمَنْ لَا يَتَّقِ الشَّتْمَ يُشْتَمِ
 وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ فَيَبْتَخَلِ بِفَضْلِهِ عَلَى قَوْمِهِ يُسْتَفْنَ عَنَّهُ وَيُدْمَمِ
 وَمَنْ يُوفِ لَا يُدْنِمُ وَمَنْ يَهْدِ قَلْبَهُ إِلَى مُطْمَئِنِّ الْبِرِّ لَا يَتَجَمَّعِ (٤)
 وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ الْمَنَايَا يَنْلِنُهُ وَإِنْ يَرْقُ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسَلْمِ (٥)

(١) قوله كرام فلا ذو الضغن الخ : هذه رواية الخطيب . وروى الأعمش :

كرام فلا ذو الوتر يدرك وتره لديهم ولا الجاني عليهم بمسلم

(٢) قوله وأعلم علم اليوم . رواية الأعمش : وأعلم ما في اليوم .

(٣) قوله ومن لم يصانع الخ : رواية الأعمش والخطيب : ومن لا يصانع .

(٤) قوله ومن يهد قلبه الخ : روى ومن يفض قلبه

(٥) قوله ومن هاب أسباب المنايا الخ : هذه رواية الخطيب . وروى ولو هاب

أسباب السماء بمسلم * وروى الأعمش .

ومن هاب أسباب المنية يلحقها ولو رام أسباب السماء بمسلم

وَمَنْ يَجْمَلِ الْمَعْرُوفَ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ يَكُنْ حَمْدُهُ ذِمًّا عَلَيْهِ وَيَسْتَدِمُّ^(١)
وَمَنْ يَعْصِ أَطْرَافَ الرَّجَاجِ فَإِنَّهُ

يُطِيعُ الْعَوَالِي رُكِبَتْ كَبَلٌ أَهْدَمَ^(٢)
وَمَنْ لَمْ يَبْذُذْ عَنِ حَوْضِهِ بِسِلَاحِهِ

يُهْدِمُ وَمَنْ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ يُظْلَمُ^(٣)
وَمَنْ يَغْتَرِبُ يَحْسِبُ عَدُوًّا صَدِيقَهُ وَمَنْ لَا يُكْرِمُ نَفْسَهُ لَا يُكْرِمُ
وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ أَمْرِيءٍ مِنْ خَلِيقَةٍ

وَإِنْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعْلَمُ^(٤)
وَكَأَنَّ تَرَى مِنْ صَامِتٍ لَكَ مُعْجَبٍ

زِيَادَتُهُ أَوْ نَقْصُهُ فِي التَّكَلُّمِ^(٥)
إِسَانُ الْفَتَى نِصْفٌ وَنِصْفٌ فُؤَادُهُ فَلَمْ يَبْقِ إِلَّا صُورَةُ اللَّحْمِ وَاللِّدْمِ
وَإِنْ سِفَاهُ الشَّيْخِ لَا حِلْمٌ بَعْدَهُ وَإِنَّ الْفَتَى بَعْدَ السَّفَاهَةِ يَحْلُمُ^{هـ}
سَأَلْنَا فَأَعْظَمْتُمْ وَعُدْنَا فَعُدْتُمْ وَمَنْ أَكْثَرَ التَّنْأَلِ يَوْمَ مَا سَيُحْرَمُ^و

- (١) قوله ومن يجمع المعروف الخ : لم يروه الأعلام ولا الخطيب .
(٢) قوله فإنه يطيع العوالي : هي رواية الأعلام . وروى الخطيب مطيع العوالي .
(٣) قوله ومن لم يذذ الخ : رواية الأعلام والخطيب : ومن لا يذذ .
(٤) قوله ومهما تكن عند امرئ : من في قوله من خليقة زائدة في فاعل كان وهي تامة . وقوله وإن خالها رواية الأعلام والخطيب : ولو خالها .
(٥) قوله وكان ترى الأبيات الأربعة : ليست لزهير فذلك لم يروها الأعلام ولا الخطيب .

المعلقة الرابعة

للبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة العامري
الصحابي رضي الله عنه وهي :

عَفَّتِ الدِّيَارُ مَحَلَّهَا فَمُقَامُهَا بِبَيْتِي تَأَبَّدَ غَوْلُهَا فَرَجَامُهَا
فَمَدَافِعُ الرِّيَّانِ عُرَى رَشْمُهَا

خَلَقْنَا كَمَا صَمِنَ الوُحْيُ سِلَامُهَا^(١)

دَمِنَ تَجَرَّمَ بَعْدَ عَهْدِ أَيْسِبَا حَجَجَ خَلَوْنَ حَلَالُهَا وَحَرَامُهَا^(٢)

رُزِقَتْ مَرَايِعُ النُّجُومِ وَصَابَهَا وَدَقُّ الرِّوَاعِدِ جَوْدُهَا فَرِهَامُهَا

مِنْ كَلِّ سَارِيَةِ وَغَادٍ مُدَجِّنٍ وَعَشِيَّةٍ مُتَجَاوِبٍ إِرْزَامُهَا^(٣)

فَمَلَا فُرُوعَ الأَيْهَتِقَانِ وَأَطْفَلَتْ بِالْجَهْلَتَيْنِ ظَبَاوُهَا وَنَمَامُهَا^(٤)

(١) قوله فدافع الريان الخ . روى : فصدائر الريان . وقوله الوحي يروى بضم
الواو وهو جمع وحى أى كتاب . وروى بفتح الواو وأصله الموحو فصرف عن
مفعول إلى فعمل كما قالوا مقدور وقدير .

(٢) قوله دمن : روى برفع دمن على أنه خبر مبتدأ محذوف أى هى دمن وروى
دمنًا بالنصب على الحال من الديار والمنازل المذكورة .

(٣) قوله متجاوب إرزامها . روى بكسر الهمزة وفتحها . قال الخطيب أى لكل
واحد منها رزمة أى صوت شديد .

(٤) قوله فعلا الخ ، روى بالمهملة والمعجمة ، وروى فأقم نور الأيهقان
وفروع فى الرواية الأولى بالرفع على الفاعلية لعلا وبالنصب على المفعولية له والفاعل
ضمير يعود على السيل المفهوم من المعنى والرفع أجود .

وَالْمَيْنُ عَاكِفَةٌ عَلَىٰ أَطْلَافِهَا عُوذًا تَأْجَلُ بِالْفَضَاءِ بِهَا مَهْمًا^(۱)
 وَجَلَّ الشُّيُوكُ عَنِ الطُّلُولِ كَأَنَّهَا زُبُرٌ تُجِدُّ مُتُونَهَا أَفْلَامُهَا
 أَوْ رَجَعُ وَاشِمَةِ أُسْفٍ نُؤُورُهَا كَيْفَمَا تَعَرَّضَ فَوْقَهُنَّ وَشَأْمُهَا^(۲)
 فَوَقَفْتُ أَسْأَلُهَا وَكَيْفَ سَوَّأْنَا صَمًّا خَوَالِدَ مَا يَبِينُ كَلَامُهَا^(۳)
 عَرِبَتْ وَكَانَ بِهَا الْجَمِيعُ فَأَبْكَرُوا

مِنْهَا وَعُودِرَ نُؤْمُهَا وَنَمَامُهَا^(۴)
 شَأْنُكَ ظُمْنُ الْحَىِّ حِينَ تَحْمَلُوا فَتَكْدَسُوا قُطْنَا تَصِرُ خِيَامُهَا
 مِنْ كُلِّ مَحْفُوفٍ يُظَلُّ عَصِيهٌ زَوْجٌ عَلَيْهِ كِلَهُ وَقِرَامُهَا
 زُجَلًا كَأَنَّ نَعَاجَ تُوضِحُ فَوْقَهَا وَظِبَاءَ وَجَرَّةَ عُطْفَا أَرَامُهَا
 حُفِرَتْ وَزَيْلُهَا السَّرَابُ كَأَنَّهَا أَجْزَاعُ بَيْشَةَ أَثْلُمَا وَرِضَامُهَا^(۵)
 بَلَىٰ مَا تَذَكَّرُ مِنْ نَوَارٍ وَقَدْ نَأَتْ
 وَتَقَطَّعَتْ أَسْبَابُهَا ————— وَرِمَامُهَا

(۱) قوله والمين عاكفة الخ : روى العين ساكنة وهي رواية الخطيب ، وروى
 والوحش ساكنة وهي رواية محمد بن خطاب .

(۲) قوله كيفما تعرض روى بفتح الضاد وعليه فهو فعل ماض ، وروى
 تعرض بضمها وعليه فهو مضارع حذف منه إحدى التاءين تخفيفاً .

(۳) قوله صما خوالد : هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب : وروى صفا خوالد

(۴) قوله عربت وكان بها الجميع الخ هذه رواية محمد بن خطاب والخطيب وروى سفما

(۵) قوله حفرت هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب . وروى الأصمعي حفرت

قال الخطيب يهمز ولا يهمز وروى الخطيب ومحمد بن خطاب وزايلها موضع زيلها

مُرِيَّةٌ حَلَّتْ بِفَيْدٍ وَجَاوَرَتْ أَهْلَ الْحِجَازِ فَأَيْنَ مِنْكَ مَرَامُهَا^(١)
 بِمَشَارِقِ الْجِبَلَيْنِ أَوْ بِمُحْجَرِ قَتَضَمَتْهَا فَرْدَةٌ فَرَامُهَا
 فَصَوَائِقُ إِنْ أَيْمَنْتَ فَمِظَنَّةٌ مِنْهَا وَحَافُ الْقَهْرِ أَوْ طَلْحَامُهَا^(٢)
 فَأَقْطَعُ لُبَانَةَ مَنْ تَعَرَّضَ وَصَلُهُ وَلَشْرُهُ وَاصِلِ خُبْلَةٍ صَرَامُهَا^(٣)
 وَأَحِبُّ الْمَجَامِلِ بِالْجَزِيلِ وَصَرْمُهُ بَاقٍ إِذَا ظَلَعْتَ وَزَاغَ قَوَامُهَا^(٤)
 بِطَلِيحِ أَسْفَارٍ تَرَكْنَ بَقِيَّةَ مِنْهَا فَأَحْنَقَ صُلْبُهَا وَسَنَامُهَا
 فَإِذَا تَمَّكَالَى لَحْمُهَا وَتَحَسَّرَتْ

وَتَقَطَّمَتْ بَعْدَ الْكَلَالِ خِدَامُهَا^(٥)
 فَلَهَا هَبَابٌ فِي الزَّمَامِ كَأَنَّهَا صَهْبَاءُ خَفَّ مَعَ الْجَنُوبِ جِهَامُهَا

(١) قوله أهل الحجاز هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب وروى أهل الجبال ومرية يروى بالرفع على أنها خبر مبتدأ محذوف أى هي مرية ويروى بالخفض على البدلية من نوار في البيت السابق .

(٢) قوله فصوائق الخ : هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب ، ويروى فصمائد (٣) قوله فاقطع لبانة من تعرض الخ هذه رواية محمد بن خطاب ، وروى من تعذر وروى الخطيب والخير موضع ولشر .

(٤) قوله وأحب المجامل الخ : هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب المجامل الذى يجاملك بالموودة وروى المجامل بالخاء المهملة وهو المكافى الذى يحمل لك وتحمل له وروى وزال موضع وزاغ ، وقوامها يروى بكسر القاف وفتحها فالأول معناه عند ما تقوم به والثانى بمعنى زاع استفامتها

(٥) قوله فإذا تممكالى الخ : هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب ، وروى تمكالى بالعين المهملة

أَوْ مُلِعُ وَسَقَتْ لِأَحْقَبِ لَاحَهُ

طَرَدُ الْفُحُولِ وَضَرَبُهَا وَكِدَامُهَا^(١)

يَعْلُوا بِهَا حَدَبَ الْإِكَامِ مُسَحَّجٌ

بَأَحْزَةِ الثَّلْبُوتِ يَرْبُأُ فَوْقَهَا

حَتَّى إِذَا سَلَخَا جُمَادَى سِتَّةَ

رَجِمًا بِأَمْرِهَا إِلَى ذِي مِرَّةٍ

وَرَمَى دَوَابِرَهَا السَّفَا وَتَهَيَّجَتْ

فَتَنَازَعَا سَبْطًا يَطِيرُ ظِلَالُهُ

مَشْمُولَةٌ غَلِثَتْ بِنَابِتِ عَرَفِجٍ

(١) قوله أو ملع الخ : هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب . وروى طرد الفحول ضربها وعذامها . وروى طرد الفحول وزرها وكدامها .

(٢) قوله مسحج ، هذه رواية محمد بن خطاب ، وروى الخطيب مسحجا بالنصب على الحالية وروى مسحج بالجر على أنه نعت لأحقب في البيت قبله والفاعل ضمير يعود على الأحقب .

(٣) قوله حتى إذا سلخا جمادى ستة ، هذه رواية محمد بن خطاب قال أراد ستة أشهر أو لها المحرم وآخرها جمادى ورواية الخطيب ستة بالنصب على الحال ، وقيه بحث أنظره ويروى حتى إذا سلخا جمادى كلها . وهي رواية الأصمعي . وروى جمادى حجة . وقوله جزأ روى بفتح الجيم وضمها كما في الخطيب .

(٤) قوله مشمولة غلثت الخ هذه رواية الخطيب ، وقال محمد بن خطاب يقال بالغين المعجمة والعين وأنكر بعضهم الأعجام ، وقوله أسنامها يجوز كسر هزئه أي إشرافها ، وفتحها وهو جمع سنم

فَهَضَى وَقَدَّمَهَا وَكَانَتْ عَادَةً
 وَتَوَسَّطًا عُرْضَ السَّرِيِّ وَصَدَعًا
 مِنْهُ إِذَا هِيَ عَرَدَتْ إِقْدَامُهَا^(١)
 مَسْجُورَةً مُتَجَاوِرًا قُلَامُهَا
 مِنْهُ مُصْرَعٌ غَابِيَةٌ وَقِيَامُهَا^(٢)
 حَذَلَتْ وَهَادِيَةٌ الصَّوَارِ قَوَامُهَا
 عُرْضَ الشَّقَائِقِ طَوْفُهَا وَبِنَامُهَا
 عُيْسٌ كَوَاسِبٌ لَا يَمْنُ طَعَامُهَا^(٣)
 إِنَّ الْمَنَايَا لَا تَطِيئُ سِبَامُهَا^(٤)
 يُرْوَى النِّخْمَائِلُ دَائِمًا تَسْجَامُهَا
 فِي لَيْلَةٍ كَفَرَ النُّجُومَ ظَلَامُهَا^(٥)
 وَكَانَتْ عَادَةً وَقَدَّمَهَا وَكَانَتْ عَادَةً
 وَتَوَسَّطًا عُرْضَ السَّرِيِّ وَصَدَعًا
 حَخْفُوفَةٌ وَسَطَ الْبِرَاعِ يُظَلُّهَا
 أَفْئَلِكَ أُمٌ وَحَشِيَّةٌ مَسْبُوعَةٌ
 خَنْسَاهُ ضَيَّعَتِ الْفَرِيرَ فَلَمْ يَرِمْ
 لِمَقْفَرٍ قَهْدٍ تَنَازَعَ شِلْوَهُ
 صَادَفَنَ مِنْهَا غِرَّةً فَأَصْبَنَهَا
 بَاتَتْ وَأَسْبَلَ وَكَيفُ مِنْ دِيمَةٍ
 يَمْلُؤُ طَرِيقَةَ مَتْنِهَا مُتَوَاتِرٌ

(١) قوله فضى وقدمها الخ . ألحق علامة التأنيث بكان وهي مسندة إلى الأقدام لأجل تأنيث الخبر الذي ولها على مذهب الكسائي وقيل إنما بنى كلامه على وكانت عادة تقدمتها إلا أنه لما اضطر عدل إلى الأقدام لأنهما مصدران .

(٢) قوله محفوفة وسط البراع الخ : روى محمد بن خطاب بظلمها منها وروى الخطيب . وحففا وسط البراع بظلمها . قال والرواية محفوفة وهي رواية ابن كيسان .

(٣) قوله لا يامن طعامها : رواية محمد بن خطاب : وروى الخطيب ما يمين .

(٤) قوله صادفن منها الخ : هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب . وروى صادفن منه غرة فاصبته والضمير للفرير . ورواية النجاة ولقد علمت لتأنيث منبئ الخ والأصل أصح .

(٥) قوله متواتر : صفة لمحذوف أى مطر متواتر . وروى بالنصب على الحال والنصب رواية الخطيب ومحمد بن خطاب .

تَجْتَفُ أَصْلًا نَالِصًا مُتَنَبِّذًا بِمُجُوبِ انْتِقاءِ عَيْلِ هِيَامِهَا
وَتُضِيءُ فِي وَجْهِ الظَّلَامِ مُنِيرَةً كَجَمَانَةِ البَحْرِيِّ سُلِّ نِظَامِهَا
حَتَّى إِذَا حَسَرَ الظَّلَامُ وَأَسْفَرَتْ

بَكَرَتْ تَزِلُّ عَنِ التَّرَى أَرْزَامِهَا^(١)

عَلِمَتْ تَرَدَّدُ فِي نِهَاةِ صُمَائِدِ سَبْمًا ثَوَامًا كَامِلًا أَيَامِهَا^(٢)

حَتَّى إِذَا يَدَسَّتْ وَأَسْحَقَ حَالِقِ لَمْ يُبْلِغْهُ لِرِضَاعِهَا وَفِطَامِهَا^(٣)

فَتَوَجَّسَتْ رِزَّ الأَنِيسِ فَرَاغِهَا

عَنْ ظَهْرِ غَيْبِ والأَنِيسِ سَقَامِهَا^(٤)

فَفَدَّتْ كِلَا الفَرَجَيْنِ تَحْسِبُ أَنَّهُ مَوَالِي المَحَافَةِ خَلْفَهَا وَأَمَامِهَا^(٥)

حَتَّى إِذَا يَبَسَ الرِّمَاءُ وَأَرْسَلُوا غُضْفًا دَوَاجِنَ قَافِلًا أَعْصَامِهَا

فَلَحِقْنَ وَاعْتَكَّرَتْ لَهَا مَدْرِيَّةٌ كَالسَّمْهَرِيَّةِ حَدَّهَا وَتَمَامِهَا

(١) قوله حتى إذا حسر الظلام: هذه رواية محمد بن خطاب. وروى الخطيب

حتى إذا انحسر الظلام. وأزلامها قوائمها التي كالأزم وقيل أظلافها.

(٢) قوله علمت ترددت في نهاية صمائد تبلى. وروى الخطيب تبلى. وروى محمد بن خطاب تبلى

ونسما موضع سبما. ووروى في نهاية صواتق وهو اسم موضع وروى الأصمعي

علمت تلدد في شقائق عاج سنا به حتى رقت أيامها

(٣) قوله حتى إذا يدست الخ هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب وروى

الأصمعي حتى إذا ذهلت وروى لم يفته.

(٤) قوله فتوجست رز الأنيست الخ: وروى الخطيب وتسمنت رز الأنيست الخ

وروى محمد بن خطاب وتسمنت ركز الأنيست.

(٥) قوله ففدت كلا الفرجين الخ. هذه رواية الخطيب وروى محمد بن خطاب

فعدت بالمهملة من العدو أي الجرى.

لَتَذُودَهُنَّ وَأَيَقَنْتَ إِنْ لَمْ تَذُدْ أَنْ قَدْ أَحَمَّ مِنَ الْخُتُوفِ حَمَامُهَا^(١)
فَتَقَصَّدَتْ مِنْهَا كَسَابَ فَضُرَجَّتْ بَدِيمٌ وَعُودِرٌ فِي الْمَكْرِ سَخَامُهَا
فَبِتْلِكَ إِذْ رَقَصَ الْوَوَامِعُ بِالضُّحَى

وَأَجْتَابَ أَرْدِيَةَ السَّرَابِ إِكَامُهَا
أَفْضَى الْبَيَانَةَ لَا أَفْرَطُ رِيِيَةَ أَوْ أَنْ يَلُومَ بِحَاجَةِ لَوَامُهَا^(٢)
أَوْ لَمْ تَكُنْ تَدْرِي نَوَارِ بَأَنِّي وَصَالُ عَقْدِ حَبَائِلِ جَدَامُهَا
تَرَكَ أَمْكِنَةَ إِذَا لَمْ أَرْضَهَا أَوْ يَمْتَلِقُ بِنُضِّ النُّفُوسِ حَمَامُهَا
بَلْ أَنْتِ لَا تَدْرِينَ كَمْ مِنْ لَيْلَةٍ طَلَقِ لَنِيذٍ لِهَوَاهَا وَنِدَامُهَا
قَدْ بَتُّ سَامِرَهَا وَغَايَةَ تَاجِرِ وَافَيْتُ إِذْ رُفِعَتْ وَعَزَّ مُدَامُهَا^(٣)
أَغْلَى السَّبَاءِ بِكُلِّ أَدْكَنَ عَاتِقِ أَوْ جَوَانَةَ قُدْحَتِ وَفَضَّ خِتَامُهَا^(٤)

(١) قوله أن قد أحم: الرواية بالحاء المهملة . وفي الخطيب وكل ما حان وقوعه يقال فيه أحجم بجم معجمة وأحم بحاء غير معجمة .

(٢) قوله لا أفرط ريبه: هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب . وروى أن أفرط ريبة بنصب ريبة ورفعها . فن رفع جعله خبر ابتداء والمعنى تفريطي ريبة ومن نصب فالعنى مخافة أن أفرط ثم حذف مخافة . قيل إن المعنى مثلاً أفرط ريبة .

(٣) قوله أو يمتلق: هذه هي الرواية المشهورة . وروى الخطيب ومحمد بن خطاب أو يرتبط . وروى أو يعتق .

(٤) قوله وغاية تاجر . يروى بالجر وفيه وجهان أحدهما أن تكون الواو واو رب والآخر أن يكون عطفاً على ليلة والنصب على أنه مفعول به لو افيت .

(٥) قوله قدحت وفض ختامها . يستشهد به النحويون على أن الواو لا ينتضى الترتيب لأن فض ختامها متقدم على قدحها أي عرفها بالمقدحة أي المغرفة .

وَغَدَاةٍ رِيحٍ قَدْ وَزَعَتْ وَقْرَةً (١)
 قَدْ أَصْبَحَتْ بِيَدِ الشَّمَالِ زِمَامُهَا (١)
 بِصُبُوحٍ صَافِيَةٍ وَجَذْبِ كَرِينَةٍ (٢)
 بِمَوْتَرٍ تَأَنَّا لَهُ لِبَنَاهُمَا (٢)
 بَادَرَتْ حَاجَتَهَا الدَّجَاجَ بِسُحْرَةٍ (٣)
 لِأَعْلٍ مِنْهَا حِينَ هَبَّ نِيَامُهَا (٣)
 وَأَقْدَمَتْ حَمِيَّتُ الْحَى تَحْمِلُ شِكْمِي
 فُرْمَطٌ وَشَاحِي إِذْ غَدَوْتُ إِجَامُهَا (٤)
 فَعَلَوْتُ مُرْتَقِيَا عَلَى ذِي هَبْوَةٍ (٥)
 حَرَجَ إِلَى أَعْلَامِهِنَّ قَتَامُهَا (٥)
 حَتَّى إِذَا أَلْقَتْ يَدَا فِي كَافِرٍ (٦)
 وَأَجَنَّ عَوْرَاتِ الثُّغُورِ ظَلَامُهَا
 أَسْهَلْتُ وَأَنْتَصَبْتُ كَجِذْعِ مُنِيفَةٍ (٦)
 جَرْدَاءُ يَحْضُرُ دُونَهَا جَرَامُهَا (٦)

(١) قوله وغداة ربح قد وزعت الخ ، هذه رواية الخطيب وروى إذا أصبحت موضع قد أصبحت . وروى محمد بن خطاب : وغداة ربح قد كشفت وقرة إذ أصبحت الخ .

(٢) قوله بصبوح صافية الخ : هذه رواية الخطيب وروى محمد بن خطاب لصبوح صافية ، ويروى لسماع مدجئة . ويروى بسماع صادحة وروى ابن كيسان وصبوح صافية .

(٣) قوله بادرت حاجتها الدجاج الخ . روى الخطيب ومحمد بن خطاب باكرت ويروى بادرت لنتها . وروى أن يهب نيامها .

(٤) قوله واقدمت حميت الحى الخ روى محمد بن خطاب مرتقيا بالياء الموحدة وعلى ذى هبوة أى مهر . روى الخطيب على مرهوبة وروى مرتقيا بكسر القاف ويكون حالا من تاء الفاعل ، وفتحها فيكون مفعولا به أى مكانا عاليا ، وقوله خرج يروى بفتح الراء وكسرهما .

(٦) قوله جرامها ، يروى بضم الجيم جمع جارم أى قاطع . وروى بفتحها على الأفراد والمبالغة .

رَفَعَتْهَا طَرْدَ النَّعَامِ وَشَلَّةُ حَتَّى إِذَا سَخِنَتْ وَخَفَّ عِظَامُهَا^(١)
 قَلِقَتْ رِحَالُهَا وَأَسْبَلَ نَحْرُهَا وَأُبْتَلَّ مِنْ زَبَدِ الْحَمِيمِ حَزَامُهَا
 تَرَقَّى وَتَظْمَنُ فِي الْعِنَابِ وَتَنْتَحِي

وَرَدَ الْحَمَامَةِ إِذْ أَجْدُ حَمَامُهَا

وَكَثِيرَةٌ غُرَبَاؤُهَا مَجْهُوْلَةٌ تُرْجَى نَوَافِلُهَا وَيُخْتَى ذَامُهَا
 غُلْبٌ تَشْدُرُ بِالذُّحُولِ كَأَنَّهَا جِنُّ الْبَدِيِّ رَوَاسِيَا أَقْدَامُهَا^(٢)
 أَنْكَرَتْ بَاطِلَهَا وَبَوَّتْ بِحَقِّهَا عِنْدِي وَلَمْ يَفْجُرْ عَنِّي كِرَامُهَا^(٣)
 وَجَزُورِ أَيْسَارِ دَعَوْتُ لِحَنِّهَا بِمَقَالِقِ مُتَشَابِهٍ أَجْسَامُهَا^(٤)
 أَدْعُو بَيْنَ لِعَاقِرٍ أَوْ مُطْفَلٍ بُذِلَتْ لِحَيْرَانِ الْجَمِيعِ لِحَامُهَا^(٥)
 فَالضَّيْفُ وَالْجَارُ الْجَنِيبُ كَأَنَّمَا هَبَطَا تَبَالَهُ مُخْصِبَا أَهْضَامُهَا^(٦)

(١) قوله حتى إذا سخنت الخ . ويروي بثلاث الخاء .

(٢) قوله غلب تشدر : روى غلب تشازر وأصله تشازر أى ينظر بعضهم إلى

بعض بمؤخر عينه

(٣) قوله وبوت بحقها عندي : هي رواية محمد بن خطاب وروى الخطيب وبوت

بحقها يوماً .

(٤) قوله وجزور أيسار دعوت الخ هذه رواية محمد بن خطاب وروى الخطيب

متشابه أعلامها . وروى دعوت إلى الندى .

(٥) قوله لخيران الجميع : روى محمد بن خطاب لخيراني وعليه فالجميع صفة

لخيراني وروى لخيران الشتاء ولخيران العشى .

(٦) قوله فالضيف والجار الجنيب الخ : هذه رواية الزوزنى ، وروى الخطيب

ومحمد بن خطاب فالضيف والجار الغريب .

تأوي إلى الأطنابِ كلِّ رذيةٍ مثلِ البليّةِ قاصٍ أهدأها^(١)
 ويكفلونَ إذا الرياحُ تناوحتْ خلجاً تمُدُّ شوارِعاً أيتامها
 إنا إذا التقتِ المجاميعُ لم يزلْ منّا إزازُ عَظيمةٍ جسامها^(٢)
 ومُقسَّمٌ يُعطى المشيرةَ حقها ومُعذِّمٌ لِحوقها هضامها
 فضلاً وذو كرمٍ يُعينُ على الندى سمحٌ كسُوبٍ رَغائبٍ غنأمها^(٣)
 من معشرٍ سَدَّتْ لهم آباؤهمُ ولكلِّ قومٍ سُنَّةٌ وإمامها^(٤)
 لا يطعمونَ ولا يُيسورُ فعالمهمُ إذ لا يميلُ مع الهوى أحلامها^(٥)
 فأفنع بما قسمَ المليكُ فإنما قسمَ الخلائقِ بيننا علامها^(٦)

(١) قوله مثل البلية قاص : الحفض رواية الخطيب والزوزني . وروى محمد ابن خطاب قاصا بالنصب .

(٢) قوله إنا إذا التقت المجاميع الخ : هذه رواية الخطيب والزوزني . وروى محمد ابن خطاب إنا إذا التقت المحافل : وروى كذا إذا التقت المجاميع ، وروى جسامها (٣) قوله فضلاً وذو كرم الخ : هذه رواية الخطيب والزوزني ومحمد بن خطاب وروى يعين على العلى .

(٤) قوله من معشر الخ : روى الخطيب بعده هذا البيت :
 إن يفزعوا تلق المفاقر عندهم * والسن يلبع كالكواكب لامها
 يريد بالسن الآسنة واللام جمع لامة وهي الدرع .

(٥) قوله لا يطعمون الخ : هذه رواية الخطيب والزوزني . وروى محمد بن خطاب لا يطعمون وهو بمعنى يطعمون .

(٦) قوله فأفنع بما قسم المليك الخ : هذه رواية الخطيب والزوزني ومحمد بن خطاب ويروى فأنما قسم المعاش .

وَإِذَا الْأَمَانَةُ قُضِمَتْ فِي مَعْشَرٍ
فَبَنَى لَنَا بَيْنَنَا رَفِيعًا سَمَكُهُ
وَهُمُ السَّعَاءُ إِذَا الْمَشِيرَةُ أَفْظَمَتْ
وَهُمْ رَيْبِعٌ لِلْمُجَابِرِ فِيهِمْ
وَهُمُ الْمَشِيرَةُ أَنْ يُبْطِئَ حَاسِدٌ
أَوْفَى بِأَوْفَرِ حَظَّنَا فَسَامُهَا^(١)
فَسَمَا إِلَيْهِ كَهَلْمَا وَعُغْلَامُهَا^(٢)
وَهُمْ فَوَارِسُهَا وَهُمْ حُكَّامُهَا^(٣)
وَالْأُثْرُ مِلَاتٍ إِذَا تَطَاوَلَ عَامُهَا
أَوْ أَنْ يَمِيلَ مَعَ الْعَدُوِّ لِثَامُهَا^(٤)

(١) قوله أوفى بأوفر الخ : هذه رواية الزوزني . وروى الخطيب بأعظم .
وروى محمد بن خطاب بأفضل .

(٢) قوله فبنى لنا : هذه رواية الزوزني ومحمد بن خطاب والضمير لله لتقدم
علامها وهو المراد به ، ورواية الخطيب فبنوا والضمير عائداً إلى معشر . قال ويروي
فبنى يعني الإمام ، وما تقدم من أنه الله أظهر .

(٣) قوله وهم السعاء إذا المشيرة الخ : هذه رواية الزوزني ومحمد بن خطاب :
وروى الخطيب فهم السعاء ، وروى إن المشيرة أفظمت . وروى أقظمت بالبناء
للفعول أي غلبت

(٤) قوله أو أن يميل مع العدو لثامها : هذه رواية الزوزني وروى الخطيب
مع العدى لوامها وروى محمد بن خطاب مع العداة لثامها .

المعلقة الخامسة

لعمر بن كلثوم التغلبي يذكر أيام بني تغلب ويفخر بهم وهو عمرو بن كلثوم
ابن مالك بن عتاب بن سعد بن زهير بن جشم بن حبيب بن عمرو بن غنم بن
تغلب بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة
ابن زار بن معد بن عدنان وأم عمرو بن كلثوم ليلي بنت مهلهل أخي كليب وأما
بنت بهج بن عتبة بن سعد بن زهير . وهي :

أَلَا هُبِّي بِصَحْنِكَ فَاصْبَحِينَا وَلَا تُتْبِقِي خُمُورَ الْأَنْدَرِينَا^(١)
مُشَعَّشَةً كَأَنَّ الْحَصَّ فِيهَا إِذَا مَا الْمَاءُ خَالَطَهَا سَخِينَا^(٢)
تَجُورُ بِذِي اللَّبَانَةِ عَنْ هَوَاهُ إِذَا مَا ذَاقَهَا حَتَّى يَلِينَا
تَرَى اللَّحِزَّ الشَّحِيحَ إِذَا أَمِرْتُ
عَلَيْهِ لِمَالِهِ فِيهَا مُهِينَا

(١) قوله ولا تتبقي خمور الأندرين ، الأندرين : قرية بالشام ، ويقال إنما أراد
أندرسيم جمعه بما حواليه : ويقال إن اسم الموضع أندرون وفيه لفتان منهم من يجعله
بالواو في موضع الرفع وبالياء في موضع النصب والجر ويفتح النون في كل ذلك ،
ومنهم من يجعل الإعراب في النون ، ولا يجوز أن يأتي بالواو ويجعل الإعراب في النون
ويكون مثل زبتون .

(٢) قوله مشعشة : يجوز رفعها على أنها خبر مبتدأ محذوف أي هي مشعشة
وإشهور نصبها فقيل مفعول أصبحينا أي اسقيننا بمزوجة وقيل حال من خمور وقيل
بدل منها وسخينا قيل هو من السخاء وحينئذ فهو فعل ، وقيل هو حال من الماء أي
مسخينا ويروى سخينا أي مملوءة .

صَبَّنتِ الكَأْسَ عَنَّا أَمْ عَمْرُو وَكَانَ الكَأْسُ مَجْرَاهَا اليَمِينَا^(١)
 وَمَا شَرُّ الثَّلَاثَةِ أَمْ عَمْرُو بِصَاحِبِكَ الَّذِي لَا تُصْبِحِينَا
 وَكَأْسٍ قَدْ شَرِبْتُ بِبِعْلَبِكَ وَأُخْرَى فِي دِمَشْقَ وَقَاصِرِينَا
 وَإِنَّا سَوْفَ تُدْرِكُنَا المَنَايَا مُقَدَّرَةٌ لَنَا وَمُقَدَّرِينَا
 فِي قَبْلِ التَّفْرِقِ يَا طَمِينَا نُخْبِرُكَ اليَقِينَ وَنُخْبِرِينَا
 فِي نَسْأَلِكَ هَلْ أَحَدَنْتِ صَرْمًا لَوْ شِكَ البَيْنِ أَمْ خُتَّتِ الأَمِينَا^(٢)
 يَوْمَ كَرِيهَةٍ ضَرْبًا وَطَعْنَا أَقْرَبَهُ مَوَالِيكَ العُمُونَا
 وَإِنَّ غَدًا وَإِنَّ اليَوْمَ رَهْنٌ وَبَعْدَ غَدٍ بِمَا لَا تَعْلَمِينَا
 تُرِيكَ إِذَا دَخَلْتَ عَلَيَّ خَلَاءَ

وَقَدْ أَمِنْتُ عُمُونَ الكَاشِحِينَا

ذِرَاعِي عَيْطَلٍ أَدْمَاءُ بَبْكَرٍ هِجَانِ اللُّونِ لَمْ تَقْرَأْ جَنِينَا^(٣)
 وَتَذِيبًا مِثْلَ حُقِّ العَاجِ رَخِصًا حَصَانًا مِنْ أَكْفِ اللَّامِسِينَا

(١) قوله صببت الكأس عننا أم عمرو . وروى صددت والصحيح أن هذه الأبيات الثلاثة لعمرو بن عدى اللخمي ابن أخت جزيمة الأبرش وكان خطوته الجن فرعلى مالك وعقيل تسقيهما أم عمرو المذكورة فصرفت عنه الكأس ، فلما قال البيتين سقطته لخلاله إلى خاله فنادماه فقتلها في قصة مشهورة .

(٢) قوله في نسألك هل أحدثت صرما الخ : هذه رواية الخطيب والروزني ومحمد بن خطاب . وروى هل أحدثت وصلا .

(٣) قوله ذراعى عيطل الخ . هذه رواية الروزني ، وروى أبو عبيدة ذراعى حرة وروى الخطيب ومحمد بن خطاب * تربعت الأرجار والموننا .

وَمَتْنِي لَدَانَةٍ سَمَقَتْ وَطَالَتْ رَوَادِفُهَا تَنْوَهُ بِمَا وَلِينَا^(١)
 وَمَا كَمَتَهُ يَضِيقُ الْبَابُ عَنْهَا وَكَشَحًا قَدْ جُنِثَتْ بِهِ جُنُونَا
 وَسَارِيَتِي بِلَنْطٍ أَوْ رُخَامٍ يَرِنُ خَشَاشٌ حَلِيمًا رَيْنِنَا^(٢)
 فَمَا وَجَدْتِ كَوْجِدِي أَمْ سَقِبِ أَضَلَّتْهُ فَرَجَعَتْ الْجِنِينَا
 وَلَا شَمَطَاءَ لَمْ يَتْرِكْ شَقَاهَا لَهَا مِنْ نَسْمَةٍ إِلَّا جَنِينَا
 تَذَكَّرْتُ الصَّبَا وَأَشْتَقْتُ لَمَّا رَأَيْتُ مَحْوَلَهَا أَصْلًا حُدِينَا^(٣)
 فَأَعْرَضْتَ الْيَمَامَةَ وَأَشْمَخَرْتَ كَأَسْيَافٍ بِأَيْدِي مُصْلِتِينَا^(٤)
 أَبَا هِنْدٍ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْنَا وَأَنْظِرْنَا نُحْبِرَكَ الْيَقِينَا
 بَأَنَا نُورِدُ الرِّيَّاتِ بِيضًا وَنُصَدِرُهُنَّ مُمْرَأً قَدْ رَوِينَا
 وَأَيَّامَ لَنَا غُرٌّ طَوَالِ عَصِينَا الْمَلِكَ فِيهَا أَنْ نَدِينَا^(٥)

(١) قوله سمقت وطالت الخ : هذه رواية الزوزني ، وروى الخطيب ومحمد بن خطاب طالت ولانت ، وقوله بما ولينا رواية الخطيب ومحمد بن خطاب بما ولينا

(٢) قوله وساريتي بلنط أو رخام الخ : هذه رواية الزوزني ، وروى محمد بن خطاب وساريتي رخام أو بلنط وهذا البيت وما قبله سقطا من رواية الخطيب .

(٣) قوله تذكرت الصبا الخ . هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب والزوزني وروى وراجعت الصبا .

(٤) قوله فأعرضت اليمامة وهذه رواية الزوزني وروى الخطيب ومحمد بن خطاب وأعرضت اليمامة الخ

(٥) قوله وأيام لنا وغلر طوال : هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب والزوزني ، وروى وأيام لنا ولهم طوال .

وَسَيْدٍ مَمَشَرٍ قَدْ تَوَجُّوهُ بِتَاجِ الْمَلِكِ يَحْمِي الْمُحْجَرِ بِنَا
 تَرَكْنَا الْخَيْلَ عَاكِفَةً عَلَيْهِ مُقَلَّدَةً أَعْنَتَهَا صُفُونَا^(١)
 وَأَنْزَلْنَا الْبُيُوتَ بِنْدَى طُلُوحِ
 إِلَى الشَّامَاتِ تَنْفِي الْمُوَعِدِينَ نَا^(٢)
 وَقَدْ هَرَّتْ كِلَابُ الْحَى مِنْ نَا
 وَشَدَّ بِنَا قَتَادَةَ مَنْ يَلِينَا^(٣)
 مَتَى تَنْقِلُ إِلَى قَوْمٍ رَحَانَا يَكُونُوا فِي الْأَقَاءِ لَهَا طَحِينَا^(٤)
 يَكُونُ نِفَالُهَا شَرْقِي نَجْدِ وَلَهُوْتِهَا قَضَاعَةٌ أَجْمَعِينَا^(٥)
 نَزَلْتُمْ مَنَزِلَ الْأَضْيَافِ مِنَا فَأَعْجَلْنَا الْقِرَى أَنْ تَشْتُمُونَا
 قَرِينَاكُمْ فَمَعْجَلْنَا قِرَاكُمْ قُبَيْلَ الصُّبْحِ مِرْدَاةً طَحُونَا
 نَعْمُ أَنْاسْنَا وَنَعْفُ عَنْهُمْ وَنَحْمِلُ عَنْهُمْ مَا حَمَلُونَا^(٦)

(١) قوله عاكفة عليه، هذه رواية الخطيب وابن خطاب والزوزني، وروى عاتفة

(٢) قوله وأنزلنا البيوت بندي طلوح الخ، هذا البيت سقط من رواية الخطيب

(٣) قوله وقد هرت كلاب الحى الخ. هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب

والزوزني وقد هرت كلاب الجن منا الخ

(٤) قوله متى نقل هذا البيت وما بعده سقطا من رواية محمد بن خطاب.

(٥) قوله شرقى نجد: هذه رواية الخطيب والزوزني، وروى شرقى سلبى وهو

أحد قبيلي طلي والآخر الجأ

(٦) قوله نعم أناسنا الخ: هذه رواية الزوزني، وروى محمد بن خطاب ندافع

عنهم الأعداء قدما الخ.

نُطَاعِنُ مَا تَرَاحَى النَّاسُ عَنَّا وَنَضْرِبُ بِالسُّيُوفِ إِذَا غُشِينَا^(١)
 بِسُمْرٍ مِنْ قَنَا أَلْطَطَى لُدُنٍ ذَوَابِلَ أَوْ بِيضٍ يَحْتَلِينَا^(٢)
 نَشَقُّ بِهَا رُؤُوسَ الْقَوْمِ شَقًّا وَنُخْلِهَا الرِّقَابَ فَتَحْتَلِينَا^(٣)
 كَأَنَّ جَمَاجِمَ الْأَبْطَالِ فِيهَا وَوُسُوقَ بِالْأَمَاعِزِ يَرْتَمِينَا^(٤)
 وَإِنَّ الضُّفْنَ بَعْدَ الضُّفَنِ يَبْدُو

عَلَيْكَ وَيُخْرِجُ الذَّاءَ الدَّفِينَا^(٥)
 وَرَبَّنَا الْمَجْدُ قَدْ عَلِمَتْ مَعَدُّ نُطَاعِنُ دُونَهُ حَتَّى يُبِينَا^(٦)
 وَنَحْنُ إِذَا عَمَّادُ الْحَى خَرَّتْ
 عَنِ الْأَحْقَاضِ نَمْنَعُ مَنْ يَلِينَا^(٧)

(١) قوله نطاعن ما تراخى الناس عنا الخ ، هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب والزوزنى وروى ماتراجمى الصف عنا .

(٢) قوله أو بيض يحتلينا ، هذه رواية الزوزنى وروى الخطيب ومحمد بن خطاب أو بيض يمتلينا .

(٣) قوله ونخلها الرقاب فتحتلينا ، هذه رواية الزوزنى وروى الخطيب ومحمد بن خطاب فيختلينا .

(٤) قوله كأن جماجم الأبطال فيها الخ هذه رواية الزوزنى ، ورواية الخطيب ونخل وروى محمد بن خطاب منهم وروى وسوقا وهو مفعول لتخال .

(٥) قوله وأن الضفن بعد الضفن يبدو هذه رواية الزوزنى ، وروى الخطيب يفسو وهذا البيت ساقط من رواية محمد بن خطاب هو وما بعده .

(٦) قوله حتى يبيننا ، رواية فتح الياء أصح من غيرها ، وروى حتى نبينا بضم النون وروى حتى يلىنا .

(٧) قوله عن الأحفاض الخ هذه رواية الزوزنى وروى الخطيب على الأحفاض

نَجْدُهُ رُؤُوسَهُمْ فِي غَيْرِ بَرٍّ فَمَا يَدْرُونَ مَاذَا يَتَّقُونَ^(١)
 كَأَنَّ سُيُوفَنَا فِيْنَا وَفِيهِمْ خَارِيقٌ بِأَيْدِي لَاعِبِينَا
 كَأَنَّ ثِيَابَنَا مَنَا وَمِنْهُمْ خُضْبَنَ بَارِجُوانٍ أَوْ طُلِينَا
 إِذَا مَاعَى بِالْإِسْنَفِ حَيٌّ مِنَ الْهَوْلِ الْمُشْبِهِ أَنْ يَكُونَا
 نَصَبْنَا مِثْلَ رَهْوَةٍ ذَاتَ حَدٍّ

مُحَافَظَةٌ وَكُنَّا السَّابِقِينَ^(٢)

بِشْبَانٍ يَرُونَ الْقَتْلَ نَجْدًا وَشَيْبٍ فِي الْحُرُوبِ مُجَرَّبِينَ^(٣)
 حُدَيَّا النَّاسِ كُلِّهِمْ جَمِيمًا مُقَارَعَةً بَيْنِهِمْ عَنَّا بَيْنَا
 فَأَمَّا يَوْمَ خَشِينَتَا عَلَيْهِمْ فَتَصْبِحُ خَيْلُنَا عُصْبًا بَيْنَنَا^(٤)
 وَأَمَّا يَوْمَ لَا نَخْشَى عَلَيْهِمْ فَنُفْمَعِنَ غَارَةَ مُتَلَبِّينَا^(٥)
 بِرَأْسٍ مِنْ بَنِي جُشَمِ بْنِ بَكْرِ

نَدُقُ بِهِ السُّهُولَةَ وَالْحُزُونََا

(١) قوله نجد رؤوسهم الخ رواية الخطيب ه نجز رؤوسهم في غير بر * وروى محمد بن خطاب نجد رؤوسهم في غير وتر ، وما يدرون الخ .
 (٢) قوله وكنا السابقينا . هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب والزوزني . وروى وكنا المسنيننا .
 (٣) قوله بشبان الخ . هذه رواية الزوزني . وروى الخطيب ومحمد بن خطاب بفتيان
 (٤) قوله فتصبح خيلنا عصبا بيننا : هذه رواية محمد بن خطاب والزوزني وروى الخطيب فتصبح غارة متلبينا وتبين شاذ وسيأتي طرف من الكلام على ما يشبهه .
 (٥) قوله فنمعن غارة متلبينا * هذه رواية محمد بن خطاب والزوزني . وروى الخطيب * فتصبح في مجالسنا بيننا .

أَلَا لَا يَمْلِكُ الْأَقْوَامُ أَنَا تَضَفَضَعْنَا وَأَنَا قَدْ وَنَيْدَا^(١)
 أَلَا لَا يَجْهَلُنَّ أَحَدٌ عَلَيْنَا فَجْهَلُ فَوْقَ جَهْلِ الْجَاهِلِينَا
 بَأَى مَشِيئَةِ عَمْرَوِ بْنِ هِنْدٍ نَكُونُ لِقَيْلِكُمْ فِيهَا قَطِينَا
 بَأَى مَشِيئَةِ عَمْرَوِ بْنِ هِنْدٍ تُطِيعُ بِنَا الْوُشَاةَ وَتَزْدَرِينَا^(٢)
 تَهْدِدُنَا وَأَوْعِدُنَا رُوَيْدَا مَتَى كُنَّا لِأُمِّكَ مَقْتَوِينَا^(٣)

(١) فواه ألا يعلم الأقوام الخ : هذا البيت ساقط من رواية الخطيب وروى محمد ابن خطاب ألا لا يحسب الأقوام الخ

(٢) قوله تطيع بنا الوشاة وتزدربنا قال الخطيب وقوله وتزدربنا فيه ضرورة قبيحة على أن هذا البيت لم يروه ابن السكيت والضرورة التي فيه أنه إنما يقال زربت على الرجل إذا عبت عليه فعله وزدربت به إذا قصرت به يروى وتردهينا، وفيه من الضرورة ما في الأول لأنه إنما يقال زهى علينا فلان إذا تكبر وزهاه الله إذا جمعه متكبرا وزاد محمد بن خطاب بينا قبل هذا وهو :

بأى مشيئة عمرو بن هند ترى أنا نكون الارذالينا

(٣) قوله تهددنا وأوعدنا الخ يروى بالجزم على الأمر في الفعلين وروى تهددنا وتوعدنا بالمضارع فهما على الأختار وقوله رويداً أى أمهلنا وقوله مقتويناً أكثر الرواة على فتح الميم ، وبه يستشهدون على أن مقتوين جمع مقتوى بياء النسبة المشددة فلما جمع جمع تصحيح حذف ياء النسبة قال بن جني كان قياسه يعنى مقتوى إذا جمع أن يقال مقتويون ومقتويين كما إذا جمع بصرى وكوفى قبيل بهريون وكوفيون إلا أنه جعل علم الجمع معاقبا لياء النسبة فصحت اللام لنية الإضافة أى النسبة ولولا ذلك لوجب حذفها لالتقاء الساكنين ، وأن يقال مقتون ومقتين كما يقال هم الأعلون والمصطفون فقد ترى إلى تعويض علم الجمع من بياء النسبة والجمع زائد انتهى . وفي الصحاح أن مقتوين يستوى فيه الواحد والمثنى والجمع والمؤنث يقال رجل مقتوين ورجلان مقتوين ورجل مقتوين والواو في مقتوين في رواية أبي عبيدة مكسورة =

فإن قناتنا يا عمرو أعيت على الأعداء قبلك أن تلبنا^(١)
 إذا عَضَّ النِّقَافُ مَهَا أَسْمَأَزَتْ وَوَلَّتْهُمُ عَشْوُ زَنَةَ زُبُونًا^(٢)
 عَشْوُ زَنَةَ إِذَا انْقَلَبَتْ أَرَأَيْتَ تَشِجُ قَفَا الْمُثَقِّفِ وَالْجَمِينَا^(٣)
 فَهَلْ حَدَّثْتَ فِي جُشَمِ بْنِ بَكْرٍ بِنَقْصِ فِي خُطُوبِ الْأَوْلِينَا^(٤)
 وَرَثْنَا مَجْدَ عَلْقَمَةَ بْنِ سَيْفٍ أَبَاحَ لَنَا حُصُونَ الْمَجْدِ دِينَا^(٥)
 وَرَثْتُ مَهْلَهْلًا وَالْخَيْرَ مِنْهُمْ زُهَيْرًا نَعَمَ ذُخْرُ الدَّائِرِينَا^(٦)

والنون منونة بالرفع وزاد أبو زيد عليه في نوادره فتح الواو قال عبد القادر البغدادي وفيه لغة أخرى وهو ضم الميم ولم أر من ذكرها ومن شرحها غير أبي الحسن الأحمش فيما كتبه على نوادر أبي زيد وغير أبي علي ونقل كلاما له في البغداديات مفيداً تركناه فمن لقي في نفسه شيء فعليه بشرح الشاهد الثالث والخمسين بعد الخمائة من الشواهد الكبرى .

(١) قوله فإن قناتنا الخ هذه رواية الخطيب والزوزني وروى محمد بن خطاب وإن قناتنا .

(٢) قوله وولتتهم الخ هذه رواية الخطيب والزوزني وروى محمد بن خطاب وولت

(٣) قوله تشج قفا المثقف الخ هذه رواية محمد بن خطاب والزوزني وروى الخطيب تدق قفا المثقف .

(٤) قوله فهل حدثت في جشم الخ هذه رواية الخطيب والزوزني وروى محمد بن خطاب عن جشم بن بكر .

(٥) قوله أباح لنا حصون المجد دينا هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب والزوزني وروى حصون الحرب دينا . وروى حصور المجد حيننا .

(٦) قوله ورثت مهلهلا والخير منه الخ اللام في الخير زائدة ومن في منه تفصيلية ويجوز أن تكون متعلقة بمحذوف أي والخير خيرا منه أي ورثت خيرا من مهلهل

وَعَتَابًا وَكَلْثُومًا جَمِيمًا بِهِمْ نَلْنَا تُرَاتِ الْأَكْرَمِينَا^(١)
 وَذَا الْبُرَّةِ الَّذِي حُدَّتْ عَنْهُ بِهِ نُحْمَى وَنَحْمَى الْمُجْحَرِينَا^(٢)
 وَمِنَّا قَبْلَهُ السَّاعِي كَلِيمٌ فَأَى الْمَجْدِ إِلَّا قَدْ وَلِينَا^(٣)
 مَتَى نَهْتَدُ قَرِينَتْنَا بِجَبَلٍ نَجْدٌ الْجَبَلِ أَوْ نَقْصِ الْقَرِينَا^(٤)
 وَأَوْجَدُ نَحْنُ أَمْنَهُمْ ذِمَارًا وَأَوْفَاهُمْ إِذَا عَقَدُوا يَمِينَا^(٥)

= زهير عطف بيان للخير ، وإنما كان زهير خيراً من مهملل لأنه جده من قبل أبيه و قوله فنعم زحر الناخرينا : زحر الناخرينا فاعل نعم ، وقال عبد القادر البغدادي والمخصوص بالمدح في نعم زحر الناخرين زهير بن علي حذف مضاف يربد ورثت مجد مهملل ومجد زهير فنعم زحر الناخرين زهير أي مجده وشرفه للاقتضار به .

(١) قوله بهم نلنا تراث الأكرمين هذه رواية الخطيب والزوزني ومحمد بن خطاب وروى تراث الأجمينا يعني جماعتهم وليست هذه أجمين التي تكون للتأكيد لأن أجمين لا تفرد ولا تدخلها الألف واللام لأنها معرفة وروى مساعي الأكرمين وجميعها نصب على الحال .

(٢) قوله وذا البرة : ذو البرة رجل من بني تغلب اسمه كعب بن زهير بن نيم وسمى ذا البرة اشهرات كانت تحت أنفه مدورة كالبرة في أنف البعير وقيل إن اشهرات كانت على أنفه وقوله ونحى المجحرينا هذه رواية محمد بن خطاب والزوزني وروى الخطيب الملجئينا .

(٣) قوله فأى المجد النخ رواية النصب أكثر من رواية الرفع وأسكر بعض النحويين النصب .

(٤) قوله متى نهتد قرينتنا بجبل النخ هذه رواية الزوزني وروى الخطيب تجزى الوصل وروى محمد بن خطاب تجد الوصل وروى متى نهتد قرينتنا بقوم : نجز الجبل الخ

(٥) قوله و نوجد نحن أمنهم بروى برفع أمنهم قال الخطيب على أن يكون =

وَنَحْنُ غَدَاةُ أَوْقَدَ فِي خَزَايِ رَقَدْنَا فَوْقَ رِفْدِ الرَّافِدِيْنَا^(١)
 وَنَحْنُ الْحَابِسُونَ بِذِي أَرَاطِي تَسْفُ الْجَلَّةُ الْخُورُ الدَّرِيْنَا^(٢)
 وَنَحْنُ الْحَاكِمُونَ إِذَا أُطْمَنَا وَنَحْنُ الْعَازِمُونَ إِذَا عُصِينَا^(٣)
 وَنَحْنُ التَّارِكُونَ لِمَا سَخِطْنَا وَنَحْنُ الْآخِذُونَ لِمَا رَضِينَا
 وَكُنَّا الْإِيْمَنِينَ إِذَا التَّقِينَا وَكَانَ الْإَيْسِرِينَ بَنُو أَبِيْنَا^(٤)
 فَصَاؤُ صَوْلَةً فَمَنْ يَلِيهِمْ وَصَلْنَا صَوْلَةً فِيمَنْ يَلِينَا
 فَآبُوا بِالنَّهَابِ وَبِالسَّبَايَا وَأَبْنَا بِالْمُلُوكِ مُصَفَّدِينَا

= خبر نحن والجملة في موضع نصب ومن نصب فنحن على معنيين أحدهما أن يكون صفة للضمر ، وفيها معنى التوكيد والآخر أن يكون فاعله ومعنى فاعله فيما يظهر أن نحن نائب عن فاعل نوجد وبهكر عليه أن نائب مثله أو فاعله يجب استناره فنحن توكيد للمستتر .

(١) قوله ونحن غداة أوقد في خزاي هذه رواية محمد بن خطاب والزوزني وروى الخطيب خزار وفي القاموس خزاي أو كسحاب جبل كانوا يوفدون عليه غداة الغارة يعني انهما لغتان .

(٢) قوله ونحن الحابسون بذي أراطي هذه رواية الخطيب والزوزني وروى محمد بن خطاب بذي أراط وذكر ياقوت أنهما لغتان .

(٣) قوله ونحن الحاكمون الخ هذه رواية الخطيب وروى ونحن العاصمون إذا عصينا وهذا البيت سافط هو ، وما بعده من رواية محمد بن خطاب والزوزني .

(٤) قوله وكنا الايمنين الخ هذه رواية الزوزني والخطيب وروى محمد بن خطاب فكنا الايمنين إذا التقينا وكان الايسرون بني أبينا

إِلَيْكُمْ يَا بَنِي بَكْرِ إِلَيْكُمْ أَلْمَا تَعْرِفُوا مِنَّا الْيَقِينَا^(١)
 أَلْمَا تَعْرِفُوا مِنَّا وَمِنْكُمْ كِتَابٌ يَطْمَنُ وَيَرْتَمِينَا
 عَلَيْنَا الْبَيْضُ وَالْيَلْبُ الْيَمَانِي وَأَسْيَافٌ يَقْمَنُ وَيَنْحَنِينَا^(٢)
 عَلَيْنَا كُلُّ سَابِقَةٍ دِلَاصٍ تَرَى فَوْقَ النَّطَاقِ لَهَا غُضُونَا^(٣)
 إِذَا وُضِعَتْ عَنِ الْأَبْطَالِ يَوْمًا رَأَيْتَ لَهَا جُلُودَ الْقَوْمِ جُونَا^(٤)
 كَأَنَّ غُضُونَهُنَّ مَتُونُ غُدُرٍ تُصَفِّقُهَا الرِّيحُ إِذَا جَرَيْنَا^(٥)
 وَتَحْمِلُنَا غَدَاةَ الرُّوْحِ جُرْدٌ عُرْفَنَ لَنَا نَقَائِدَ وَأُقْتَلِينَا
 وَرَدَّنَ دَوَارِعًا وَخَرَجَنَ شُمَّتَا كَأَمْثَالِ الرِّصَائِحِ قَدْ بَلِينَا^(٦)
 وَرَثْنَاهُنَّ عَنِ آبَاءِ صِدْقٍ وَنُورِئَهَا إِذَا مُتْنَا بَنِينَا

(١) قوله أَلْمَا تَعْرِفُوا مِنَّا ومنكم الخ هذه رواية الزوزني وروى الخطيب ومحمد بن خطاب ألم تعلموا .

(٢) قوله وَأَسْيَافٌ يَقْمَنُ روى بفتح اليا. والضمير فاعله وروى يقمن بالبناء للمفعول والضمير نائب .

(٣) قوله تَرَى تَحْتَ النَّطَاقِ الخ هذه رواية الزوزني وروى الخطيب ترى فوق النطاق وروى محمد بن خطاب ترى تحت النجاد .

(٤) قوله إِذَا وُضِعَتْ عَنِ الْأَبْطَالِ يَوْمًا هذه رواية الخطيب والزوزني وروى محمد بن خطاب على الأمال .

(٥) قوله كَأَنَّ غُضُونَهُنَّ مَتُونُ غُدُرٍ الخ هذه رواية الزوزني وروى الخطيب ومحمد بن خطاب كأن متونهن متون غدر وروى إذا عرينا .

(٦) قوله وَرَدَّنَ دَوَارِعًا الخ هذا البيت سقط من رواية الخطيب .

عَلَى آثَارِنَا بِيضُ حِسَانٍ نُحَازِرُ أَنْ تُقَسِّمَ أَوْ تَهُونَا^(١)
 أَخَذَنَ عَلَى بُعُولَتِهِنَّ عَهْدًا إِذَا لَاقُوا كِتَابَ مُعَلِّمِنَا^(٢)
 لَتَسْتَلِبْنَ أَفْرَاسًا وَيِيضًا وَأَسْرَى فِي الْحَدِيدِ مُقَرَّرِينَا^(٣)
 تَرَانَا بَارِزِينَ وَكُلُّ حَيٍّ قَدْ أَخَذُوا مَخَافَتَنَا قَرِينَا
 إِذَا مَارَحْنَ يَمَشِينَ الْهُوَيْنَى كَمَا اضْطَرَبَتْ مُتُونُ الشَّارِينَا
 يُقْتَنَ جِيَادَنَا وَيَقْلَنَ لَسْتُمْ بُعُولَتَنَا إِذَا لَمْ تَمْنَعُنَا^(٤)
 إِذَا لَمْ نَحْمِنَنَّ فَلَا بَقِينَا لَشَيْءٍ بَعْدَهُنَّ وَوَدَّ حَيِينَا^(٥)

① قوله على آثارنا بيض حسان الخ هذه رواية الزوزني وروى الخطيب بيض كرام نحاذر أن تفارق وروى محمد بن خطاب بيض حسان نحاذر أن تفارق .

② قوله إذا لاقوا كتاب هذه رواية الزوزني وروى الخطيب إذا لاقوا فوارس وروى أخذن على بعولتهن نذرا وروى محمد بن خطاب :
 أخذن على فوارسهن عهدا إذا لاقوا فوارس معلمينا

③ قوله لتستلبن أفراسا الخ لتستلبن جواب أخذن على بعولتهن عهد في البيت قبله لأن فيه معنى القسم وأصله لتستلبن ون حذف نون الرفع على المتعمد فالتفت الواو والنون الساكنة وحذفت الواو وروى الخطيب ومحمد بن خطاب ليستين أبادانا وبيضا وروى الزوزني ليستين أفراسا بالياء قال أي ليستلبن خيلنا أفراس الأعداء قال المفضل هذا البيت ليس من هذه القصيدة

④ قوله يفتن جيادنا الخ هذه رواية الخطيب والزوزني ومحمد بن خطاب وروى يقدن جيادنا

⑤ قوله إذا لم نحمنن فلا بقينا الخ هذه رواية الخطيب وروى محمد بن خطاب فلا بقينا بخير بعدهن ، وهذا البيت ساقط من رواية الزوزني .

ظَمَّانَ مِنْ بَنِي جُشَمِ بْنِ بَكْرِ

خَلَطْنَ بِمِيسَمٍ حَسَبًا وَدِينًا

وَمَا مَنَعَ الظَّمَّانَ مِثْلُ ضَرْبٍ تَرَى مِنْهُ السَّوَاعِدَ كَالْقَلْبَيْنَا^(١)

كَأَنَّا وَالسُّيُوفِ مُسَلَّلَاتٌ وَلَدَنَا النَّاسَ طَرًّا أَجْمِينَا^(٢)

يُدْهَدُونَ الرَّءُوسَ كَمَا تُدْهَدِي

حَزَّاءُورَةَ بِأَبْطَحِهَا الْكُرِينَا

وَقَدْ عَلِمَ الْقَبَائِلُ مِنْ مَمْدَةٍ إِذَا قُبِبَ بِأَبْطَحِهَا بُنِينَا^(٣)

بَأَنَّا الْمُطْعَمُونَ إِذَا قَدَرْنَا وَأَنَا الْمُهْلِكُونَ إِذَا ابْتَلِينَا^(٤)

وَأَنَا الْمَأْنَعُونَ لِمَا أَرَدْنَا وَأَنَا النَّازِلُونَ بِحَيْثُ شِدِينَا^(٥)

(١) قوله ترى منه السواعد كالقالبين : جمع قلة وهذا الجمع شاذ قياسا إلا أنه يجوز استعماله في كل كلمة ثلاثية حذفت لامها وعوض عنها هاء التأنيث ولم تكسر وهذه الشروط اجتمعت في قلة وهي خشبة يلبس بها الصبيان .

(٢) قوله كأنا والسيوف المسللات الخ هذا البيت وما بعده رواهما الزوزني وروى الأول منهما محمد بن خطاب ولم يروهما الخطيب .

(٣) قوله وقد علم القبائل من ممد من ممد الخ هذه رواية الخطيب والزوزني وروى محمد بن خطاب غير نخر

(٤) قوله بأنا المطعمون إذا قدرنا الخ هذه رواية الزوزني وليس تحتها كبير معنى وروى الخطيب بأنا المطعمون بكل كحل أي سنة شديدة

(٥) قوله وأنا المانعون لما أردنا الخ هذه رواية الزوزني وروى الخطيب وأنا المانعون لما يلبسنا إذا ما البيض زابت الجفونا وروى محمد بن خطاب * وأنا الحامون بما أردنا الخ .

وَأَنَا التَّارِكُونَ إِذَا سَخِطْنَا وَأَنَا الآخِذُونَ إِذَا رَضِينَا^(١)
وَأَنَا العَاصِمُونَ إِذَا أُطِعْنَا وَأَنَا العَارِمُونَ إِذَا عُصِينَا^(٢)
وَنَشْرَبُ إِنْ وَرَدْنَا المَاءَ صَفْوًا وَيَشْرَبُ غَيْرِنَا كِدْرًا وَطِينًا^(٣)
أَلَا أُبْلِغُ بَنِي الطَّمَّاحِ عَنَّا وَدُعْمِيًّا فَكَيْفَ وَجَدْتُمُونَا^(٤)
إِذَا مَا المَلِكُ سَامَ النَّاسَ خَسْفًا
أَيِّنَّنَا أَنْ تُقِرَّ الدَّلَّ فِينَا^(٥)
لَنَا الدُّنْيَا وَمَنْ أَمْسَى عَلَيْهَا وَتَبِطِشُ حِينَ تَبِطِشُ قَادِرِينَا^(٦)

١ قوله وأنا التاركون إذا سخطنا الخ هذه رواية الزوزني وروى محمد بن خطاب التاركون لما سخطنا وأنا الآخذون لما هوبنا
وزاد بعده

وأنا المطالبون إذا نعمنا وأنا الضاربون إذا ابتلينا
وروى الخطيب

وأنا المنعمون إذا قدرنا وأنا المهلكون إذا اتينا

٢ قوله وأنا العاصمون إذا أطعنا الخ هذه رواية الزوزني ومحمد بن خطاب ولم يروه الخطيب والعامون من العرامة وهي الشراسة وهي محمودة في الحرب .
٣ قوله ونشرب إن وردنا الماء صفوا الخ هذه رواية محمد بن خطاب والزوزني وروى الخطيب * وأنا الشاربون الماء صفوا الخ .

٤ قوله ألا أبلغ بني الطامح عننا الخ هذه رواية الخطيب والزوزني وروى محمد بن خطاب ، إلا سائل بني الطامح عننا الخ وفي الخطيب وروى ألا أرسل بني الطامح عننا
٥ قوله أيتنا أن تقر الدل فينا هذه رواية الزوزني وروى الخطيب ومحمد بن خطاب أن تقر الخسف فينا

٦ قوله لنا الدنيا ومن أمسى عليها الخ رواية الخطيب ومحمد بن خطاب ومن أضحى عليها ، وهذا البيت وما بعده سقطا من رواية الزوزني

بُغَاةَ ظَالِمِينَ وَمَا ظَلَمْنَا وَلَكِنَّا سَنَبِدُا ظَالِمِينَ^(١)
 مَلَأْنَا الْبَرَّ حَتَّى صَاقَ عَنَّا وَنَحْنُ الْبَحْرُ نَمْلُؤُهُ سَفِينًا^(٢)
 إِذَا بَلَغَ الرُّضِيعُ لَنَا فِطَامًا تَخْرُ لَهُ الْجَبَابِرُ سَاجِدِينَ^(٣)

(١) قوله بغاة ظالمين وما ظلمنا رواية الخطيب * تسمى ظالمين وما ظلمنا * وهذا البيت ساقط من رواية محمد بن خطاب
 (٢) قوله ونحن البحر نملؤه سفينا هذه رواية الزوزني وروى الخطيب * وظهر البحر نملؤه سفينا، وروى محمد بن خطاب، كذلك البحر نملؤه سفينا
 (٣) قوله إذا بلغ الرضيع لنا فطاما الخ هذه رواية الزوزني وروى الخطيب
 إذا بلغ الفطام لنا صبي الخ وروى محمد بن خطاب، إذا بلغ الفطام لنا رضيع وزاد محمد بن خطاب بيتين في آخرهما وهما :

تنادى المصعبان وآل بكر ونادوا بالكمدة أجمينا
 فإن تغلب فغلبا بون قدما وإن تغلب فغير مغلبينا
 وهذان البيتان لفروة بن مسيك الصحابي

المعلقة السادسة

لعنتره بن شداد العبسي وهو عنتره بن شداد وقيل ابن عمرو بن شداد
وقيل عنتره بن شداد بن عمرو بن معاوية بن قراد بن مخزوم بن ربيعة
وقيل مخزوم بن عوف بن مالك غالب بن قطيعة بن عباس بن بغيض بن
ريث بن عطفان ابن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر . وهي :

هَلْ غَادَرَ الشُّمْرَاءُ مِنْ مُتَرَدِّمٍ أَمْ هَلْ عَرَفْتَ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُمِ-
أَعْيَاكَ رَسْمُ الدَّارِ لَمْ يَسْكَكَمْ حَتَّى تَسْكَكَمْ كَالأَصَمِّ الأَعْجَمِ-^(١)
وَلَقَدْ حَبَسْتُ بِهَا طَوِيلًا نَاقَتِي أَشْكُو إِلَى سُفْعِ رَوَاكِدِ جُثْمِ-
يَا دَارَ عَيْلَةَ بِالجَوَاهِ تَسْكَكُمِي وَعَمِي صَبَاحًا دَارَ عَيْلَةَ وَأَسْأَلُمِي
دَارُ لَآئِسَةٍ غَضِيضٍ طَرَفُهَا طَوَعَ العِمَاقِ لَدَيْدَةِ المُتَبَسِّمِ-^(٢)
فَوَقَفْتُ فِيهَا نَاقَتِي وَكَأَنَّهَا فَدَنَّ لِأَفْضَى حَاجَةِ المُتَلَوِّمِ

(١) قوله أعيالك رسم الدار لم يتكلم . هذا البيت وما بعده سقطا من رواية الخطيب
والزوزني ومحمد بن خطاب ورواهما الأعم وروى محمد بن خطاب في هذا الموضوع
بيتا وهو :

إلا رواكد بينهن خصائص * وبقية من نؤيها المجرثم

قال الرواكذ الأثافي والخصائص الفرج بين الأثافي والمجرثم المجتمع

(٢) قوله دار الآنسة الخ لم يروه الخطيب ورواه الأعم والزوزني ومحمد بن خطاب

- وَتَحَلُّ عَبْلَةَ بِالْجَوَاءِ وَأَهْلِنَا بِالْحَزَنِ فَالصَّمَانِ فَالْمَتَمِّمِ (١)
 حَيْثَ مِنْ طَلَلٍ تَقَادَمَ عَهْدُهُ أَقْوَى وَأَقْفَرَ بَعْدَ أُمَّ الْهَيْثِمِ
 حَلَّتْ بِأَرْضِ الزَّائِرِينَ فَأَصْبَحَتْ
 عِيسَى عَلَى طَلَابُكِ ابْنَةَ مَخْرَمِ (٢)
 عُلِقَتْهَا عَرَضًا وَأَقْتُلُ قَوْمَهَا زَعَمًا لَعَمْرُؤُا بَيْتِكَ لَيْسَ بِمَزْعَمِ (٣)
 وَلَقَدْ نَزَلَتْ فَلَا تَنْظِي غَيْرُهُ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ الْمُحِبِّ الْمَكْرَمِ (٤)

(١) قوله وتحل عبلة الخ زاد محمد بن خطاب هنا بيتا لم نره في رواية غيره وهو :

وتظل عبلة في الخزوز تجرها وأظل في حاق الحدبد المهم

(٢) قوله حلت بأرض الزائر الخ هذه رواية الخطيب والزوزني ومحمد بن

خطاب وروى أبو عبيدة .

شطت مزارى العاشقين فأصحت عسرا على طلابها ابنة مخرم

ورواه الأصمعي بهذه الرواية إلا قوله طلابها فانهم رووه ككلم بكاف المخاطبة

وعلى رواية الأصمعي اقتصر الأعل

(٣) قوله زعماء لعمرو أبيتك ليس بمزعم . هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب

والزوزني وروى الأعل . زعماء ورب البيت ليس بمزعم . وهذا البيت يستشهد به

النحويون في باب الحال والشاهد فيه وأقتل قومها حيث وقع حالا وهو مضارع

مثبت فاقترن بالواو وحقه أن لا تكون فيه قال في الألفية :

وذاث بدء بمضارع ثبت حوت ضميرا ومن الواو حلت

وأولوه بأن التقدير وأنا أقتل قومها زعماء وقيل الواو فيه للمطف والمضارع مؤول

بالمضى والتقدير عقاتها عرضا وقتلت قومها .

(٤) قوله ولقد نزلت فلا تنظي غيره مني الخ هذا البيت يستشهد به النحويون

في موضعين أولها قوله فلا تنظي غيره مني على حذف ثاني مفعول ظن وهو قليل

عندهم والتقدير فلا تنظي غيره واقعا أو حقا أو غير نزولك مني منزلة المحب وثانيها =

كَيْفَ الْمَزَارُ وَقَدْ تَرَبَّعَ أَهْلُهَا بِمُنِيرَتَيْنِ وَأَهْلُهَا بِالْفَيْلِمِ (١)
 إِنْ كُنْتَ أَزْمَعْتَ الْفِرَاقَ فَإِنَّمَا زُمْتَ رِكَابِكُمْ بِلَيْلٍ مُظْلِمٍ
 مَا رَاعِنِي إِلَّا سَهْوَةٌ أَهْلُهَا وَسَطَ الدِّيَارِ تَسْفُحُ حَبَّ الْخِنْجَمِ (٢)
 فِيهَا اثْنَتَانِ وَأَرْبَعُونَ حُلُوبَةً
 سُودًا كَخَافِيَةِ الْغُرَابِ الْأَسْحَمِ (٣)

== قوله الحب فإنه اسم مفعول جاء على أحب وأحبت وهو على الأصل والكثير في كلام العرب محبوب قال الكسائي محبوب من حيث وكأنها لغة قد مات أي تركت وحكى أبو زيد أنه يقال حبيت أحب وأنت تحب ونحن نحب والمكرام اسم مفعول أيضا (١) قوله كيف المزار الخ عنترتان استظهرتا فإفوت أي ما موضع واحد والغنيم اسم موضع وهو بالمعجمة .

(٢) قوله تسفح حب الخنجم هذه رواية الخطيب والزوزني ومحمد بن خطاب وعليها انصرف الأعلام قال أبو عمر الشيباني والخنجم بكسر الخاء بن المعجمتين بقلة لها حب أسود وروى بن الأعرابي حب الخنجم بكسر الخاء بن المهمتين وروى بضمهما (٣) قوله فيها اثنتان وأربعون حلوبة سودا الخ هذا البيت يستشهد به النحويون على أنه يجوز وصف المميز المفرد بالجمع باعتبار المعنى فإن حلوبه يميز مفرد للأعداد وقد وصف بالجمع وهو سود جمع سوداء قال ابن السراج في الأصول وتقول عندي عشرون رجلا صالحون ولا يجوز صالحين على أن جملة صفة رجل فإن كان جمعا على لفظ الواحد جاز فيه وجهان تقول عندي عشرون درهما جيادا وجميادا ومن رفع جمعا صفة لعشرين ومن نصب اتبعه التفسير وزاد محمد بن خطاب ثلاثة أبيات وهي :

فصغارها مثل الدابا وكمارها مثل الضفادع في غدير مغمم
 ولقد نظرت غداة فارق أهلها نظر الحب بطرف عيني مغرم
 وأحب لو أشفيك غير تمق والله من سقم أصابك من دى

وهذه الأبيات لا يخفى أنها موضوعة ولا تشبه شعرا العرب .

(١) إِذْ تَسْتَبِيكَ بِنْدِي غُرُوبٍ وَاضِحٍ عَذْبٍ مُقْبَلُهُ لَدَيْدِ الْمَطْعَمِ
وَكَانَ قَارَةً تَأْجِرُ بِقَسِيمَةٍ سَبَقَتْ عَوَارِضَهَا إِلَيْكَ مِنَ الْقَمِ
أَوْ رَوْضَةَ أَنْفَا تَضْمَنَ نَبْتُهَا

(٢) غَيْثٌ قَلِيلُ الدَّمَنِ لَيْسَ بِمَعْلَمٍ
جَادَتْ عَلَيْهِ كُلُّ بَكْرِ حُرَّةٍ

(٣) فَتَرَكَنَّ كُلَّ قَرَارَةٍ كَالدَّرَمِ
سَمًا وَتَسْكَابًا فَكُلَّ عَشِيَّةٍ يَجْرِي عَلَيْهَا الْمَاءُ لَمْ يَتَصَرَّمِ

(١) قوله إذ تستبيك بندي غروب الخ هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب والزوزني ورواية الأعلم . إذ تستبيك يا صحتي ناعم الخ وهي الصحيحة .
(٢) قوله أروضة أنفا الخ زاد محمد بن خطاب بعده ثلاث أبيات ولا يخفى أنها موضوعة وهي :

نظرت إليه بمقلة مكحولة نظر المليك بطرفه المنقسم
وبحاجب كالثون زين وجهها وبناهد حسن وكشع أهضم
ولقد مرت بدار عملة بعد ما لعب الربيع بربعها المتوسم

(٣) قوله جادت عليها كل بكر حرة الخ هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب والزوزني وروى الأعلم جادت عليها كل عين ثروة فتركن الخ وروى الأعلم كل حديقة . وفيه الاستشهاد عند النجاة حيث أضيفت كل إلى نكرة ، ولم يعتبر معناها وهو عندهم شاذ إذ كان الواجب أن يقول فتركت وجوبه كما في الدماميني أن الأعين تركن لا أن كل واحدة تركت فالضهير لم يعد لكل عين بل لما أفهمه كل عين من المجموع أي مجموع الأعين إذ ترك كل حديقة كالدرهم منسوب إلى مجموع الأعين والوجود منسوب إلى كل فرد من أفراد الأعين ، وعلى هذا يقال جادت على كل رجل فأغنوني إذا كان الغنى إنما حصل من المجموع فإن حصل من كل واحد منهم قلت فأغناني

- وَخَلَا الذَّبَابُ بِهَا فَلَيْسَ بِيَارِحِ غَرْدًا كَفِعْلِ الشَّارِبِ الْمُتَرَنِّمِ (١)
 هَزَجًا يَحْكُ ذِرَاعَهُ بِذِرَاعِهِ
- قُدْحِ الْمُسْكِبِ عَلَى الزَّنَادِ الْأَجْدَمِ (٢)
 تُمْسِي وَتُمْصِيحُ فَوْقَ ظَهْرٍ حَشِيئَةٍ وَأَبَيْتُ فَوْقَ سَرَاةٍ أَدْهَمَ مُلْجَمِ (٣)
 وَحَشِيئَتِي سَرَجٌ عَلَى عَيْلِ الشَّوَى نَهْدٍ مَرَاكِلُهُ نَبِيلِ الْمُحْزَمِ
 هَلْ تُبْلَغُنِي دَارَهَا شَدَائِيهِ لَعْنَتُ بَعْجَرُومِ الشَّرَابِ مُصْرَمِ
 خَطَّارَةٌ غِيبِ الشَّرَى زِيَّافَةٌ تَطْسُ الْإِكَامِ بُوَيْخِدُ خَفِّ مَيْمِمْ (٤)
 فَكَاثِمًا أَقْصُ الْإِكَامِ عَشِيئَهُ بِقَرِيبِ بَيْنِ الْمُنْزَمِينَ مُصَلِّمِ (٥)

(١) قوله وخلا الذباب بها الخ هذه رواية الخطيب والزوزني ومحمد بن خطاب وروى الأعمى عن الأصمى وأبي عبيدة :

وترى الذباب بها يقنى وحده هزجا كفعلى الشارب المترنم

(٢) قوله هزجا الخ هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب والزوزني وروى الأعمى :

غردا يسن ذراعه بذراعه فحل المسكب على الزناد الأجدم

(٣) قوله وأبيت فوق سراة أدهم ملجم هذه رواية الخطيب والأعمى ومحمد بن

خطاب والزوزني وروى فوق ظهر فراشها وروى فوق سراة أجمرد صلعم

(٤) قوله تطس الأكام الخ هذه رواية الزوزني وروى الخطيب ومحمد بن خطاب

بذات خف ميمم وروى الأعمى نقص الأكام بكل خف ميمم وروى بوقع خف

(٥) قوله فكاثمًا أقص الخ هذه رواية الخطيب والزوزني وروى الأعمى وكاثمًا

أقص وقوله قريب بين المنزمنين رواه الخطيب بجر بين قال وروى بعض أهل اللغة

بقريب بين يعنى بفتح بين قال واحتج بمرآة من قرأ لقد تقطع بينكم وهذا القول

خطأ لأنه إذا أضمر ما وهى بمعنى الذى حذف الموصول وجاء بالصلة فكأنه

أضمر بعض الاسم فأما قراءة من قرأ لقد تقطع بينكم فهو عند أهل النظر من

النحو بين لقد تقطع الأمر بينكم

تَأْوِي لَهُ قُلُوصُ النِّعَامِ كَمَا أَوَتْ حِرْقُ يَمَانِيَّةٍ لِأَعْجَمِ طَمِطِمٍ (١)
يَتَبَمَّنُ وُلَّةَ رَأْسِهِ وَكَأَنَّهُ حَرَجٌ عَلَى نَمَشٍ لَهْنٍ مُخْتِمٍ (٢)
صَعَلٍ يُمُودُ بِذِي الْمُشِيرَةِ بِيضُهُ

كَالْعَبْدِ ذِي الْفَرَوِ الطَّوِيلِ الْأَصْلَمِ

شَرِبْتُ بِمَاءِ الدَّحْرُضَيْنِ فَأَصْبَحْتُ

زُورَاءَ تَنْفِرُ عَنْ حِيَاضِ الدَّيْلَمِ (٣)

وَكَأَنَّمَا تَنَأَى بِجَانِبِ دَفِّهَا الْوَحْشِيُّ مِنْ هَزَجِ الْعَشِيِّ مُوَوِّمٍ (٤)

هَرٌّ جَنِيبٍ كَمَا عَطَفَتْ لَهُ غَضْبِي أَنْقَاهَا بِالْيَدَيْنِ وَبِالْفَمِ (٥)

(١) قوله تأوى له قُلُوصُ النِّعَامِ الخ هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب

والزوزني وروى الأعلام وأوى إلى حرق النعام الخ

(٢) قوله وَكَأَنَّهُ حَرَجٌ الخ هذه رواية الخطيب وروى محمد بن خطاب والزوزني حرج

(٣) قوله شَرِبْتُ بِمَاءِ الدَّحْرُضَيْنِ الخ قال الخطيب والدحرضان اسم موضع

وقيل هما دحرض ووشيع فدل على أحدهما على الآخر وبهذا البيت يستشهد النحويون

على أنه من باب العمرين لأن بكراً وعمر والقمرين للشمس والقمر

(٤) قوله وَكَأَنَّمَا تَنَأَى الخ هذه رواية الزوزني ومحمد بن خطاب وروى الخطيب

وكأنا ينأى الخ وروى الأعلام :

وَكَأَنَّمَا يَنْأَى بِجَانِبِ دَفِّهَا الْوَحْشِيُّ بِمَسَدٍ مَحْمِلَةٌ وَتَرْغَمٌ

فعل في رواية المشاة الفوقية ففاعل تنأى ضمير الناقاة المتقدم ذكرها وقوله هر في

البيت الآتي مجرور على أنه بدل من هزج وعلى رواية المشاة التحتية فهو مرفوع

على أنه فاعل ينأى

(٥) قوله أَنْقَاهَا بِالْيَدَيْنِ وَبِالْفَمِ الرواية المشهورة هي تشديد تاء انقاهها وروى

تخفيفها يقال انقاه وانقاه

أَبَقِيَ لَهَا طَوْلُ السَّفَارِ مَقْرَمَدًا سَنَدًا وَمِثْلَ دَعَائِمِ الْمُتَخَيَّمِ (١)
 بَرَكَتٍ عَلَى جَنْبِ الرِّدَاعِ كَأَنَّمَا بَرَكَتٌ عَلَى قِصَبِ أَحْشِ مُهْضَمِ (٢)
 وَكَانَ رَبًّا أَوْ كَحَيَلًا مُمَقَدًّا حَشَّ الْوُقُودُ بِهِ جَوَانِبَ مُنْقَمِ (٣)
 يَنْبَاعُ مِنْ ذِفْرَى غَضُوبٍ جَسْرَةَ

زِيَافَةَ مِثْلِ الْفَنِيْقِ الْمُكْدَمِ (٤)
 أَنْ تُنْقَدَ فِي دُونِ الْقِنَاعِ فَإِنِّي طَبُّ بِأَخْذِ الْفَارِسِ الْمُسْتَلَمِ
 لِيُنِّيَ عَلَيَّ بِمَا عَلِمْتَ وَإِنِّي سَمَحٌ مُخَالِطِي إِذَا لَمْ أَظْلَمِ (٥)
 فَإِذَا ظَلِمْتُ فَإِنَّ ظُلْمِي بِأَسِئَلِ مَرٌّ مَذَاقَتُهُ كَطَلْمِ الْعَلْمِ

(١) قوله لها طول السفار الخ هذه رواية الأعلام والخطيب والزوزني ولم يروه محمد بن خطاب وروى بمراداً موضع مقرمداً
 (٢) قوله بركت على جنب الرداع الخ هذه رواية الزوزني وروى الأعلام والخطيب ومحمد بن خطاب . بركت على ماء الرداع الخ
 (٣) قوله حش الوقود به الخ هذه رواية الخطيب والزوزني ومحمد بن خطاب قال الخطيب والوقود بالضم المصدر فيجوز أن يكون الوقود مرفوعاً بحش وجوانب منصوبة على أنها مفعولة ويجوز أن يكون حش بمعنى احتش أي اتقد كما يقال هذا لا يخططه شيء أي لا يختلط به ويكون جوانب منصوبة على الظرف ورواية الأعلام حش القيان به الخ وزاد محمد بن خطاب هنا بيتا وهو :

نضحت به الذفري فأصبح جامداً منها على شعر قصار مكرم

(٤) قوله ينباع من ذفري الخ هذه رواية الخطيب والزوزني وروى محمد بن خطاب بينهم من ذفري غضوب جسرة الخ وروى الأعلام غضوب حرة ومكرم بالراء
 (٥) قوله أنني على بما علمت الخ رواية الخطيب فإني سهل مخالفتي وروى الأعلام ومحمد بن خطاب والزوزني سمح مخالفتي

وَلَقَدْ شَرِبْتُ مِنَ الْمُدَامَةِ بَعْدَمَا
 بِنُجَابَةِ صَفْرَاءَ ذَاتِ أُسْرَةٍ
 إِذَا شَرِبْتُ فَإِنِّي مُسْتَهْلِكٌ
 وَإِذَا صَحَوْتُ فَمَا أَقْصُرُ عَنْ نَدَى
 وَحَلِيلِ غَائِبَةٍ تَرَكْتُ مُجَدِّلاً
 سَبَقْتُ يَدَايَ لَهُ بِمَاجِلِ طَمَنَةٍ
 هَلَّا سَأَلْتَ الْخَيْلَ يَا ابْنَةَ مَالِكٍ
 إِذْ لَا أَرَاكَ عَلَى رِحَالِهِ سَابِجٍ
 طَوَّراً يُجَرِّدُ لِلطَّعْمَانِ وَتَارَةً
 يُخْبِرُكَ مَنْ شَهِدَ الْوَقِيمَةَ أَنَّنِي
 أَغَشَى الْوَعْنَى وَأَعْفُ عَنْكَ الْمَنْعَمِ

- (١) قوله سبقته يداي له بماجل طمنة الخ هذه رواية محمد بن خطاب والزوزني وروى الخطيب بماجل ضربة
- (٢) قوله هلا سألت الخيل الخ هذه رواية الخطيب والزوزني وروى الأعمى هلا سألت القوم وروى محمد بن خطاب هلا سألت الخي وزاد بيتا هو لا تسأليني وأسألني في صحبتي يملأ يديك تعفني وتكرمي
- (٣) قوله تعاوره الحكمة رواية الخطيب ضم الراء قال وتعاوره أي تعاوره فحذف إحدى التاءين وروى تعاوره بفتح التاء وهو فعل ماض والحكمة فاعلة على الروايتين
- (٤) قوله طورا يجرد للطعمان الخ هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب والزوزني وروى الأعمى طورا يعرض للطعمان الخ

- (١) فَأَرَى مَفَانِمَ لَوْ أَشَاءَ حَوَيْتُهَا فَيَصُدُّنِي عَنْهَا الْحَيَا وَتَكَرَّمِي
 وَمُدَجِّجٍ كَرَّةِ الْكُمَاةِ نِزَالَهُ لَا مُنْمِنٍ هَرَبًا وَلَا مُسْتَسْلِمٍ (٢)
 جَادَتْ لَهُ كَفِّي بِعَاجِلِ طَعْنَةٍ
 مُشْتَقَفٍ صَدَقِ الْكُؤُوبِ مُقَوِّمٍ (٣)
 بِرَحِيبةِ الْفَرَاغَيْنِ يَهْدِي جَرَسُهَا بِاللَّيْلِ مُعْتَسِّ الدُّثَابِ الضَّرْمِ (٤)
 فَشَكَكْتُ بِالرَّمْحِ الْأَصَمِّ نِيَابَهُ
 لَبَسَ الْكَرِيمُ عَلَى الْقَنَا مُجَرَّمٍ (٥)
 قَتَرَ كَتُّهُ جَزَرَ السَّبَاعِ يَنْشِنُهُ يَقْضِمُنْ حُسْنَ بَنَانِهِ وَالْمَعْصَمِ (٦)
 وَمَشَكُّ سَابِغَةٍ هَتَّكَتُ فُرُوجَهَا بِالسَّيْفِ عَنْ حَايِ الْحَقِيقَةِ مُعَلِّمٍ

(١) قوله فأرى المفانيم الخ هذا البيت لم يروه الأعمى ولا الخطيب ولا الزوزنى ورواه محمد بن خطاب وفي النفس منه شيء كما في غيره مما زاد
 (٢) قوله ومدجج يروي بفتح الجيم وكسرهما اسم فاعل أو مفعول
 (٣) قوله جادت له كفي بعاجل طعنة الخ هذه رواية الزوزنى وروى الخطيب
 ومحمد بن خطاب جادت يداي له بعاجل طعنة وروى الأعمى بمارن طعنة بمشتف
 صدق القنائة

(٤) قوله بالليل معتس الدثاب الضرم هذه رواية الخطيب والزوزنى وروى
 الأعمى معتس السباع الخ هذا البيت ساقط من رواية محمد بن خطاب
 (٥) قوله فشككت بالرمح الأصم نيا به هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب
 والزوزنى وروى الأعمى بالرمح الطويل وروى كمشت موضع فشكت وزاد محمد بن
 خطاب هنا بيتا وهو:

أو جرت نغرتة سنانا لهدما برشاس نافذة كلون المنظم

(٦) قوله يقضمن حسن بنانه والمعصم هذه رواية الزوزنى وروى محمد بن
 خطاب يعجمن موضع يقضمن وروى الأعمى والخطيب ما بين قلة رأسه والمعصم

زَبِدٌ يَدَاهُ بِالْقِدَاحِ إِذَا شَتَا هَتَاكَ غَايَاتِ التَّجَارِ مُلَوِّمٍ
 لَمَّا رَأَى قَدْ نَزَلَتْ أُرَيْدُهُ أَبْدَى نَوَاجِذَ لَغَيْرِ تَبَسُّمٍ
 عَهْدِي بِهِ مَدَّ النَّهَارِ كَأَنَّمَا خُضِبَ اللَّبَانُ وَرَأْسُهُ بِالْمِظْمِ (١)
 فَطَمَنَتْهُ بِالرُّمُحِ نِمْ عَاوَيْتُهُ بِمَهْدِي صَافِيِ الْحَدِيدَةِ خِذْمٍ
 بَطَلٌ كَأَنَّ نِيَابَهُ فِي سَرَحَةٍ

يُحْذَى نِمَالِ السَّبْتِ لَيْسَ بِتَوَامٍ (٢)
 يَا شَاةَ مَا قَنَصٍ لِمَنْ حَلَّتْ لَهُ حَرَمْتُ عَلَيَّ وَلَيْتَهَا لَمْ تَحْرُمِ (٣)
 فَبَمَثِّ جَارِيَتِي قُلْتُ أَمَا أَذْهَبِي فَتَجَسَّسِي أَخْبَارَهَا لِي وَأَعْلَمِي (٤)
 قَالَتْ رَأَيْتُ مِنْ الْأَعَادِي غِرَّةً وَالشَّاةُ مُمَكِّنَةٌ لِمَنْ هُوَ مُرْتَمٍ
 وَكَأَنَّمَا التَّفَنَّتْ بِجِدَايَةٍ رَشَاءٍ مِنَ الْغِزْلَانِ حُرًّا أَرْتَمِ (٥)

(١) قوله عهد به مد النهار الخ هذه رواية الخطيب والوزني ومحمد بن خطاب ورواية الأعمى عهد به شد النهار - اللبان - الصدر الخ .
 (٢) قوله بطل كان نيا به يروي بالجر على التبعية لهتاك وبالرفع على أنه خير مبتدأ محذوف .

(٣) قوله يا شاة ما قنص الخ روى يا شاة من قنص أنشده الكسائي شاهدا على زيادة من وقال أراد يا شاة قنص وأنكر ذلك سيدييه وجميع أهل البصرة وأولوا من بأنها في البيت موصوفة بالمصدر وهو رجل قنص كما تقول رجل كرم أو على حذف مضاف أي ذى قنص أي شاة لإنسان ذى قنص أو جملة نفس القنص مبالغة ورواه البصريون يا شاة ما قنص كما في الأصل فنفاضت الروايتان وبقي الأصل مع البصريين

(٤) قوله فتجسسني الخ روى بالجيم والخاء ومعناهما واحد
 (٥) قوله حر أرتم هذه الرواية الخطيب والوزني وروى محمد بن خطاب رشاء من الربي الخ وروى الأعمى رشاء من الغزلان ليس بتوأم .

نُبِّئْتُ عَمْرًا غَيْرَ شَاكِرٍ نِعْمَتِي وَالكَفْرُ مَحْبَبَةٌ لِنَفْسِ الْمُئْتِمِ
وَلَقَدْ حَفِظْتُ وَصَاةَ عَمِّي بِالضُّحَى
إِذْ تَقْلِصُ الشَّفَتَانِ عَنْ وَصَحِ الْقَمِ
فِي حَوْمَةِ الْحَرْبِ الَّتِي لَا تَشْتَكِي

- (١) عَمْرَاتِهَا الْأَبْطَالُ غَيْرَ تَفَنَّمِ
(٢) إِذْ يَتَّقُونَ فِي الْأَسِنَّةِ لَمْ أَحِمِ عَنْهَا وَلَكِنِّي تَضَائِقَ مُقَدِّمِي
لَمَّا رَأَيْتُ الْقَوْمَ أَقْبَلَ جَمْعَهُمْ يَتَذَامِرُونَ كَرَزْتُ غَيْرَ مُذَمِّمِ
يَدْعُونَ عَنَّتَرَ وَالرَّمَاخَ كَأَنَّهَا أَشْطَانُ بَيْرٍ فِي لَبَانِ الْأَدْهَمِ (٣)

(١) قوله في حومة الحرب التي لا تشتكي الخ هذه رواية الزوزني وروى محمد بن خطا في غمرة الموت وروى الخطيب والأعلم في حومة الموت وزاد الخطيب هنا ومحمد بن خطاب ثلاثة أبيات وهي :

لما سمعت نداء مرة قد علا
ومعلم يسمون تحت لواهم
ورواية محمد بن خطاب ومحمدا بالنصب قال معلم بن عوف الشيباني الذي يضرب به المثل في الوفاء والعهدة يقال لأحد بوادي عوف .

أيقنت أن سيكون عند القائم
ضرب يطير عن الفراخ الجثم
شبه ماحول الهام بالفراخ على التمثيل .

(٢) قوله ولكيني تضايق مقدمي هذه رواية الخطيب والزوزني وروى الأعلم ومحمد بن خطاب ولو أني تضايق مقدمي

(٣) قوله يدعون عنتر الخ روى محمد بن هنا ثلاثة أبيات وفي النفس منها شيء وهي :
كتاب التقدم والرماع كأنها * برق نلألا في السحاب الأركم
كيف التقدم والسيوف كأنها * غوغا جراد في كشيأ أهيم
قال الغوغاء الجراد أول مايكسي ريشا وهل السمن والأهيم الذي لا يتماك
فإذا اشتكى وقع القنا بلبانه أدنيته من سل غضب مخذم

مَازَلْتُ أَرْمِيهِمْ بِبُغْرَةِ نَحْرِهِ وَلِبَانِهِ حَتَّى تَسْرِبَ لِي بِاللَّحْمِ (١)
فَأَزُورُ مَنْ وَقَعَ الْقَنَا بِلِبَانِهِ وَشَكَى إِلَى بَعْبَرَةَ وَتَحَمُّمِ (٢)
لَوْ كَانَ يَدْرِي مَا الْمُحَاوَرَةُ أَشْتَكِي

وَلَكَانَ لَوْ عَلِمَ السَّكَّامَ مُكَلِّمِي (٣)
وَلَقَدْ شَفَى نَفْسِي وَأَبْرَأَ سُقْمَهَا قَبِيلُ الْفَوَارِسِ وَبِكَ عَذْرَاءُ أَقْدِمِي
وَالْخَبْلُ تَقْتَحِمُ الْخُبَارَ عَوَاسِمًا مِنْ بَيْنِ شَيْظَمَةٍ وَأَجْرَدَ شَيْظَمِ
ذُلُّ رِكَابِي حَيْثُ شِئْتُ مُشَابِعِي (٤) لِسِّي وَأَحْفَزُهُ بِأَمْرِ مُبْرَمِ
إِنِّي عَدَانِي أَنْ أَزُورَكَ فَأَعْلَمِي (٥) مَا قَدْ عَلِمْتُ وَبَعْضُ مَا لَمْ تَعْلَمِي

(١) قوله ما زلت أرميهم ببغرة نحوه هذه رواية الأعمى والزوزني ومحمد بن خطاب وروى الخطيب بغرة وجهه وزاد محمد بن خطاب هنا ثلاثة أبيات انفرد بها وهي:

آسية في كل أمر نائبا * هل بعد أسوة صاحبت من مذموم
فتركت سيدهم لأول طنعة * يكبر صريحا للدين وللعم
ركبت فيه صعدة هندية * سحما تلع ذات حد لخدم

(٢) قوله فازور من وقع القنا الخ هذه رواية الأعمى والخطيب والزوزني وروى محمد بن خطاب فازور من وقع القنا فرجرته فشكى إلى الخ .

(٣) قوله ولكان لو علم السكلام مكلمي هذه رواية الخطيب والزوزني ومحمد بن خطاب ورواية الأعمى . أو كان يدري ما جواب تكلمي . وروى أو كان يدري ما الجواب تكلمي .

(٤) قوله ذل ركابي الخ هذه رواية محمد بن خطاب والزوزني . وروى الخطيب قلمي موضع لبي وروى الأعمى وأحفزه برأي مبرم وروى مشابعي همي .

(٥) قوله إنني عداني أن أزورك الخ هذا البيت وما بعده لم يروهما الخطيب ولا محمد بن خطاب ورواهما الأعمى والزوزني .

حَالَتْ رِمَاحُ أَبِي بَيْضٍ دُونَكُمْ

وَزَوَتْ جَوَانِي الْحَرْبِ مَنْ لَمْ يُحْرِمِ

وَلَقَدْ كَرَّرْتُ الْمُهْرَ بِدَيْمِي نَحْرَهُ حَتَّى اتَّقَيْتَنِي الْخَيْلُ بِأَبْنِي حَنِيمِ (١)

وَلَقَدْ خَشِيتُ بِأَنْ أَمُوتَ وَلَمْ تَدُرْ

لِلْحَرْبِ دَائِرَةَ عَلَى ابْنِي ضَمْنَمِ

الشَّائِمَى عِرْضِي وَلَمْ أَشْتَمِهِمَا وَالتَّاذِرِينَ إِذَا لَمْ الْقَهْمَا دَمِي

إِنْ يَفْعَلَا فَلَقَدْ تَرَكْتُ أَبَاهُمَا جَزَرَ السَّبَاعِ وَكَلَّ نَسْرٍ قَشْعَمِ (٢)

(١) قوله ولقد كررت المهر النخ هذه رواية الأعمى والروزني وروى محمد بن خطاب ولقد تركت المهر وروى بعده أربعة أبيات لم يروها غيره وهي آخر القصيدة عنده:

إذ يتقى عمرو وأذعن غدوة حذر الأشنة إذ شرعن للدهم
يحمي كتليته ويسعى خلفها يفرى عراقها كلدغ الأرقم
ولقد كشفت الحدر عن مربوبة ولقد رقدت على نواشر معصم
ولرب يوم قد طوت وليلة نسور ذي بارقين مسوم

(٢) قوله جزر السباع وكل نسر قشعم هذه رواية الخطيب والروزني وروى

الأعمى . جزراً لحاممة ونسر قشعم

المعلقة السابعة

للحارث بن حلزة الإشكري وهو الحارث بن حلزة بن مكروه بن
زيد بن عبد الله بن مالك بن عبد بن سعد بن جشم بن عاصم بن ذبيان
ابن كنانة بن يشكر بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن
دعوى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار . وهى :

آذَنَّا بَيْنَهَا أَسْمَاءُ رَبِّ نَاوٍ يُمَلُّ مِنْهُ الثَّوَاءُ^(١)
بِمَدِّ عَهْدٍ لَنَا بِبُرْقَةِ شَمَا ۚ فَأَذَنَى دِيَارَهَا الْخُلُصَاءُ^(٢)
فَالْمُحَيَّاءُ فَالْصَّفَاحُ فَأَعْنَا قُ فَتَأَقُ فَمَاذِبُ فَالْوَفَاءُ^(٣)
فَرِيَاضُ الْقَطَا فَأَوْدِيَةُ الشُّرْبِ بُبٍ فَالشَّمْبَتَانِ فَالْإِبْلَاءُ
لَا أَرَى مَنْ عَهَدْتُ فِيهَا فَابْكِي
الْيَوْمَ دَلْهَا وَمَا يُجِيرُ الْبُكَاءُ^(٤)

(١) قوله آذنتنا الخ روى جماعة من اللغويين رب أنوى يمل منه الثواء وأنكره
الأصمعي وزاد عبد القادر البغدادي بيتا بعده وهو :

آذنتنا بعهدها ثم ولت ليت شمري متى يكون اللقاء

(٢) قوله بعد عهد لنا هذه رواية الزوزنى وروى بعد عهد لها
(٣) قوله فأعناق الخ هذه رواية الزوزنى وروى الخطيب فأعلى ذى فتاق
وفتاق موضع
(٤) قوله فأبكي اليوم دها هذه رواية الزوزنى وروى الخطيب وما يرد البكاء
وروى فأبكي أهل ودى وما يرد البكاء .

وَبِمَيْنِكَ أَوْقَدْتَ هِنْدُ النَّا رَأْخِيْرًا تُلَوِي بِهَا الْعَلِيَاءُ^(١)
 فَتَنَوْرَتْ نَارَهَا مِنْ بَعِيدٍ بِخَزَاوِي هَيْهَاتَ مِنْكَ الصَّلَاةُ
 أَوْقَدَتْهَا بَيْنَ الْعَمِيقِ فَشَخَّصَ بَيْنِ بُعُوْدٍ كَمَا يَلُوْحُ الضِّيَاءُ
 غَيْرِ أُنَى قَدْ اسْتَعْمِنُ عَلَى الْهَمِّ إِذَا خَفَّ بِالشَّوِيِّ النَّجَاءُ^(٢)
 بِزَفُوْفٍ كَأَنَّهَا هِقْلَةٌ أَمْ رِئَالٌ دَوِيَّةٌ مَنَقَطَاءُ
 آسَتْ نَبَاةٌ وَأَفْرَعَهَا الْقَنَاصُ عَصْرًا وَقَدْ دَنَا الْإِمْسَاءُ^(٣)
 فَتَرَى خَلْفَهَا مِنَ الرَّجْعِ وَالْوَقْعِ مَنِينًا كَأَنَّهُ إِهْبَاءُ^(٤)
 وَطِرَاقًا مِنْ خَلْفِهِنَّ طِرَاقٌ سَاقِطَاتُ الْوَتِّ بِهَا الصَّحْرَاءُ^(٥)

(١) قوله وبمينيك أوقدت هند النار أخيراً هذه رواية الزوزني وروى الخطيب أصيلاً تلوي بها

(٢) قوله غير أنى قد استعمن على الهم الخ غير هنا يجوز أن تكون مبنية على الفتح لاضافتها إلى أن المشددة ويجوز أن تكون منصوبة لكونها استثناء منقطع

(٣) قوله أوفرعها لفاص عصراً هذه رواية الخطيب والزوزني وروى قصراً والمعنى واحد

(٤) قوله فترى خلفها الخ هذه رواية الخطيب والزوزني وروى فترى خلفهن من شدة الوقع مبنية الخ وقوله إهباء روى بكسر الهمزة وعليه فهو مصدر إهباء إهباء إذا ناز الغبار وروى بفتحها وفيه وجهان أحدهما أن يكون قصر الهباء ثم جمعه على إهباء لأن الهباء الممدود يجمع على أهبية والثاني أن يكون جمع هبوة وهي الغبار .

(٥) قوله ألوت بها الصحراء هذه رواية الزوزني وروى الخطيب تلوي بها وروى أودت بها الصحراء ويروى تودي

أَتَلَهَى بِهَا الْهَوَاجِرَ إِذْ كُلُّ ابْنٍ مَمَّ بِلِيَةِ عَمِيَاءُ^(١)
 وَأَنَا مِنَ الْخَوَادِثِ وَالْأَنْبَاءِ خَطْبُ نَفِي بِهِ وَنُسَاءُ
 أَنْ إِخْوَانَنَا الْأَرَقِمَ يَفْلُو نَ عَلَيْنَا فِي قِيْلِهِمْ إِخْفَاءُ^(٢)
 يَخْلَطُونَ الْبَرِيءَ مِنَّا بِذِي الدَّنَابِ وَلَا يَنْفَعُ الْخَلِيَّ الْخَلَاءُ^(٣)
 زَمَحُوا أَنْ كُلٌّ مِنْ ضَرْبِ السَّيْرِ مَوَالٍ لَنَا وَأَنَا الْوَلَاءُ
 أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ عِشَاءً فَلَمَّا أَصْبَحُوا أَصْبَحَتْ لَهُمْ ضَوْضَاءُ^(٤)
 مِنْ مُنَادٍ وَمِنْ مُجِيبٍ وَمِنْ تَصَالٍ خَيْلٍ خِلَالِ ذَلِكَ رُغَاءُ
 أَيُّهَا النَّاطِقُ الْمُرْقِئُ عَنَّا عِنْدَ عَمْرٍو وَهَلْ لِدَاكَ بَقَاءُ
 لَا تَخْلُنَا عَلَى غِرَاتِكَ إِنَّا
 قَبْلُ مَا قَدْ وَتَى بِنَا الْأَعْدَاءُ^(٥)

- (١) قوله بليّة عمياء البليّة ناقة كانوا إذا مات أحدهم غفلوها عند قبره تجاه الرأس وعكسوا رأسها إلى ذنبها فترك لانا كل ولا تشرب حتى تموت يزعمون أن الميت إذا قام للبعث ركبها
- (٢) قوله أن إخواننا الأرقام روى بفتح أن وكسرهما فن فتح فوضمها عنده رفع على البدل من أبناء في البيت قبله ومن كسرهما صيرها ابتدائية .
- (٣) قوله ولا ينفع الخلي الخلاء الرواية المشهورة فتح الحساء من الخلاء ، وهو البرة والترك وروى بكسرهما مأخوذ من الخلاء في الأبل بمنزلة الحران في الدواب
- (٤) قوله أجمعوا أمرهم عشاء الخ هذه رواية الزوزني وروى الخطيب أجمعوا أمرهم بلي
- (٥) قوله لا نخلنا على غراتك الخ هذا البيت يستشهد به النحويون على جواز حذف أحد ميمولى خات وأخواتها للقريئة والمعنى لا نخلنا أذلاء أو هلكين أو جازعين والقريئة البيت الذي بعده وقوله قبل يروى بفتح اللام وروى بضمها على البناء وروى أنا طالما هذه كافة لاطال عن العمل فلا فاعل لها

فَبَقِينَا عَلَى الشَّنَاءِ تَنَمِينًا حُصُونٌ وَعِزَّةٌ قَمَمَاءُ^(١)
 قَبْلَ مَا الْيَوْمَ يَبُيِّضُ بِمُيُونِ النَّاسِ فِيهِمَا تَمِيطٌ وَإِبَاءُ
 وَكَأَنَّ الْمُنُونَ تَرْدِي بِنَا أَرْزُ عَنْ جَوْنَا يَنْجَابُ عَنْهُ الْعَمَاءُ^(٢)
 مُكْفَهَرًا عَلَى الْحَوَادِثِ لَا تَرُ

تَوْهُ لِلدَّهْرِ مُؤَيِّدٌ صَمَاءُ^(٣)
 إِرْمِيٌّ بِمِثْلِهِ جَالَتْ الْجِنُّ فَأَبَتْ لِخَصْمِهَا الْأَجْلَاءُ
 مَلِكٌ مُقْسِطٌ وَأَفْضَلُ مَنْ يَمْشِي وَمِنْ دُونِ مَا لَدَيْهِ الشَّنَاءُ^(٤)
 أَيَّمَا خُطْبَةٍ أَرَدْتُمْ فَأَدُّوْهَا إِلَيْنَا تَمْشِي بِهَا الْأَمْلَاءُ^(٥)
 إِنْ نَبَشْتُمْ مَا بَيْنَ مِلْحَةٍ فَالْصَّا قَبِ فِيهِ الْأَمْوَاتُ وَالْأَحْيَاءُ
 أَوْ نَقَشْتُمْ فَالْتَقِشُ يَجْشِمُهُ النَّسَا

سُ وَفِيهِ الصَّلَاحُ وَالْإِبْرَاءُ^(٦)

- (١) قوله تنمينا حصون هذه رواية الزوزني وروى الخطيب تنمينا جدد
 (٢) قوله وكان المنون تردى بقا الخ هذه رواية الخطيب والزوزني وروى أصحهم
 (٣) قوله مكفهرًا عن الحوادث لانرتوه الخ مكفهرًا منصوب لأنه نعت لأرعن
 وجوز رفعه على معنى هو مكفهر وروى الخطيب ما ارتوه الدهر الخ
 (٤) قوله ملك مقسط وأفضل من يمشي الخ هذه رواية الزوزني وروى الخطيب
 واكمل من يمشي وروى وأكرم من يمشي
 (٥) قوله تمشي بها الأملاء هذه رواية الخطيب وروى الزوزني تشق بها
 وروى تسمى بها الأملاء
 (٦) قوله وفيه الصلاح والابراء رواية الخطيب وفيه الصلاح قال أي في الاستقصاء
 صلاح أي انكشاف الأمر وروى الزوزني وفيه السقام

أَوْ سَكْتُمْ فَكُنَّا كَمَنْ أَعْمَضَ عَيْنًا فِي جَفْنِهَا أَقْدَاءُ^(١)
 أَوْ مَنَعْتُمْ مَا نَسْأَلُونَ فَمَنْ حُدَّ ثَمُوهُ لَهُ عَلَيْنَا الْمَلَاءُ^(٢)
 هَلْ عَلِمْتُمْ أَيَّامَ يُنْتَهَبُ النَّاسُ غَوَارِأَ لِكُلِّ حَتَّى غَوَاءُ
 إِذْ رَكِبْنَا الْجِمَالَ مِنْ سَعَفِ الْبَحْرِ

بِنِ سَيْرِأَ حَتَّى نَهَاهَا الْجِسَاءُ^(٣)
 ثُمَّ مَلْنَا عَلَى تَيْمِيمٍ فَأَحْرَرَ مِنَّا وَفِينَا بَنَاتُ مَرَّةٍ إِمَاءُ
 لَا يُقِيمُ الْفَزِيرُ بِالْبَلَدِ السَّهْلِ وَلَا يَنْفَعُ الذَّلِيلَ النَّجَاءُ^(٤)
 لَيْسَ يُنْجِي مُوَائِلًا مِنْ حِذَارٍ رَأْسُ طَوْدٍ وَحَرَّةٌ رَجْلَاءُ
 فَمَلَكْنَا بِذَلِكَ النَّاسَ حَتَّى مَلَكَ الْمُنْذِرُ بِنِ مَاءِ السَّمَاءِ
 مَلِكٌ أَضْرَعَ الْبَرِيَّةَ لِأَيُّو جَدُ فِيهَا لِمَا لَدَيْهِ كِفَاءُ^(٥)

(١) قوله في جفنها أقذاء هذه رواية الخطيب وروى الزوزني في جفنها الأقداء وروى فكنا جميعا مثل عين في جفنها أقذاء

(٢) قوله أو منعتم ما نسألون الخ هذه رواية الخطيب والزوزني وروى له علينا الغلام بالين المعجمة ومعناه الزيادة

(٣) قوله إذا ركبنا الجمال الخ رواية الخطيب والزوزني إذ رفعا الجمال

(٤) قوله ولا ينفع الذليل النجاء روى بفتح النون على المصدرية وكسرهما جمع نجوة وهي المكان المرتفع

(٥) قوله ملك أضرع البرية الخ هذه رواية الزوزني وروى الخطيب ملك أضلع البرية ما يوجد فيها الخ قال أضرع البرية أي أشد أضلعا لما يحمل أي هو أحمل الناس لما يحمل من أمر ونهى

مَا أَصَابُوا مِنْ تَغْلِيبيِّ فَمَطَّلُوا لُ عَلَيْهِ إِذَا أُصِيبَ الْعَفَاءُ^(١)
 كَتَكَا لَيْفِ قَوْمِنَا إِذْ غَزَا الْمُنْدِ رُ هَلْ نَحْنُ لِابْنِ هِنْدٍ رِعَاءُ
 إِذْ أَحَلَّ الْعَلِيَاءُ قُبَّةَ مَيْسُو نَ فَأَذِنِي دِيَارَهَا الْعَوْصَاءُ^(٢)
 فَتَأَوَّتْ لَهُ قَرَا ضِيبَةَ مِنْ كُلِّ حَيٍّ كَانَتْهُمْ أَلْقَاءُ^(٣)
 فَهَدَاهُمْ بِالْأَسْوَدِينَ وَأَمَرُ اللَّهِ بَلِغْ تَشَقَّى بِهِ الْأَشْقِيَاءُ^(٤)
 إِذْ تَمَنَّوْنَهُمْ غُرُورًا فَسَا قَتُّهُمْ إِلَيْكُمْ أُمْنِيَّةٌ أَشْرَاءُ
 لَمْ يَفْرُوكُمْ غُرُورًا وَلَكِنْ رَفَعَ الْآلُ شَخَصَهُمْ وَالضَّخَاءُ^(٥)
 أَيُّهَا النَّاطِقُ الْمُبْلَعُ عَنَا
 عِنْدَ حَمْرٍ وَهَلْ لِدَاكَ انْتِهَاءُ^(٦)

(١) قوله إذا أصيب العفاء هذه رواية الزوزني وروى الخطيب إذا تولى العفاء

(٢) قوله إذا أحل العلياء هذه رواية الزوزني وروى الخطيب إذا أحل العلاء

(٣) قوله فتأوت له قراضية الخ هذه رواية الزوزني وروى الخطيب فتأوت

لهم قراضية

(٤) قوله فهدهم بالأسودين هذه رواية الزوزني وروى الخطيب فهدهم

بالأبيضين فأراد بالأبيضين الخبز والماء وبالأسودين التمر والماء وروى الخطيب

يشقى به بالمشاة التحتية

(٥) قوله ولكن رفع الآل هذه رواية الزوزني وروى الخطيب يرفع الآل

جمعهم وروى رفع الآل حزمهم .

(٦) قوله أيها الناطق المبلع عنا الخ هذه رواية الزوزني وروى الخطيب أيها الشاني

المبلع عنا ويروى أيها السكاذب المبلغ والمخبز والمقرش والمقرش ويروى وهل له

إبقاء أي لا يبقى عليكم لما أقيم إليه وزاد الخطيب هنا بينا وهو:

=

مَنْ لَنَا عِنْدَهُ مِنْ الْخَيْرِ آيَا تُمْلَأُ فِي كُلِّهِنَّ الْقَضَاءُ^(١)
 آيَةٌ شَارِقُ الشَّقِيقَةِ إِذْ جَاءَ وَثَا جَمِيمًا لِكُلِّ حَيٍّ لَوَاءُ
 حَوْلَ فَيْسٍ مُسْتَلْتَمِينَ بِكَبْشٍ قَرَضِيٍّ كَأَنَّهُ عِبْلَاءُ
 وَصَيَّبَتْ مِنَ الْعَوَانِكِ لَا تَنْهَاهُ إِلَّا مُبِيضَةٌ رَعْلَاءُ^(٢)
 فَرَدَدْنَاهُمْ بِطَعْنٍ كَمَا يَخْرُ

جُ مِنْ خُرْبَةِ الْمَزَادِ الْمَاءُ^(٣)
 وَهَمَلْنَاهُمْ عَلَى حَزْمٍ نَهْلًا نَ شِلَالًا وَدُمِّي الْأَنْسَاءُ^(٤)
 وَجَبَّهْنَاهُمْ بِطَعْنٍ كَمَا تُنْهَزُ فِي جَمَّةِ الطَّوِيِّ الدَّلَاءُ^(٥)
 وَقَمَلْنَا بِهِمْ كَمَا عَلِمَ اللَّهُ وَمَا إِنَّ لِلْخَائِنِينَ دِمَاءُ^(٦)

إن عمراً لنا لديه خلال غير صك في كلهن البلاء.

وبعده ملك مسقط النخ وقوله أرمى البيتان السا بتمان

(١) قوله في كلهن القضاء هذه رواية الخطيب والزوزني وروى في فصلهن القضاء

(٢) قوله لا تنهاه إلا مبيضة علاء هذه رواية الزوزني وروى الخطيب ما تنهاه

(٣) قوله فرددناهم بطعن النخ رواية الخطيب .

فرددناهم بطعن كما تنهز عن جممة الطوى الدلاء.

ويروى الزوزني من نخرته ويروى في جممة الطوى .

(٤) قوله وهملناهم على حزم نهلان النخ هذه رواية الزوزني وروى الخطيب على

حزن نهلان .

(٥) قوله وجبهناهم بطعن النخ هذا البيت مكرر مع ما تقدم .

(٦) قوله وما إن للخائنين دماء راية الخطيب وما إن للخائنين دماء وهي رواية

الزوزني ولا عبرة بما في بعض النسخ من لفظ الهائينين بالهاء فانها تحريف كما يدل عليه

الشرح .

ثُمَّ حُجْرًا اغْنِي ابْنَ أُمِّ قَطَامٍ وَلَهُ فَارِسِيَّةٌ خَضْرَاءُ
 أَسَدٌ فِي اللَّقَاءِ وَرَدُّ هُمُوسٍ وَرَبِيعٌ إِنْ شَمَرَتْ عَبْرَاءُ^(١)
 وَفَكَكْنَا غُلَّ أَمْرِي الْقَيْسِ عَنْهُ

بَعْدَ مَا طَالَ حَبْسُهُ وَالْعَمَاءُ
 وَمَعَ الْجَوْنِ جَوْنِ آلِ بَنِي الْأَوْزِ سِ عُنُودٌ كَمَا أَنَّهُا دَفْوَاءُ
 مَا جَزَعْنَا تَحْتَ الْمَجَاجِعِ إِذْ وَلَوْا شِلَالًا وَإِذْ تَلَطَّي الصَّلَاةُ^(٢)
 وَأَقْدَانُهُ رَبُّ غَسَّانٍ بِالْمُنْدِ رِ كَرَهَا إِذْ لَا تَكَالُ الدَّمَاءُ
 وَأَتَيْنَاهُمْ بِبَيْتِنَا أَمْلًا لِكِ كَرَامِ أَسْلَابِهِمْ أَغْلَاءُ^(٣)
 وَوَلَدْنَا عَمْرَو بْنَ أُمِّ أَنْاسِ مِنْ قَرِيبٍ لَمَّا أَتَانَا الْجَبَاءُ
 مِثْلَهَا يُخْرِجُ النَّصِيحَةَ لِلْقَوْمِ فَلَاةٌ مِنْ دُونِهَا أَفْلَاءُ^(٤)

(١) قوله أسد في اللقاء الخ هذه رواية الزوزني وروى الخطيب وربيع إن شمريت
 غرباء وروى أسد في السلاح و يروى إن شمريت شهباء رالسنة الشهباء والغبراء هي
 القليلة المطر .

(٢) قوله ما جزعنا تحت المجاجع الخ هذه رواية الزوزني وروى الخطيب ما جزعنا
 تحت المجاجع إذ ولت بأفئتها وحر الصلاة و يروى إذ ولوا جميعا .

(٣) قوله وأتيناهم الخ هذه رواية الزوزني وروى الخطيب وفدناهم .

(٤) قوله فلاة من دونها أفلاء هذه رواية الخطيب والزوزني وروى فلاة بكسر
 الفاء جمع فلو وهو ولد الفرس والفلو يتخذ بالشيء بعد الشيء حتى يسكن ثم يفلى على
 أمه أي يفطم و يروى فلاة بالرفع والنصب فالرفع على إضمار مبتدأ أي هي فلاة والنصب
 على الحال كأنه قال مثل فلاة واسعة .

فَاتَرَكُوا الطَّيِّخَ وَالتَّمَاثِي وَإِمَامًا تَتَمَاشَوْا فِي التَّمَاثِي الدَّاءِ (١)
 وَاذْكُرُوا حِلْفَ ذِي الْمَجَازِ وَمَا قُدِّمَ فِيهِ الْمُهَوِّدُ وَالْكَفْلَاءُ
 حَذَرَ الْجَوْرِ وَالتَّمَعْدَى وَهَلْ يَنْقُضُ مَا فِي الْمَهَارِقِ الْأَهْوَاءُ (٢)
 وَاعْلَمُوا أَنَّنَا وَإِبَائِكُمْ فِيمَا اشْتَرَطْنَا يَوْمَ اأَحْتَلَفْنَا سَوَاءُ
 عَنَّا بِأَطْلًا وَظُلْمًا كَمَا تُنْتَرُ عَنْ حَجْرَةِ الرَّبِيعِ الطَّبَّاءُ
 أَعْلَيْنَا جُنَاحُ كِنْدَةَ أَنْ يَنْفَمَ غَازِيَهُمْ وَمِنَّا الْجِزَاءُ
 أَمْ عَلَيْنَا جَرَى إِيَادِ كَمَا قِيلَ لَطَمِمْ أَوْكُمُ الْأَبَاءُ
 لَيْسَ مِنَّا الْمُضْرَبُونَ وَلَا قَيْسُ وَلَا جَنْدَلُ وَلَا الْهَدَاءُ
 أَمْ جَنَآيَا بَنِي عَتِيقٍ فَمَنْ يَمُدُّ

رُفِينَا مِنْ حَزْبِهِمْ بُرَاءُ (٣)
 أَمْ عَلَيْنَا جَرَى الْعِبَادِ كَمَا نِيَطُ بِجَوْرِ الْمُحْمَلِ الْأَعْبَاءُ
 وَتَسَاوُونَ مِنْ تَمِيمٍ بِأَيْدِيهِمْ رِمَاحُ صُدُورُهُنَّ الْقَضَاءُ

(١) قوله فاتركوا الطيخ والتماشي الخ هذه رواية الزوزني وروى الخطيب فاتركوا الطيخ والتعدي الخ .

(٢) قوله حذر الجور والتعدي الخ هذه رواية الزوزني ويروى حذر الخون وقوله وهل ينقض روى الخطيب ولن ينقض .

(٣) قوله برآء هذه رواية الخطيب والزوزني ويروى البراء، ويروى فانا من غدوم برآء .

تَرَ كُوهُمُ مُلَحَّبِينَ وَأَبُو نِيهَاِبٍ يَصُمُّ مِنْهَا الْخُدَاءُ^(١)
 أُمَّ عَلَيْنَا جَرَى حَنِيفَةً أَوْ مَا جَمَعَتْ مِنْ مُخَارِبِ غَبْرَاءُ
 أُمَّ عَلَيْنَا جَرَى قُضَاعَةَ أُمَّ لَيْسَ عَلَيْنَا فِيهَا جَنَوَا أَنْدَاءُ
 ثُمَّ جَاءُوا يَسْتَرْجِمُونَ فَلَمْ تَرَ جِيعَ لَهُمْ شَامَةٌ وَلَا زَهْرَاءُ
 لَمْ يُخَالُوا بَنِي رِزَاحٍ بِبَرْقَا نَطَاعٍ لَهُمْ عَلَيْهِمْ دُعَاءُ
 ثُمَّ فَأَمُّوا مِنْهُمْ بِقَاصِمَةِ الظُّهْرِ وَلَا يَبْرُدُ الْفَلِيلُ الْمَاءُ
 ثُمَّ خَيْلٌ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ مَعَ الْفَلَاقِ لَا رَافَةَ وَلَا إِبْقَاءُ
 وَهُوَ الرَّبُّ وَالشَّهِيدُ عَلَى يَوْمِ الْحِيَارَيْنِ وَالْبِسَاءِ بِلَاءُ^(٢)

(١) قوله يصم منها الخداء هذه رواية الزوزني وروى الخطيب يصم منه الخداء

(٢) قوله والشهيد على يوم الحيارين الخ هذه رواية الخطيب والزوزني وروى

ابن الأعرابي الحواريين .

المعلقة الثامنة

قاله الأعشى أبو بصير واسمه ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن هلي ابن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان . وهى :

وَدَّعْ هُرَيْرَةَ إِنَّ الرِّكْبَ مَرَّ تَحِلُّهُ وَهَلْ تُطِيقُ وَدَاعَا أَيُّهَا الرَّجُلُ (١)
غُرَاهُ فَرَاهَا مَصْقُولٌ عَوَارِضُهَا
تَمْشَى الْهُوَيْنَا كَمَا يَمْشَى الْوَجَى الْوَحِلُ (٢)
كَأَنَّ مِشْيَتَهَا مِنْ بَيْتٍ جَارَتِهَا مَرَّ السَّحَابَةِ لَا رَيْثٌ وَلَا عَجَلُ (٣)

(١) قال الخطيب هريرة قينة كانت لرجل من آل عمرو بن مرثد أهداها إلى قيس ابن حسان بن ثعلبة بن عمرو بن مرثد فولدت له خليدا وقد قال في قصيدته **ج**هلا بأم خليد جبل من تصل **ج** والركب لا يستعمل إلا للابل وقوله وهل تطيق وداعا أى أنك تفرح إن ودعتها ، وهذا يعارضه قصته مع الهاجس الذى نزل به لما كان متوجها إلى قيس بن معد يكرب فإنه لما أنشد هذا البيت قال له من هريرة قال لأعرفها وإنما هو اسم ألقى فى روعى إلى آخر القصة المبينة فى ترجمته

(٢) الغراه البيضاء الواجعة الجبين والفرعاه الطويلة الشعر . ومعنى مصقول عوارضها أى نقيه العوارض وتمشى الهوينا أى تمشى على رسلها والوجى بكر الجيم الذى يشكى حافره ولم يحف ، والوحل بكسر الحاء المهمله الذى يتوحد فى الطين

(٣) المشية بكسر الميم الحالة وقوله مر السحابة أى تهاديها كمر السحابة وهذا مما يوصف به النساء والرث العطاء والمجل المهجلة

تَسْمَعُ لِجَلِيٍّ وَسَوَاسٍ إِذَا أَنْصَرَفَتْ كَمَا اسْتَمَانَ بِرِيحٍ عِشْرِقٍ زَجَلٍ^(١)
لَيْسَتْ كَمَنْ يَكْرَهُ الْجِيرَانَ طَلَمَتَهَا

وَلَا تَرَاهَا لَسِرَّ الْجَارِ تَخْتَلِ^(٢)

يَكَادُ يَصْرَعُهَا لَوْلَا تَشَدُّدُهَا إِذَا تَقُومُ إِلَى جَارَاتِهَا الْكَسَلِ^(٣)
إِذَا تَلَاعَبُ قِرْنَا سَاعَةً فَتَرْت

وَأَرْتَجَّ مِنْهَا ذُنُوبُ الْمَتَنِ وَالْكَفَلِ^(٤)

صِفْرُ الْوِشَاحِ وَمِلْءُ الدَّرْعِ بِهَيْكَةِ

إِذَا تَأْتَى يَكَادُ الْخَصْرُ يَنْخَزِلُ^(٥)

نِظْمَ الضَّجِيعِ غَدَاةَ الدُّجَنِ يَصْرَعُهَا لِلذَّيَّةِ الْمَرْءِ لَاجَافٍ وَلَا تَقِلُ^(٦)

هَرَّةٌ كَوَلَةٌ فُنُقٌ دُرٌّ مَرَّاقُهَا كَأَنَّ أَخْمَصَهَا بِالشُّوْكِ مُنْتَعِلُ^(٧)

(١) الوسواس جرس الحلي وإذا انصرفت إذا انقلبت إلى فراشها والمشرق شجرة مقداره ذراع لها أكام فيها حب صفار إذا جفت فرت بها الريح تهرك الحب فشبه صوت الحلي بمشغشته

(٢) قوله ولا تراها لسر الجار تختل يعني أنها لا تهجس

(٣) يقول لولا أنها تشدد إذا قامت لسقطت ، وإذا في موضع نصب والعامل

فيه يصرعها

(٤) ذنوب المن العجيزة والمعاجز قاله الخطيب

(٥) قوله صفر الوشاح يعني أنها خمصة البطن دقيقة الخصر فوشاحها يفتق عنها

لذلك فهم تملأ الدرع لأضخمه ، والهكمة الكبيرة الخلق وتأتي ترقق من قولك هو

يتأني للأمر وقيل تأتي تنهياً للقيام والأصل تأتي لخذف أحد التاءين وينخزل ينثنى

وقيل ينقطع ويقال خول عنه حقه إذا قطعه

(٦) الدجن الباس الفهم السماء وقيل معنى قوله للذبة المرء كناية عن الوطء وبروي

تصرعه وقوله لاجاف أي لا غليظ والنفل المذن الرائحة وقيل هو الذي لا ينطيب

(٧) المر كولة الضخمة الوركين الحسنة الخلق وقيل الحسنة المشى والفتق الفتية من

إِذَا تَقَوْمٌ يَبْضُوعُ الْمِسْكَ أَصْوَرَةَ وَالزُّبُقُ الْوَرْدُ مِنْ أَرْدَانِهَا شَمَلٌ^(١)
مَا رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْحَزَنِ مُنْشِبَةٌ.

خَضْرَاءُ جَادَ عَلَيْهَا مُسْبِلٌ هَطْلٌ^(٢)
يُضَاحِكُ الشَّمْسُ مِنْهَا كَوْكَبٌ شَرِقٌ

مُؤَزَّرٌ بِمِيمٍ النَّبْتِ مُكْتَهِلٌ^(٣)
يَوْمًا بِأَطْيَبِ مِنْهَا نَشْرَ رَائِحَةٍ وَلَا بِأَحْسَنِ مِنْهَا إِذْ دَنَا الْأَصْلُ^(٤)

النساء والإبل الحسنة الخنق وواحد الدم أدرم والمؤنث درماه أى ليس لرفقتها حجم وجمع المرفقين فقال مرافق لأن التثنية جمع والأخص باطن القدم وقوله كان أخصها بالشوك متعل معناه أنها متقاربة الخطو لأنها ضخمة فكأنها تطأ على شوك لتقل المشى عليها

(١) قوله إذا تقول هذه رواية الخطيب وبرى آونة والعنبر والورد وبضوع تذهب ريحه كذا وكذا ، والآونة جمع أوان وقال الأصمى أصورة تارات وقال أبو عبيدة وأجود الزبوق ما كان يصرب إلى الحرة فلذلك قال والزبوق الورد وأردان جمع ردن وردن بالفتح والضم وهى أطراف الأكام وشمل أى طيها يشمل جمع ردن وردن بالفتح والضم وهى أطراف الأكام وشمل أى طيها يشمل (٢) الرياض جمع روضة والحزن ما غاظ من الأرض ورياض الحزن أحسن من رياض الخفوض

(٣) قوله يضاحك الشمس أى يدور معها حينما دارت وكوكب كل شيء معظمه والمراد هنا الزهو ومؤزر مفعول من الأزار والشرق الريان الممتلئ ماء والعميم التام السن ومكتهل قد انتهى فى التمام واكتهل الرجل إذا انتهى شيئا به

(٤) قوله يوما بأطيب يوما منصوب على الظرف وأطيب خبر البيت السابق والنشر الرائحة قال الخطيب وهو منصوب على البيان ، وإن كان مضافا لأن المضاف إلى النكرة نكرة ولا يجوز خفضه لأن نصبه وقع لفرق بين معنيين وذلك أنك تقول هذا الرجل أفره عبد فى الناس وتقول هذا العبد أفره عبدا فى الناس فالعنى أفره العبيد والأصل جمع أصيل والأصيل من المعصر إلى العشاء وإنما خص هذا لوقت لأن النبات يكون فيه أحسن ما يكون لتباعد الشمس والنور عنه

عَلَّقْتُهَا عَرَضًا وَعَلَّقْتُ رَجُلًا

غَيْرِي وَعَلَّقَ أُخْرَى غَيْرَهَا، الرَّجُلُ (١)

وَعَلَّقْتُهُ فَنَاءً مَا يُجَاوِزُهَا وَمِنْ بَنِي عَمِّهَا مَيِّتٌ بِهَا وَهَلْ (٢)

وَعَلَّقْتَنِي أُخْرَى مَا تَلَامُنِي فَاجْتَمَعَ الْحُبُّ حُبًّا كُلُّهُ تَبَلٌ (٣)

فَكَلَّمْنَا مُغْرَمٌ يَهْدِي بِصَاحِبِهِ نَاءً وَدَانَ وَحُبُولٌ وَحُتْبِيلٌ (٤)

(١) قوله علقها عرضا قال الخطيب يقال عرض له أمر إذا أتاه على غير عمد
وهو ضام منصوب على البيان كقولك مات هزلًا وقتله عمدا اهـ والأفعال كلها مبنية للمجهول

(٢) قوله وعلقته فناء الخ علقته بمعنى للمجهول أيضا ونائبه فناء قال الخطيب ويروي
خبل ما يجاوزها ما يريد ما ولا يطالبها هذا التفسير على هذه الرواية وروي ابن حبيب:
وعلقته فناء ما يجاوزها من أهلها ميت يهتدى بها وهل

ومعنى ما يجاوزها على هذه الرواية ما يقدر عليها ولا يصل إليها ومعنى ومن بني عمها
ميت أي رجل ميت والوهل الذاهب المقل كما ذكر غيرها رجع إلى ذكرها لفتنته بها

(٣) قوله وعلقتنى أخيرى بالبناء للمجهول أيضا ونائبه أخيرى تصغير أخرى
قال الخطيب علقتنى معناه أحبتنى ولم أحبها والذى أحبها لم أصل إليها وتلامننى توافقنى
وتبل كأنه أصيب بتبل أى بدخل وخب مرفوع يدل من الحب ويجوز أن يكون
مرفوعا بمعنى كله حب تبل ويجوز نسيبه على الحال كما تقول جاء زيد رجلا ضالحا
ويروي فاجتمع الحب حبى كله تبل

(٤) المولج المغرم والغرام الهلاك ومنه (إن عذابها كان غراما) ويروي
كلناهمم والناتى البعيد ومنه التوى لا يدحاجز بعمد السيل وروي الأصمعى ومحبول
ومحبيل بالخاء المهملة وقال ومن رواه بالهاء معجمة فقد أخطأ وإنما هو من الخبالة
وهو الشرك الذى يصاد به أى كلنا موثوق عند صاحبه وقال أبو عبيدة محبول ومحبيل
بكتيب الباء أى يصد وصائد

صَدَتْ هُرَيْرَةٌ عَنَّا مَا تَكَلَّمْنَا جَهْلًا بِأُمِّ خَلِيدٍ حَبِلَ مَنْ تَصَلَّ (١)
 أَنَّ رَأَتْ رَجُلًا أَعْشَى أَضَرَّ بِهِ رَبِيبُ الْمُنُونِ وَدَهْرٌ مُفْنِدٌ خَبِلُ (٢)
 قَالَتْ هُرَيْرَةٌ لَمَّا جِئْتُ زَاوَاهَا وَبِئِي عَلَيْنِكَ وَوَبِئِي مِنْكَ يَا رَجُلُ (٣)
 إِمَّا تَرَيْنَا حَفَاةً لَا نَمَالَ لَنَا إِنَّا كَذَلِكَ مَا نَحْفَى وَنَتَمَلُّ (٤)
 وَقَدْ أَخَالِسُ رَبَّ الْبَيْتِ، غَفَلْتَهُ وَقَدْ يُحَاذِرُ مِنِّي مِمَّ مَا يَبْلُ (٥)

(١) قوله صدت هريرة هذه رواية الخطيب ، وروى أبو عميدة صدت خليدة عنا قال هي هريرة وهي أم خليد وتقدم أن هريرة شيء ألقى في روعه وقوله حبل من نصل استفهام وفيه معنى التمتع أى حبل من نصل إذا لم نصلنا ونحن نودها .

(٢) قوله أن رأت رجلا الخ قال الأصمى الأعشى الذى لا يبصر بالليل والأجرم الذى لا يبصر بالهار والمنون المنية سميت منونا لأنها تنقص الأشياء قال الأصمى هو واحد لاجمع له ويذهب إلى أنه مذكر وقال الاخفش هو جمع لا واحد له وقوله ودهر مفند يروى مفسد والمفند من الفند وهو الفساد ويقال فنده إذا سفهه وخبل اسم فاعل من الخبال وهو الفساد .

(٣) قوله قالت هريرة الخ زائرهما منصوب على الحالك يقدر فيه الانفصال كأنه قال زائرا لها وقوله يارجل بمعنى أيها الرجل قيل إن الأعشى أخنت الناس بسبب هذا البيت .

(٤) قوله إما ترينا الخ أى إن ترينا نقبل مرة وتنتعم أخرى فكذلك سيئنا وقيل المعنى إن ترينا ونستغنى مرة ونفق مرة وقيل المعنى إن ترينا نميل إلى النساء مرة ونتركهن أخرى وحذف الفاء لعلم السامع والتقدير فإننا كذلك نحفى ونتعل وما زائدة للتوكيد .

(٥) قوله وقد أخالس الخ هذه رواية الخطيب ما يروى وقد أراقب وقوله غفلته بدل اشتغال من قوله رب البيت ويثلى ينجو .

وَقَدْ أَقْوَدُ الصَّبَا يَوْمًا فَيَتَّبِعُنِي وَقَدْ يُصَاحِبُنِي ذُو الشَّرَّةِ الْغَزَلُ^(١)
 وَقَدْ غَدَوْتُ إِلَى الْحَانُوتِ يَتَّبِعُنِي شَاوٍ مِثْلُ شُلُولٍ شُدَّ شُلُّ شَوْلٍ^(٢)
 فِي فَتْيَةٍ كَسَيُوفِ الْهِنْدِ قَدْ عَلِمُوا
 أَنْ هَالِكٌ كُلُّ مَنْ يَخْفَى وَيَنْتَمِلُ^(٣)

(١) قوله وقد أقود الصبا الخ هذه رواية الخطيب قال الغزل الذي يجب الغزل ويروى ذو الشارة الهياة الحسنا .

(٢) قوله وقد غدوت الخ هذه رواية الخطيب وغدوت ذهب غدوة وهي ما بين صلاة الصبح وطلوع الشمس هذا أصله ثم كثر حتى استعمل في الذهاب والانطلاق أى وقت كان والحانوت بيت الخمار يذكر وبؤث والشاوى الذى يشوى اللحم والمثل بكسر الميم وفتح الشين المستحث والجميد السوق رقيق الذى يشل اللحم فى السفود والشلول بفتح الشين مثل المثل ويروى شول بفتح النون وهو الذى يأخذ اللحم من القدر والشل بضم الشين كفتح الخفيف اليد فى العمل والمتحرك والشول بفتح فسكسر مثل الشل وقيل هو الذى عادته ذلك، وقال الخطيب الشول هو الذى يحمل الشىء يقال شلت به وأشلته وقيل هو من قولهم فلان يشول فى حاجته أى يبنى بها ويتحرك فيها ومن روى شول بضم الشين وفتح الواو فهو بمعناه إلا أنه للتكثير وروى بدله شمل أيضا بفتح فسكسر وهو الطيب النفس والرائحة .

(٣) قوله فى فتية الخ هذه رواية الخطيب وقال مبرمان إن الشطر الثانى مصنوع وإن الرواية الصحيحة . أن ليس يدفع عن ذى الحيلة الخيل . وروى الأجل موضع الخيل وهذا البيت يستشهد به النحويون على أن مخففة من الثقيلة واسمها ضمير شأن مخذوف وهالك خبر مقدم وكل مبتدأ مؤخر والجملة خبرها وذكر السيرافى أن رواية الأصل مصنوعة كما تقدم عن مبرمان أيضا قال والشاهد فى كلتا الروايتين واحد لأنه فى ضمير الهاء فى أن وتقديره أنه هالك، وأنه ليس يدفع قال ابن المستوفى والذى ذكره السيرافى صحيح ولاشك أن النحويين غيره ليقع الاسم بعد أن المخففة رفوعا وحكمه أن يقع بعد أن المثقلة منصوبا فلما تغير اللفظ تغير الحكم انتهى

نَارِغُهُمْ قَضِبَ الرِّيحَانِ مُتَّكِنًا وَفَهْوَةٌ مُرَّةٌ رَاوُودُهُمَا خَصِيلٌ^(١)
 لَا يَسْتَفِيقُونَ مِنْهَا وَهِيَ رَاهِنَةٌ إِلَّا بَهَاتٍ وَإِنْ عَلُوا وَإِنْ نَهَلُوا^(٢)
 يَسْمَى بِهَا ذُو زُجَاجَاتٍ لَهُ نَطْفٌ مُقْلَصٌ أَسْفَلَ السَّرْبَالِ مُفْتَمِلٌ^(٣)
 وَمُسْتَجِيبٌ تَحَالَ الصَّنِجِ يُسَمِّمُهُ إِذَا تُرْجِعُ فِيهِ الْقَيْنَةُ الْفَضْلُ^(٤)
 وَالسَّاحِبَاتِ ذُبُولَ الرِّيطِ آوِنَةٌ وَالرَّافِعَاتِ عَلَى أَعْجَازِهَا الْعِجْلُ^(٥)

(١) قوله نازعتهنم قضب الريحان الخ هذه رواية الخطيب قال أي نازعتهنم حسن الأحاديث وظهر فيها وهو قول الأصمى وقال غيره يعني الريحان أي يحيى بعضهم بهمضا ويروى مرتفقا وهو معنى متكىء. المازة والمزاة التي فيها مزازة والراووق لأناء الخمر وقيل الراووق والتناجود ما يخرج من ثقب الدن والحضل الدائم الندى والمرروف أن الراووق من السكر ايبس يروق فيه الخمر .

(٢) قوله لا يستفيقون الخ قال الخطيب أي شربهم دائم ليس لهم وقت معلوم يشربون فيه والراهنه الدائمة وقيل المعدة وهي مثل راهية أي ساكنة وقيل راهية وراهنه بمعنى وقوله إلا بهات أي إذا أبطأ عليهم السائق قالوا له هات .

(٣) قوله يسمى بها ذو زجاجات الخ قال الخطيب النطف القرطة وقيل اللؤلؤ العظيم وقيل النطف تبان بلغة اليمن وهو جلد أحمر ومقاص مشعر ويجوز نصب مقصص على الحال من المضمر الذي في له والرفع أجود والسربال التميميص ومعنمل دائب نشيط وكذلك عمل .

(٤) قوله ومستجيب المستجيب هو العود سمي بذلك لأنه يجيب الصنج وتحال نطقن والصنج آلة ذو أوتار يضرب بها وهو نوعان عربي ودخيل فالعربي هو الذي يكرن في الدفوف ، وأما الدخيل فهو ذو الأوتار والفضل التي في ثياب فضلها والقينة الأمة مغنية كانت أو غير مغنية .

(٥) قوله والساحبات ذبول الريط هذه رواية الخطيب وروى ذبول الخزو وآونة جمع أوان وهو الحين والرافلات النساء اللواتي يرقلن في ثيابهن أي يجررنها وقوله في أعجازها العجل ذهب أبو عبيدة إلى أنه شبه أعجازهن لضخما بالعجل وهي جمع

مِنْ كُلِّ ذَلِكَ. يَوْمٌ قَدْ لَهَوْتُ بِهِ

وَفِي التَّجَارِبِ طُولُ اللَّهْوِ وَالْمَزَلُ^(١)

وَبَلْدَةٍ مِثْلِ ظَهْرِ التَّرْسِ مُوحِشَةٍ لِلجِنِّ بِاللَّيْلِ فِي خَافَاتِهَا زَجَلُ^(٢)

لَا يَدْمَى لَهَا بِالْقَيْظِ رِزْكُهَا إِلَّا الَّذِينَ لَهُمْ فِيمَا أُتُوا مَهْلُ^(٣)

جَاوَزْتَهَا بِطَلِيحِ جَسْرَةِ سُرُجٍ فِي مِرْفَقَيْهَا إِذَا اسْتَعْرَضْتَهَا قَتْلُ^(٤)

بَلْ هَلْ تَرَى عَارِضًا قَدْ بَتَّ أَرْمُقُهُ

كَأَنَّهَا الْبَرْقُ فِي خَافَاتِهِ شُمْلُ^(٥)

لَهُ رِدَافٌ وَجَوْزٌ مُفَامٌ عِمْلٌ مُنْطَقٌ بِسَجَالِ الْمَاءِ مُتَّصِلُ^(٦)

== عجلة وهي مزادة كالأداة وقال الأصمعي أراد أنهن يخدمنه معهن العجل فهن الخمر
والساحبات في موضع نصب على إضمار فعل لأن قبله فعلا فلذلك اختير النصب
فيه ويكون الرفع بمعنى وعندنا الساحبات .

(١) قوله من كل ذلك يوم قد لهوت به (١) ويروي طول اللهو والزجل الصوت
ويروي طول اللهو والشغل بقول طهوت في تجارتي وغازلت النساء .

(٢) قوله وبلدة أي رب بلدة والترس معروف وحافاتها نواحيها والزجل الصوت

(٣) قوله لا يدمى لها أي لا يسمو إلى ركوبها إلا الذين لهم فيما أتوا مهمل وصدوة
يصف شدتها والمهل التقدم في الأمر والهداية فيه قبل ركوبه .

(٤) قوله جاوزتها هو جواب قوله وبلدة والطليح الناقة المعيبة والسرح السهلة
السير والقتل تباعد مر فقها عن جنبها وروي جاوزتها بطليح .

(٥) قوله بل هل ترى عارضا الخ العارض السحابة تكون ناحية السماء ، وقيل
السحاب المعترض وأرمقه أنظر إليه وروى أرقبه وروى يامن رأى عارضا .

(٦) قوله له رداف أي سحاب قد ردفه من خلفه وجوز كل شيء وسطه والمفام
المعظيم الواسع وعمل دائم وللنطق المحاط به كالمناطق وقوله متصل أي ليس فيه خلل

لَمْ يُلْهِنِي اللَّهُ عَنْهُ حِينَ أَرْتُبُهُ وَلَا اللَّذَائِذُ فِي كَأْسِي وَلَا سُكْرٌ^(١)
فَقُلْتُ لِالشَّرْبِ فِي دُرْنَا وَقَدْ تَمَلُّوا

شِيْمُوا وَكَيْفَ يَشِيْمُ الشَّارِبُ التَّمَلُّ^(٢)

قَالُوا: غَارُ قَبْظُنْ غَطَّلَ جَادَهَا

فَالْمَسْجِدِيَّةُ فَالْأَبْلَاءُ فَالرَّجَلُ^(٣)

فَالسَّفْحُ يَجْرِي فَخَنْزِيرٌ فَبُرْقَةٌ حَتَّى تَدَافِعَ مِنْهُ الرَّبُّ فَالْحَبْلُ^(٤)
حَتَّى تَحْمَلَ مِنْهُ الْمَاءَ تَكْلِفَةً

رَوْضُ الْقَطَا فَكَيْبُ الْغَيْمَةِ السَّمَلُ^(٥)

(١) قوله لم يلينني الله عنده حين ارتبته ولا اللذائذ في كأسى ولا سكرٌ ولا نقل
(٢) قوله فقلت للشرب الخ القوم مجتمعون لشرب الخمر ودرنا قال الخطيب
درنا كانت بابان أبواب فارس وهى دون الحيرة بمراحل وكان فيها أبو نبيت وقيل
درنا اليمامة وذكر صاحب المعجم فى ضبطها خلافا هل هو بالنون أو بالياء وفى
تعيينها أيضا كما تقدم عن الخطيب قال ياقوت إن ههنا البيت روى بالنون قال
والصحيح أن درنا بالياء فى أرض بابل ودرنا بالنون باليمامة وكانت منازل الأعشى
اليمامة لا العراق وقيل درنا لبنى قيس بن نعلبة بها قبر الأعشى وشيموا انظروا إلى
البرق وقدروا أين صوبه والشمل السكران .

(٣) قوله فالأبلاء هذه رواية الخطيب يروى فالسففح أسفل خنزير والربو
مانش من الأرض والحبل جبل أو بلد وقال ياقوت إن خنزيرا ناحية باليمامة وقيل
جبل بأرض اليمامة وقوله حتى تدافع منه الربو الخ قال ياقوت إن الربو موضع ولم
يزد على ذلك ورواه فى ترجمة خنزير الوتر بالواو والياء المشناة قبل الراء ، وقال فى
مادة الوتر لأنه موضع فيه تخيلات من نواحي اليمامة ، وهذا أنسب بالمعنى والحبل
بوزن زفر موضع باليمامة .

(٥) قوله حتى تحمل منه الخ هذه رواية الخطيب قال ويروى حتى تضمن عنه =

يَسْتَمِي دِيَاراً لَهَا فَدَ أُصْبَحَتْ غَرَضاً

زُوراً تَجَانَفَ عَنْهَا الْقَوْدُ وَالرَّمْسَلُ^(١)

أُبْلِغُ بَرِيدَ بَنِي شَيْبَانَ مَا لَسَكَةَ أَبَا بُيُوتٍ أَمَا تَنْفَكُ تَأْتِكِلُ^(٢)

أَلَسْتَ مُنْتَهِيًا عَنِ نَحْتِ أَثَلْتَنَا وَلَسْتَ ضَائِرَهَا مَا أَطَّتِ الْإِبِلُ^(٣)
كَنَاطِحِ صَخْرَةٍ يَوْمًا لِيُوهِنَهَا

فَلَمْ يَضِرْهَا وَأَوْهَى قَرْنَهُ الْوَعِيلُ^(٤)

تَغْرِي بِنَارِ هَطَ مَسْمُودٍ وَإِخْوَتِهِ يَوْمَ اللَّقَاءِ قَتْرِدِي مُنَّمٌ تَمْتَزِلُ^(٥)

== الماء يقول تحمل روض الفطا ما لا يطيق إلا على مشقة لكثرتة والغينة الأرض الشجرا. وتسكفه في موضع الحال .

(١) قوله يسقي ديارا لها الخ هذه رواية الخطيب قال قوله غرضا أي غرضا الأمطار ويرى عزبا أي عواذب وزورا ازورت. عن الناس والقود الخيل والرسل الابل والرسل القوط ، وهو القطيع من الغنم يريد أنهم أعزاء لا يفرن فقد تجانف عنها الخيل والابل .

(٢) يزيد بن شيبان هو يزيد بن مسهر بن عم للأعشى ، وكانت بينهما ملاحظات والمالسكة بفتح اللام وضمها الرسالة وأبو بُيُوت كنية يزيد المذكور وتأكل من الأثسكال وهو الفساد وقيل تأكل تحمك من الغيظ وفي التاج عن أبي نصر أي تأكل لحومنا وتفتاننا وهو تفتل من الأكل .

(٣) قوله ألسنت منتهيا عن نحت أثلتنا الخ أي ألسنت منتهيا عن الطعن في حسبنا وقيل ألسنت منتهيا عن تنفضنا وذمنا والأثلة الأصل وأطت الابل أنت تعبنا وحنينا (٤) قوله كناطح صخرة الخ في هذا البيت مسألة نحوية وهي إعمال اسم الفاعل عمل فعله إذا كان معتمدا على موصوف محذوف والأصل كوعل ناطح صخرة والوعل معروف .

(٥) قوله تغري بنا أي تحرشهم علينا وتردي تهلك .

لَا أَعْرِفَنَّكَ إِنْ جَدَّتْ عَادَاؤُنَا

وَأَلْتَمِسُ النَّصْرَ مِنْكُمْ عَوْضُ تَحْتَمِلُ^(١)

تُلْحِمُ أَبْنَاءَ ذِي الْجَدَيْنِ إِنْ غَضِبُوا أَرْمَاحَنَا ثُمَّ تَلْقَاهُمْ وَتَنْزِلُ^(٢)

لَا تَقْعُدَنَّ وَقَدْ أَكَلْتَهَا حَطْبًا تَمُودٌ مِنْ شَرِّهَا يَوْمًا وَتَبْتَهِلُ^(٣)

سَأَلْتُ بَنِي أَسَدٍ عَنَّا فَقَدَّ عَلِمُوا

أَنْ سَوْفَ يَأْتِيكَ مِنْ أُنْبَاءِنَا شَكْلُ^(٤)

وَأَسْأَلُ مُقَشِيرًا وَعَبْدَ اللَّهِ كَلِّمُ^(٥) وَأَسْأَلُ رَبِيعَةَ عَنَّا كَيْفَ تَفْتَعِلُ^(٥)

(١) قوله لا أعرفنك الخ قال الخطيب عوض اسم الدهر ويروى عوض بفتح الضاد مثل حيث وحيث يقول لا أعرفنك أن ألتمس النصر منك دهرك واحتمل القوم احتملتهم الحمية والحرب أي أغضبوا ويروى احتملوا أي ذهبوا من الحمية أو الغيظ. وتحتمل أي تذهب وتغفل قومك .

(٢) رواية الخطيب لهذا البيت :

تلزم أبناء ذى الجددين سورتنا عند اللقاء فتردهم وتنزىل

وقوله تلحم أي تجملهم لحم أي تطعمهم إياه وذو الجددين قيس بن مسعود بن قيس ابن خالد ذى الجددين سمي بذلك لأن جده قيس بن خالد أسيرا له فذاه كثير فقال رجل إنه ذو جد في الأسر فقال آخر إنه ذى جددين فصار يعرف بهذا والسورة الغضب ويروى شككتنا وهو السلاح .

(٣) قوله لا تقعدن وقد أكلتها الخ الضمير للحرب ومعنى أكلتها أجببتها وتبتهل تدعو إلى الله من شرها .

(٤) قال الخطيب شكل أى أزواج خبر بعد خبر وشكل اختلاف ، وإن هذه هى التى تعمل فى الأسماء خفتت وسوف بمعنى عوض ، والمعنى أنه سوف يأتيك ولا يجوز إلا هذا مع سوف والسين ويروى من إيامنا شكل أى من إيامنا المتقدمات وما فيها من الحروب

(٥) قوله وأسأل قشيرا وعبد الله الخ هذه كلها قبائل ومعنى عبد الله أى بنى عبد الله

إِنَّا نَقَاتِلُهُمْ حَتَّى نَقْتَلَهُمْ عِنْدَ اللَّقَاءِ. وَإِنْ جَارُوا وَإِنْ جَاهَلُوا^(١)
 فَقَدْ كَانَ فِي آلِ كَهْفٍ إِنْ هُمْ أَحْتَرَبُوا
 وَالْجَاشِرِيَّةِ مَنْ يَسْمَى وَيَقْتَضِلُ^(٢)
 إِنِّي لَمَمَرٌ الَّذِي حَطَّتْ مَنْاسِمُهَا تَحْدِي وَسِيْقَ إِلَيْهِ الْبَاقِرُ الْغَيْلُ^(٣)

(١) إنا نقاتلهم الخ هذه رواية الخطيب قال ويروى وهم جاروا وهم جاهلوا ويروى أنا بفتح الهمزة على البدل من قوله فقد عدوا أن ضوف والسكر أجوه على الابتدائية والقطع مما قبله ويروى تمت نقتلهم و تمت نقتلهم فن روى تمت نقتلهم لأنك لم لايتها كلمة وجعل تأنيها بمنزلة التأنيث الذي يلحق الأفعال ومن قال تمت نقتلهم فهو على تأنيث الكلمة إلا أنه الحق الأنيث هاء في الوقف كما يفعل في الأسماء .

(٢) قوله قد كان آل كهف الخ هذه رواية للخطيب قال ويروى لأنهم قعدوا وآل كهف من بنى سعد بن مالك بن ضبيعة يقول إن قعدوا هم فلم يطلبوا بتأمرهم فقد كان فيهم من يسمى ويمتصل والجاشرية امرأة من إباد وقيل هي بنت كعب بن مامة يقول قد كان لهم من يسمى لهم فما دخولك بينهم ولست منهم .

(٣) قوله إني لمر الذي الخ قال الخطيب هذه رواية أبي عمرو وروى أبو عميرة ثنا سمها له وسيق إليه الباقر العثل وقوله حطت قيل معناه أسرع قال الأصمعي لا معنى لحطت، وهنا، وإنما يقال حطت إذا اعتمدت في زمامها قال والرواية حطت أي سفت التراب بمناسمها والمناسم أطراف أخفافها وتخدى تسير سيرها هديدا فيه اضطراب لشدته والباقر البقر والغيل جمع غيل وهو الكثير، وقيل هو جمع غيول والعثل بمعنى بالتحريك وبضم فسكون الجماعة يقال عثل له من ماله أي أكثره . وفي هذا البيت أبحاث كثيرة وتخليط بعض الرواة لبعض ورواية عثل المتقدمة تصحيف وروى الأصمعي وسيق إليه التافر العجل يريد التافر من منى وللنافر لفظه لفظ واحد وهو جمع في المعنى وقد اختلف عنه في المعجل فقال بعض المعجل بضم العين، وقال المعجل أي بفتح فكسر جعله وضا لواحد وقد ساق عبد القادر البغدادي ما قال العلماء فيه في شواهد حروف الجر من خزاة الأدب فارجع إليه .

لئن قتلتهم عميداً لم يكن صدداً لنقتلن مثله منكم فتمثل^(١)
لئن منيت بنا عن غيب معركة لا تُلَفِنَا عن دماء القوم ننتقل^(٢)
لا تلتهمون ولن ينهى ذوى شطط
كالطمن يذهب فيه الزيت والقتل^(٣)
حتى يظل عميد القوم مرتفقاً يدفع بالراح عنه نسوة عجول^(٤)
أصابه هندوانى فأقصده أو ذابل من رماح الخط معتدل^(٥)

(١) قوله لم يكن صدداً الصدود المقارب وقوله فتمثل أى تقتل الأمثل فالأمثل والأماثل الخيار وقوله لنقتلن مثله منكم فتمثل أى لنقتل من قتلنا من قومه ولم نجد وهذا البيت يستشهد به النحويون على أنه يجوز بقلة في الشعر أن يكون الجواب للشرط مع تأخره عن القسم ولهم أبحاث كثيرة تركناها خوف الإطالة وانتقل الشائع أنه بالفاء وضبطه بعضهم بالقاف وروى لئن منيت بنا في ظل معركة الخ

(٢) قوله لا تلتهمون الخ هذه رواية الخطيب والبيت من شواهد النحاة على تعيين اسمية الكاف فيه قال من احتج به فإن قال قائل إنما هي نبت لمحذوف أراد شيء كالطمن وهي حرف قيل له إنما يخلف الاسم ويقوم مقامه ما كان اسماً مثله والشطط الجور، والفعل منه أشط ويهلك فيه الزيت أى يذهب فيه لسمته والمعنى لا ينهى أصحاب الجور مثل طمن بجانف يخيب فيه الزيت والقتل .

(٤) قوله حتى يظل عميد القوم الخ عميد القوم سيدهم الذى يهتمدون عليه في أمورهم وروى حتى يصير عميد القوم الخ والعجل : جمع عجول وهي الشكلى أى حتى يظل سيد الخى يدفع عنه النساء با كفهن لئلا يقتل لأن من يدفع عنه من الرجال قد قتل ، وقيل المعنى يدفعن عنه لئلا يوطأ بعد القتل .

(٥) قوله أصابه هندوانى الخ الهندوانى سيف منسوب إلى الهند وقوله أو ذابل صفة لمحذوف أى رمح ذابل أى يابس والخط موضع حجر تنسب إليه الرياح

كَلَّا زَعَمْتُمْ بَأْتَا لَا تُقَاتِلُكُمْ إِنَّا لَأَمْثَالِكُمْ يَا قَوْمَنَا قُتِلْ^(١)
 نَحْنُ الْفَوَارِسُ يَوْمَ الْخَنُو ضَاحِيَةً جَدْبَى فُطَيْمَةَ لَا مَيْلَ وَلَا عَزْلَ^(٢)
 قَالُوا الطَّمَانُ فَقَلْنَا تِلْكَ عَادَتُنَا أَوْ تَنْزِلُونَ فَإِنَّا مَعْشَرٌ نُزِلْ^(٣)

(١) قوله كلا زعتمت كلا حرف زجر وردع وقد يكون رداً للكلام ، وفيه معنى الرد أيضاً وقتل جمع قتل .

(٢) قوله نحن الفوارس يوم الخنو النخ يوم الخنو مشهور من أيام العرب قال الخطيب وضاحية علانية وفطيمة قال أبو عمرو بن حبيب هي فاطمة بنت حبيب من ثعلبة والميل : جمع أميل وهو الذي لا يثبت في الحرب والأصل فيه أن يكون على فعل مثل أبيض وبيض والعزل يجوز أن يكون جمع أعزل ثم اضطر فضم الزاي لأن قبلها ضمة ويجوز أن يكون بنى الإسم على فعيل ثم جمعه على فعل كما تقول رغيف ورغف والدليل على صحة هذا القول أن ابن السكيت حكى رجال عزلان فهذا كما تقول رغيف ورغفان والأعزل قيل وهو الذي لا رخ معه وقال أبو عبيدة هو الذي لا سلاح معه وإن كان معه عصا لم يقل له أعزل ويقال معزال على التكثير اه وفي المعجم فطيمة اسم موضع بالبحرين كانت به وقمة بين بنى شيبان وبنى ضيفهة ونغلب من ربيعة أيضا ظفر فيها بنو تغلب على بنى شيبان اه . وهذا هو الصحيح وقول الخطيب الذي لا يثبت في الحرب صوابه الذي لا يثبت على الخيل .

(٣) قوله قالوا الطراد هذه رواية الخطيب قال يقول إذا طاردم بالرمح فتلك عادتنا وإن زاتم تهما الذون بالسيوف نزلنا ، وهذا البيت يستشهد به النحويون في باب إعراب الفعل وفي جمع التكسير والرواية عندهم ه إن تركبوا فركبوا الخيل عادتنا النخ وهو من شواهد سيويه قال الأعلم الشاهد في رفع تنزلون حملا على معنى إن تركبوا لأن معناه ومعنى تركبون متقارب فسكانه قال أتركبون فذلك عادتنا أو تنزلون في معظم الحرب فنحن معرفون بذلك فهذا مذهب الخليل وسيويه وحمله يونس على القطع والتقدير عنده أو أتم تنزلون ، وهذا أسهل في اللفظ والأول أصح في المعنى والنظم والشاهد الثاني في قوله نزل جمع نازل فإنه يحفظ ولا يقاس عليه

قَدْ نَخَضِبُ الْمَيْرَ فِي مَكْنُونٍ قَائِلِهِ
 وَقَدْ يَشِيْطُ عَلَيَّ أَرْمَاحِنَا الْبَطْلُ^(١)

(١) قوله قد نخضب المير قال الخطيب الفائل عرق يجري من الجوف إلى الفخذ ومكنون الفائل الدم وقال أبو عمرو المكنون خربة في الفخذ والفائل لحم الخربة والخربة والخرابة دائرة في الفخذ لأعظم عليها وقال أبو عبيدة الفائل عرق في الفخذ ليس حواليه عظم وإذا كان في الساق قيل له النسا وبشيطة يهلك وقل يرتفع وأصله في كل شيء الطهور

المعلقة التاسعة

قاله النابغة الذبياني ، واسمه زياد بن معاوية بن ضباب بن جناب بن يربوع
ابن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن ريث بن غطفان بن
سعد بن قيس ابن عيلان بن مضر ، ويكنى أبا أمامة ، قال يمدح
النعمان ويبتذر إليه مما وشى له به المنخل من شأن امرأته المتجردة . وهي :

يَا دَارَ مَيَّةَ بِالْعَلِيَاءِ فَالسَّنْدِ أَقْوَتٌ وَطَالَ عَلَيْهَا سَالِفُ الْأَبْدِ^(١)
وَقَفْتُ فِيهَا أُصِيلًا كَيْ أَسَائِلَهَا
عَيْتٌ جَوَابًا وَمَا بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَدٍ^(٢)
إِلَّا الْأَوَارِيَّ لَايَا مَا أَيْدِيُنَا
وَالثَّوْيُ كَالْحَوْضِ بِالْمَنْظُومَةِ الْجَلْدِ^(٣)

(١) قوله بالعلياء فالسند العلياء من الأرض المسكان المرتفع والسند سند الوادي
في الجبل. وأقوت خلت والسالف الماضي والأبد الدهر وروى سالف الأمد وهو
الدهر أيضا

(٢) قوله وقفت فيما أصيلا روى وقفت فيها طويلًا وروى أصيلا وأصيلا
فمن روى صيلا أراد عشيا ومن روى طويلًا جاز أن يكون معناه وقوفاً طويلًا
ويجوز أن يكون معناه وقناً طويلًا ومن روى أصيلا ففيه ثلاثة أقوال أحدها
أنه تصغير أصل على غير قياس ، والثاني أنه تصغير أصلان وأصلان جمع أصيل
الثالث أنه تصغير أصلان لكن أصلانا مفرد وقوله جواباً منصوب على المصدر

(٣) قوله إلا الأوارى روى بالرفع والنصب وبه استشهد سيبويه على رفع
الأوارى في لغة تميم ونصبه في لغة الحجاز قال الأعم الشاهد في قوله إلا الأوارى
بالنصب على الاستثناء المنقطع لأنها من غير جنس الأحد والرفع جازم على البدل من
الموضع والتقدير وما بالربيع أحد إلا الأوارى على أن تجعل من جنس الأحد اتساعاً

رُدَّتْ عَلَيْهِ أَقَاصِيهِ وَكَبَدُهُ

ضَرَبُ الْوَالِدَةِ بِالْمِسْحَةِ فِي النَّادِ (١)

خَلَّتْ سَبِيلَ أَتَى كَانَ يَجْبِسُهُ وَرَفَعَتْهُ إِلَى السَّجَّاقِينَ فَالْتَضُدِ (٢)
أَضَعَتْ خَلَاءَ وَأَضَعَى أَهْلَهَا احْتَمَلُوا

أَخْنَى عَلَيْهَا الَّذِي أَخْنَى عَلَى لُبْدِ (٣)

فَهَدَّ عَمَّا تَرَى إِذْ لَا أَرْتَجِعَ لَهُ وَأَنْمِ الْقُتُودَ عَلَى عَيْرَانَةٍ أَجْدِ (٤)

== ويجازا وروى إلا أوارى بانتمكير والأوارى الأواخي ولا يابطاً والمظلومة الأرض
التي حفر فيها في غير موضع الحفر .

(١) قوله ردت عليه روى ردت بصيغة المجهول وأقاصيه نائية وروى ردت على
أنه فعل فاعل وفاعله الأمة لهما من المعنى وهو ضمير يعود عليها ورواية التركيب
أجود ولبده سكتنه والوليدة الجارية والمسحاة الآلة التي يسوى بها النوى والثاد
المسكان الندى

(٢) السبيل الطريق والآنى السيل الذي يأتي أو النهر الصغير وفاعل خللت وردت
ضمير يعود على الوليدة والسجفين ثمنية سجعف وهو الستر الرقيق والنضد ما نضد من
متاع البيت

(٣) يروى أمست خلاء وأمسى أهلها وفاعل أمست وخلت ضمير يعود على
الدار وأخنى عليها بمعنى أفسد عليها ، وقيل بمعنى أتى عليها ولبد آخر نسور لقمان وكان
من آمن بنى الله هود فلما أهلك الله عادا خبير لقمان بين بقاءه إلى أن نفى سبع بعرات
سمر من أظب عفر لا يمسها القطر أو بقاءه إلى أن تنتهي أعمار سبعة أنسر كلما هلك
نسر خلفه نسر فاختر الأناسر فكان آخر نسوره يسمى لبدأ أي أنه لا يموت ويزعمون
أنه حين كبر قال له انفض لبد فأنت الأبد

(٤) قوله فهدد عما ترى الخ يروى فهددعما مضى وانم أي ارفع والقنود بالضم خشب
الرحل والعيرانة الناقة التي تشبه بالبعير لصلابة خفها وشدته والأجد التي عظام فقارها
وقيل هي الموقنة الخلق

- مَقْدُوفَةٌ بِدَخِيسِ النَّحْضِ بَازِهَا لَهُ صَرِيفٌ صَرِيفَ الْقَعْوِ بِالْمَسَدِ (١)
 كَأَنَّ رَحْلِي وَقَدْ زَالَ النَّهَارُ بِنَا يَوْمَ الْجَلِيلِ عَلَى مُسْتَأْنِسٍ وَحَدٍ (٢)
 مِنْ وَحْشٍ وَجَرَّةٍ مَوْشَى أَكَارِعُهُ
 طَاوَى الْمَصِيرِ كَسَيْفِ الصَّيْقَلِ الْفَرْدِ (٣)
 فَارْتَاعَ مِنْ صَوْتِ كَلَابٍ فَبَاتَ لَهُ
 طَوَّعَ الشَّوَامِتِ مِنْ خَوْفٍ وَمِنْ صَرْدٍ (٤)

(١) المقدوفة المرمية باللحم والنحض اللحم ودخيسه الذي دخل بعضه في بعض منه وصريف روى بالنصب على المصدر التشبيهي وروى بالرفع على البدل من صريف والنصب أجود والقعو ما يفهم البكرة إذا كان من خشب فإذا كان من حديد سمي خطافا والمسد الحبل وهنا التشبية حسن .

(٢) قوله يوم الجليل هذه رواية الأعم وروى الخطيب بنى الجليل قال والجليل الثمام أى بموضع فيه ثمام قال البغدادي وزال النهار أى انتصف وبنا بمعنى علينا والجليل بضم الجيم الثمام وهو موضع أى بموضع فيه هذا الثبت وضبطه في المعجم بالفتح كما هو الشائع قال وذو الجلل وأد قرب مكة والمستأنس الناظر بعينه وروى مستوجس وهو الذى قد أوجس في نفسه الفزع فهو ينظر والوحيد بفتح الحين الوحيد المنفرد .

(٣) وجررة موضع وخص وحشه بالذكر لأنها بعيدة عن الناس فالوحش يكثر فيها وقيل لأن ظبامها قليلة الشرب وموشى بفتح الميم اسم مفعول من وشيت الثوب أى لونه وهو صفة لوحش وجررة وأكارع نائبة قال الخطيب وقوله كسيف الصيقل أى هو بلع والفرد الذى لبس له نظير ، وقال البغدادي والفرد بكسر الراء وفتحها وسكونها الثور المنفرد عن أنشاه .

(٤) ارتاع افتعل من الروع وهو الفزع والكلاب صاحب الكلاب وطوع يروى بالرفع والنصب فعلى الرفع مبتدأ وله خبره وعلى النصب خبر بات والشوامت بمعنى القوائم أى بات طوعا لقوائمه أو بات له الطوع ومنها والصدرد البرد .

قَبِيْنٌ عَلَيْهِ وَاسْتَمَرُّ بِهِ
صَمْعُ الْكُمُوبِ بَرِيَاتٌ مِنَ الْحَرْدِ (١)
وَكَانَ ضُمْرَانٌ مِنْهُ حَيْثُ يُوزَعُهُ

طَمَنَ الْمَعَارِكِ عِنْدَ الْمَحْجَرِ النَّجْدِ (٢)
شَكَتِ الْفَرَيْصَةَ بِالْمَدْرَى فَأَنْفَذَهَا
طَمَنُ الْمَبِيْطَارِ إِذْ يَشْفَى مِنَ الْعَضْدِ (٣)
كَأَنَّهُ خَارِجًا مِنْ جَنْبِ صَفْحَتِهِ
سَقُودٌ شَرِبَ نَسْوَهُ عِنْدَ مُفْتَأَدِ (٤)
فَظَلَّ يَمِجُّمُ أَعْلَى الرَّوْقِ مُنْقَبِضًا
فِي حَالِكِ اللَّوْنِ صَدَقَ غَيْرِ ذِي أَوْدِ (٥)
كَمَا رَأَى وَاشِقُّ إِقْعَاصَ صَاحِبِهِ
وَلَا سَبِيلَ إِلَى عَقْلِي وَلَا قَوْدِ (٦)

(١) بنن فرقين وضمير الفاعل عائد على الكلاب أي صاحبها والمفعول على الكلاب جمع كلب وسمع الكموب ضوا امرها والحرد استرخاء عصب في يد البعير من شدة العقاب وربما كان خلفة .

(٢) قوله- وكان ضميران منه الخ هذه رواية الأصمعي ورواية الخطيب فهاب ضميران منه ، وضمران اسم كلب ويوزعه يفر به وطمن يروي بالنصب على المصدر وبالرفع على أنه فاعل يوزعه والمعارك المقاتل والمحجر الملقب والنجد يروي بضم الجيم وفتحها

(٣) شك أنفذ والفريضة المهضمة التي ترعد من النابغة عند البيطار وهي في مرجع السكتف والمدري القرن والضمير في أنفذها للفريضة وروي فأنفذه والضمير للقرن وطمن منصوب على النياحة عن مصدر شك وروي الخطيب شك المبيطار وهو الذي يعالج الدواب والعضد بالتحريك داء يأخذ في العضد

(٤) قوله كأنه الضمير عائد على القرن وخارجا حال منه والصفحة الجانب وسقود خبر كان والشراب القوم الختمة معون للشراب ونسوه تركوه والمفتأد موضع النار

(٥) قوله فظل يمججم أعلى الروق منقبضا يمدع على ضميران ويمجج يمتنع والروق القرن والحالك الشديد والسواد والصدق الصلب والأود الأعوجاج .

(٦) واشق اسم كلب والاقعاص الموت .

قَالَتْ لَهُ النَّفْسُ إِنِّي لَا أَرَى طَمَعًا وَإِنَّ مَوْلَاكَ لَمْ يَسَلَمْ وَلَمْ يَصِدِ^(١)
فَتِلْكَ تُبْلِيغِي النُّعْمَانَ إِنِّ لَهُ

فَضْلًا عَلَى النَّاسِ فِي الْأَذْنَى وَفِي الْبُعْدِ^(٢)

وَلَا أَرَى فَاعِلًا فِي النَّاسِ يُشْبِهُهُ

وَلَا أَحَاشِي مِنَ الْأَقْوَامِ مِنْ أَحَدِ^(٣)

إِلَّا سُلَيْمَانَ إِذْ قَالَ الْإِلَهَ لَهُ قُمْ فِي الْبَرِّيَّةِ فَأَحْدُدْهَا عَنِ الْفَنْدِ^(٤)

وَخَيْسِ الْجِنِّ إِنِّي قَدْ أَذْنْتُ لَهُمْ يَبْنُونَ تَدْمُرُ بِالصَّفَاخِ وَالْعَمَدِ^(٥)

(١) قوله قالت له النفس الخ أى حدثت السكاب نفسه بأنه لا طمع له في الثور والمولى الناصر والمراد به هنا صاحب السكاب .

(٢) قوله فتلك بمعنى النابغة التى يشبهها بالثور والنعمان هو ابن المنذر والجمد يروى بضم الباء الموحدة والعين جمع بعيد ويروى بالتحريك فهو بمنزلة القريب والبعيد (٣) قوله ولا أرى فاعلاً أى لا أرى أحداً يفعل الخير يشبهه ولا أحاشى أى لا أستئشى ومن في قوله من أحد زائدة .

(٤) قوله إلا سليمان يعنى ابن داود عليهما السلام وهو في موضع نصب على البدل من موضع أحد وإن شئت على الاستثناء ويروى إذ قال المليك له ويروى فزجرهما عن الفند والفند الخطأ .

(٥) قوله وخيس أى ذلل ويروى وخبر الجن أى قد أمرتهم الخ وتدمر بلد بالشام اختلف في بانها فقيل سليمان عليه السلام وإنما كانت مستقره ، وإن الجن قد بنتها له بالصفاخ والعمد والرخام الأبيض والأشقر وقال الثعالبي إن هذا من مناهب العرب على سبيل المبالغة لا الحفيظة كما كانوا يزعمون أن عبقر اسم بلد الجن فينسبون إليه كل شئ عجب فزعموا أن تدمر من بناء الجن لما يرون من قوتها الباهرة ووضعها العجيب وقال بعضهم إنها من أبنية العرب الآفمين وفى القاموس بنتها تدمر كتصغر بنت حسان بن أدنية ، وهذا هو المعول عليه فلعل مراد من قال إن بانها سليمان عليه السلام أنه حسنها وزاد في أبنيتها والله أعلم .

- فَمَنْ أَطَاعَكَ فَأَنْقَمَهُ بِطَاعَتِهِ كَمَا أَطَاعَكَ وَأَذَلَّهُ عَلَى الرَّشْدِ^(١)
 وَمَنْ عَصَاكَ فَمَا قَبِيهٌ مُعَاقِبَةٌ تَنْهَى الظُّلْمَ وَلَا تَقْمُدُ عَلَى ضَمْدِ^(٢)
 إِلَّا لِيُثْبِتِكَ أَوْ مَنْ أَنْتَ سَابِقُهُ
 سَبَقَ الْجَوَادِ إِذَا اسْتَمَوْلَى عَلَى الْأَمْدِ^(٣)
 أُعْطِيَ لِفَارِهِةٍ حُلُوًّا تَوَابِعُهَا مِنْ الْمَوَاهِبِ لَا تُعْطَى عَلَى نَكْدِ^(٤)
 الْوَاهِبِ الْمَائَةِ الْمُعْكَاءِ زَيْنِهَا سَمْدَانُ تُوضَعُ فِي أَوْبَارِهَا اللَّبِيدِ^(٥)
 وَالرَّاكِضَاتِ ذُيُولَ الرِّيبِطِ فَتَنْقَمُهَا بَرْدُ الْهَوَاجِرِ كَالْفَزْلِ لَانَ بِالْجَرْدِ^(٦)

(١) قوله فن أطاعك هذه الرواية المشهورة وروى الخطيب فن أطاع فاعقبه بطاعته وروى فعاقبه اطاعته .

(٢) قوله ومن عصاك فعاقبه الخ المعنى عاقبه فعاقبه يراد بها غيره والضمد الحقد (٣) قوله إلا لثبتك أو من أنت سابقه أي لا تقم على الحقد إلا لمن يمانك في حاله أو من فضلك عليه كفضل السابق على المصلي بمعنى أو من يباريك والأمد العاية قيل موضع هذا البيت بعد قوله في آخر القصيدة فلم أعرض أبيت اللعن بالصفد أحسن من هنا .

(٤) قوله أعطى متملق بقوله ولا أرى فاعلا والفارهة قيل هي الكريمة من الأبل وقيل الفتية وحلو توابعها ويروي بحر حلو صفة لفارهة وتوابعها مرفوع مجمل على الفاعلية له ويروي حلو بالرفع خبر لتوابعها والجملة في موضع جر صفة لفارهة والنكد الضيق والعسر وروى لا تعطى على حسد أي لا يعطى ونفسه تحسد من أخذها (٥) المعكاء هي الغلاظ الشداد وروى الخطيب المائة الأبقار وروى الجرجور قال الخطيب والجرجور الضخام والسعدان ثبت بسمن الأبل وفي المثل مرعى ولا كالسعدان وتوضع مرضع يكثر فيه السعدان وروى يوضع بالمشاة التحنية وعليه فهو فعل أي يبين واللبد ما تلبد من الوبر وروى في الأوبار ذى اللبد .

(٦) قوله والراكضات رواية الخطيب والساحبات وفتقمها نعم عيشها وروى أنقما أي أعطاها ما يعجبها والجرد المسكان الذي لا يثبت

وَأَخِيلُ تَمَزَعُ غَرْبًا فِي أَعْتَبَتِهَا

كَالطَّيْرِ تَمَجُّو مِنْ الشُّؤْبُوبِ ذِي الْبَرْدِ ^(١)

وَالأُدْمُ قَدْ خِدِسَتْ فُتْلًا مَرَّافِقُهَا مَشْدُودَةً بِرِحَالِ الْخَيْرَةِ الْجُدُدِ ^(٢)
أَحْكَمُ كَحُكْمِ فَتَاتِ الْحَى إِذْ نَظَرَتْ

إِلَى سَمَائِمِ شِرَاعٍ وَارِدِ التَّمِيدِ ^(٣)

يَحْفَهُ جَانِبًا نَيْقٍ وَتُنْبِئُهُ

بِمَثَلِ الزُّجَاجَةِ لَمْ تَسْكُحَلْ مِنَ الرَّمِيدِ ^(٤)

(١) قوله تمزع أى تمز مرا سربعا وروى تنزع وهو بمعنى تمزع وغربا أى حدا قويا وروى وهو أى تمزع وزعا ساكنا وروى قبا أى ضامرة والشؤبوب السحاب العظيم القطر القليل العرض الواحد شؤبوبة قيل ، ولا يقال لها شؤبوبة حتى يكون فيها برد

(٢) قوله والأدم أى الثوق وخيست ذلك وفتل جمع فتلاء وهى التى بانث مرافقها عن آباطها والخيرة مدينة تنسب لإبها الرحال والجدد جمع جديد يجوز فى اله الضم على القياس فى جمع مثلا وبطارد عند تميم فتحة وهو أحسن للملابس بجمع جدة وهى الطريقة

(٣) قوله أحكم بضم همزة الوصل المثلوة بساكن بعده ضم وروى الخطيب وأحكم وروى فأحكم أى كن حكما ولا تخطىء فى أمرى كفتة الحى وهى زرقاء الهامة التى يضرب بها المثل فىقال أبصر من زرقاء الهامة واسمها الهامة وبها سميت المدينة المشهورة وقيل هى فاطمة بنت الحس وقوله شرع بروى بالسين المعجمة جمع شاردة يريد التى شرعت فى الماء ويروى بالسين المهملة جمع سريعة وهذه أنسب بالمعنى والتمد الماء القليل وقصة زرقاء الهامة أنها كانت لها قطة فر بها سرب من القطا فنظرت إليه وقالت : باليت ذا القطا لنا * ومثل نصفه معه إلى قطة أهلنا * إذا نأ قطا مائة وقيل كانت لها حمامة فر بها فقالت

ليت الحمام ليه * إلى حمامته وانصفه قديه * تم الحمام ميه

فوقع فى شبيكة صائد فوجدوه ستا وستين كما قالت

(٤) يحفه أى يحيط به وجانباه ناحيته والنيق الجبل والحمام إذا مر بين جبابين =

قَالَتْ أَلَا لَيْتَنَا هَذَا الْحَمَامُ لَنَا إِلَى حَمَامَتِنَا وَنِصْفُهُ فَقَدِ (١)
فَحَسَبُوهُ فَأَلْفُوهُ كَمَا زَعَمَتْ تَسْمَاءٌ وَتَسْمَعِينَ لَمْ تَنْقُصْ وَلَمْ تَزِدِ (٢)
فَكَمَلْتِ مِائَةً فِيهَا حَمَامَتُهَا وَأَسْرَعَتْ حِسْبَةً فِي ذَلِكَ الْعَدَدِ (٣)
فَلَا لَعَمْرُ اللَّهِ مَسَّحَتْ كَعْبَتَهُ وَمَاهُرِيْقَ عَلَى الْأَنْصَابِ مِنْ جَسَدِ (٤)
وَالْمُؤْمِنِ الْمَائِدَاتِ الطَّيْرِ تَمْسُحُهَا رُكْبَانَ مَكَّةَ بَيْنَ النَّيْلِ وَالسَّمْعَدِ (٥)

== شاهقين دنا بعضه من بعض وذلك أصعب لمعرفته بخلاف ما لو كان في براح فانه يتباعد عن بعضه فيسهل عدده وقوله وثيقه مثل الرجاجة أي عينا كالزجاجه في صفاها لم تصب من رمد .

(١) قوله قالت ألا ليتنا هذا الحمام لنا يستشهد به النحويون على أن ما إذا اتصلت بليت الأكثر إسمائها لعدم اختصاصها حينئذ بالأسماء ويجوز إعمالها كما روى والحمام بالرفع والنصب وكذلك ونصفه وقوله فقد أي لحسب .

(٢) قوله لحسبوه بعضهم يشدد السين لئلا تتوالى أربع محركات وبعضهم يخففها ويقول بجواز ذلك في بحر البسيط وألفوه وجدوه وقوله كما زعمت أي كما حسبت أي قدرته وروى لم ينقص ولم يزد ، والمعنى أنه إذا ضم اليه قدر نصفه من الخارج وحامتها يصير مائة .

(٣) قوله وأسرعت حسبة يروى بكسر الحاء ومعناه الجهة التي تحسب منها فهو مثل الركبة والجلسة وروى بفتحها على المرة الواحدة وروى وأحسنت حسبة

(٤) قوله فلا لعمر الذي الفع هذه رواية الشانئة وروى الخطيب فلا لعمر الذي قد زرته حججاً الفع ويروى فلا ورب الذي قد زرته حججاً بمعنى البيت ومسحت كعبته أي لمستها والانصاب حجارة كان أهل الجاهلية يذبحون عليها وهريق وأريق بمعنى صب والجسد الدم .

(٥) قوله والمؤمن العائذات الخ يستشهد به النحويون على أن العائذات هي الطير التي تعوذ بالحرم كان في الأصل نعمتا للطير ، فلما تقدم وكان صالحا لمباشرة العامل أعرب ==

- مَا إِنْ أَتَيْتُ بِشَيْءٍ أَنْتَ تَكْرَهُهُ إِذَا فَلَا رَفَعَتْ سَوْطِي إِلَى يَدِي ^(١)
 إِذَا فَمَا قَبِي رَبِّي مُعَاقِبَةٌ قَرَّتْ بِهَاعَيْنِ مَنْ يَأْتِيكَ بِالْحَسَدِ ^(٢)
 هَذَا لِأَبْرَأٍ مِنْ قَوْلٍ قُذِفْتُ بِهِ
 طَارَتْ تَوَافِدُهُ حَرًّا عَلَى كَبِدِي ^(٣)
 أَنْبِئْتُ أَنْ أَبَا قَابُوسَ أَوْعَدَنِي وَلَا قَرَارَ عَلَى زَأْرِ مِنَ الْأَسَدِ ^(٤)
 مَهْلًا فِدَائِهِ لَكَ الْأَقْوَامُ كُلُّهُمْ وَمَا أُمِّرُ مِنْ مَالٍ وَمِنْ وَلَدٍ ^(٥)

== بمقتضى العامل وصار المنعوت بدلا منه فالطير بدل من العائذات وهو منصوب إن كان العائذات منصوبا بالسكرة على أنه مفعول به المؤمن ومجرورا إن كان العائذات مجرورا بإضافة المؤمن إليه ، والأصل على الأول والمؤمن الطير العائذات بنصب الأول بالفتحة والثاني بالسكرة وعلى الثاني والمؤمن الطير العائذات مجرهما بالسكرة ؛ فلما قدم النعت أعرب بحسب العامل وصار المنعوت بدلا منه والغيل بكسر الغين الغيضة وفتحتها الماء بمعنى ماء كان يخرج من أبي قبيس والسعد غيضة أيضا أى أجمة وروى الخطيب بين الغيل والسعد .

- (١) قوله ما إن أتيت بشيء الخ هذا هو جواب القسم وروى ما إن نديت بشيء الخ وقول فلا رفعت سوطي إلى يدي دعاء على نفسه بشال يده إن كان ما قبل عنه حقا
 (٢) قوله إذا فما قبى ربى الخ هذا دعاء آخر على نفسه وروى بالفند موضع بالحسد
 (٣) قوله هذا لأبرأ الخ أى أقسمت هذا القسم لأجل أن تبرأ مما رميت به عندك والنوافذ تمثيل من قولهم جرح نافذ أى قالوا قولاً صار حره على كبدي وشقيت به وروى .

إلا مقالة أقوام شقيت بها كانت مقالهم قرعا على السكبد

- (٤) أبو قابوس كنية النعمان بن المنذر وأوعدنى هددنى ، وزار الأسد وزئيره صوته أى لا يستقر أحد بلغه أنك أوعده كما لا يستقر من يسمح زئير الأسد .

(٥) قوله مهلا أى تأن وقداء يروى بالأوجه الثلاثة فالرفع على أنه مبتدأ ولك ==

لَا تَقْدِفَنِي بِرُكْنِي لَا كِفَاءَ لَهُ وَإِنْ تَأْتَفَكَ الْأَعْدَاءُ بِالرَّفْدِ^(١)
 ، فَمَا الْفَرَاتُ إِذَا هَبَّ الرِّيحُ لَهُ
 تَمْرِي أَوَاذِيَةَ الْعَبْرِينَ بِالزَّبْدِ^(٢)
 يُمْدُهُ كُلُّ وَاذٍ مُتْرَعٍ لَجِبِ
 فِيهِ رُكَامٌ مِنَ الْيَنْبُوتِ وَالْحُضْدِ^(٣)
 يَظَلُّ مِنْ خَوْفِهِ الْمَلَاخُ مُتَمَتِّعًا بِالْخَيْرَانَةِ بَعْدَ الْإَيْنِ وَالنَّجْدِ^(٤)

الخبر أو على أن الأقوام مبتدأ وفداء خبره ، وهذا أولى لأن الأول لا مسوغ عليه
 للابتداء بفداء والنصب على المصدر النائب عن فعله أى يفدونك فداء والجر على
 أنه مبنى وموضعه رفع بالابتداء ، وما بعده خبره وقيل بالعكس قالوا فهو كئزال
 ودراك وفيه نظر لأنه لا يعلم اسم فعل ناب عن فعل مضارع مقرون بلام الأمر
 وقوله وما أثمر أى ما أنمى .

(١) قوله لا تقذفنى أى لا ترمينى بركن أى بجانب أقوى ولا كفاء له لا مثل له
 وتأففك فى الأعداء احتوشوك فصاروا حولك كالأنافى من القدر والرفد أن يرفد
 بعضهم بعضا فى السعى بى عندك .

(٢) الفرات نهر معروف وروى جاشت غواربه أى إذا كثرت أمواجه ويروى
 إذا مدت حوالبه يعنى أوديته التى تمده وقوله العبرين أى ناحيته .

(٣) قوله يمد كل واذ الخ مترع مثان ولجب كثير اللجة وروى الخطيب :
 يمده كل واذ مزبد لجب فيه حطام من الينبوت والحضد
 الركام والحطام بمعنى أى متكاتف والينبوت ضرب من النبات والحضد ماثنى وكسر
 من النبات .

(٤) هذه رواية الأعم والحطيب ، وروى أبو عبيدة بالخيسفوجة من جهنم ومن
 رعد الملاح النوق والخيزرانة السكان وهو ذنب السفينة وقال الخطيب الخيزرانة
 كلما ثنى والنجد العرق من السكر ، وقالوا أراد بالخيزرانة المردى والخيسفوجة قيل
 هو السكان والاین الأعيان

يَوْمًا بِأَجْوَدَ مِنْهُ سَيْبَ نَافِلَةٍ وَلَا يَحُولُ عَطَاءَ الْيَوْمِ دُونَ غَدٍ^(١)
 هَذَا الثَّنَاءُ فَإِنْ تَسْمَعُ لِقَائِهِ فَلَمْ أَعْرِضْ أَيْدِيَ اللَّعْنِ بِالصَّفْدِ^(٢)
 هَا إِنَّ ذِي عِذْرَةٍ إِلَّا تَكُنْ نَفَعَتْ فَإِنْ صَاحِبَهَا مُشَارِكُ الشُّكْدِ^(٣)

(١) قوله يوما بأجود منه الخ روى يوما بأطيب منه والسيب العطاء والنافلة الزيادة وقوله ولا يحول عطاء اليوم دون غد قال الخطيب أي إن أعطى اليوم لم يمنعه ذلك أن يعطى في الغد وأضاف إلى الظرف على السمة لأنه ليس حق المظروف أن يضاف إليها .

(٢) قوله هذا الثناء فان تسمع لقائله الخ روى هذا الثناء فان تسمع به حسنا الخ وروى الخطيب فما عرضت أيبت اللعن الخ والصغد العطاء قال الأصمعي لا يكون الصغد ابتداء وإنما يكون بمنزلة المسكافة وأيبت اللعن أي أيبت أن تأتي ما تلدن عليه .

(٣) قوله ها إن ذي عذرة أصله هذي عذرة والإشارة للقسيدة وروى الخطيب ها إن تا و تا بمعنى هذه وروى ها أنها حذرة والمذرة والمهذرة واحد وهذا البيت يستشهد به النحاة على أن الفاصل بين ها وبين تا وبينها وبين ذي وأخواتهما قليل سواء كان الفاصل قسما كقول زهير :

تلدن ها لعمر الله ذا قسما فاقدر بذرعك وانظر أين تنسلك
 أو غيره كما هنا فان الفاصل هنا إن ، وروى أبو عبيدة وإن ها عذرة فلا شاهد فيه على روايته وها في اسم الإشارة للتنبية .

المعلقة العاشرة

قال عبيد بن الأبرص بن حتم بن عامر بن مالك بن زهير بن
مالك بن الحارث بن سعيد بن ثعلبة بن داود بن أسد بن خزيمه
ابن مدركة بن إلياس بن مضر . وهي :

أَفْقَرَ مِنْ أَهْلِهِ مَلْحُوبٌ فَالْقَطِيبَاتُ فَالذُّنُوبُ (١)
فَرَاكِسٌ فَمُعَيْلِبَاتٌ فَذَاتُ فَرَاقِينِ فَالْقَلِيبُ (٢)
فَمَرْدَةٌ فَتَقَّاحِبِرٌ لَيْسَ بِهَا مِنْهُمْ عَرِيبٌ (٣)
وَبَدَلَتْ مِنْهُمْ وَحُوشًا وَعَيْرَتْ حَالَهَا الْخَطُوبُ (٤)

(١) قوله أفقر أي خلا وماحوب بالفتح ثم السكون وحاء مهملة وواو ساكنة
ماء لئني أسد بن خزيمه وقيل قرية باليامة ابني عبد الله بن الدئل بن حنيفة والقطيبات
بالضم ثم التشديد وبعد الطاء باء واحدة وياء مشددة اسم جبل الذنوب بفتح أوله
اسم موضع بهيته .

(٢) رواية الخطيب فراكس فثم الباء وذات فرقين بفتح الفاء ويروي بكسرهما
هضبة بين البصرة والكروفة لئني أسد ، وهو جبل يتفرق مثل سنام الفالج ، وقيل علم
بشمال قطن

(٣) عردة هضبة بالمطلاء في أصلها ماء الكعب بن عبد بن أبي بكر وحبر بكسرتين
وتشديد الراء جبل بديار سليم قال الخطيب وروى ففردة وروى ففقا عبر وعريب
واحد لا يستعمل إلا في التي اه وعلى هذا فتشديد عبر على الرواية الثانية ضرورة
لأن ياقوت ضبطه بكسر أوله وسكون ثانيه ، وقال إن ما أخذ على غربي الفرات إلى
برية العرب يسمى العبر

(٤) قوله وبدلت منهم الخ روى الخطيب وبدلت من أهلهما وحوشا وروى محمد
ابن خطاب أن بدلت من أهلهما وحوشا الخ .

أَرْضٌ تَوَارَثَهَا الْجُدُوبُ فَكُلُّ مَنْ حَلَّهَا مَحْرُوبٌ^(١)
 إِمَّا قَتِيلًا وَإِمَّا هَلَكًا وَالشَّيْبُ شَيْنٌ لِمَنْ يَشِيبُ^(٢)
 عَيْنَاكَ دَمْعُهُمَا سَرُوبٌ كَأَنَّ شَأْنَهُمَا شَيْبٌ^(٣)
 وَاهِيَةٌ أَوْ مَعِينٌ مَمْنٌ مِنْ هَضْبَةٍ دُونَهَا هُوبٌ^(٤)
 أَوْ فُلُجٌ وَادٍ بِيْطُنِ أَرْضٍ لِلْمَاءِ مِنْ تَحْتِهِ قَسِيبٌ^(٥)
 أَوْ جَدُولٌ فِي ظِلَالِ نَخْلٍ لِلْمَاءِ مِنْ تَحْتِهَا مُسْكُوبٌ^(٦)

(١) قوله أرض توارثها الجدوب رواية الخطيب وابن خطاب أرض توارثها شعوب وشعوب اسم المشية وروى الخطيب وكل من حلها محروب والمحروب المسلوب ويروى وكل من حلها مسلوب .

(٢) قوله إما قتيلا وإما هالكا النسخ رواية الخطيب إما قتيلا وإما هالك وابن خطاب إما قتيلا أو شيب فود النسخ ومعنى والشيب شين لمن يشيب أن من لم يقتل وعمر حتى يشيب فشيبه شين له كما قال الآخر : * وحسبك داه أن أصبح وتسلما *

(٣) قوله عيناك دمعهما سروب النسخ هذا هو مطلع الفهيدة عند ابن خطاب وسررب من سرب الماء يسرب والشعيب المازدة المنشفة والشان مجرى الدمع .

(٤) رواية الخطيب وابن خطاب واهية أو معين بمن النسخ قال الخطيب ويروى أو هضبة واهية بالية ، والمعين الذي يأتي على وجه الأرض من الماء فلا يرد شيء والمعن المسرع والهبوب جمع هب وهو شق في الجبل يقول كأنه دمه ماء يمن من هذه الهضبة منحدرًا وإذا كان كذلك كان أسرع له إذا انحدرت إلى أسفل وفي أسفل هوب .

(٥) قوله أو فلج واد بيطن رواية الخطيب أو فلج بيطن واد النسخ وروى ابن خطاب : * أو فلج بيطن واد الماء من بيته قسيب *

وفلج نهر صغير وقسيب الماء وأليله ويحججه وعججه صوت جريه وروى الأزهر أو جدول في ظلال نخل .

(٦) الجدول النهر الصغير وسكوب أراد انسكاب فلم تمسكنه القافية .

تَصْبُو وَأَنَّى لَكَ التَّصَابِي أَنَّى وَقَدْ رَاعَكَ الْمَشِيبُ^(١)
 فَإِنْ يَكُنْ حَالٌ أَجْمَمَهَا فَلَا بَدَىُّ وَلَا عَجِيبُ^(٢)
 أَوْ يَكُ أَفْقَرُ مِنْهَا جَوْهَا وَعَادَهَا الْمَحْلُ وَالْجُدُوبُ^(٣)
 فَكَلُّ ذِي نِعْمَةٍ مَخْلُوسٌ وَكَلُّ ذِي أَمَلٍ مَكْدُوبُ^(٤)
 وَكَلُّ ذِي إِبِلٍ مَوْرُوثٌ وَكَلُّ ذِي سَلْبٍ مَسْلُوبُ^(٥)
 وَكَلُّ ذِي غَيْبَةٍ يُؤُوبُ وَغَائِبُ الْمَوْتِ لَا يُؤُوبُ^(٦)

(١) قوله تصبو من الصبوة بمعنى العشق وانى لك أى كيف لك بهذا بعد ما صرت شيخا وراعك أفرعك ، وهذا البيت سافط من رواية ابن خطاب .

(٢) قوله فان يكن حال أجمعها الخ رواية الخطيب إن يك حول منها أهلها * الخ ورواية محمد بن خطاب * فان يكن حال أجمعها * الخ وروى :
 * إن تكن حالت وحال منها *

أهلها فلا بدى ولا عجيب حالت تغيرت عن حالها والبدى المبتدأ أى ليس أول من خلا من الديار وليس بهجيب وقد يكون بدى بمعنى عجيب

(٣) رواية الخطيب : أوبك قد أفقر جوها الخ وروى محمد بن خطاب أوبك أفقر ساكنوها الخ جوها وسطها وعادها أصابها وأصله من عيادة المرض والحل والجذب واحد .

(٤) قوله فسكل ذى نعمة مخلوس الخ رواية الخطيب ومحمد بن خطاب مخلوسها قال الخطيب المخلوس والمسلوب واحد وكل ذى أمل مكذوب أى لا ينال كل ما يؤمل .

(٥) قوله وكل ذى إبل موروث هذه رواية الخطيب وابن خطاب وروى موروثها أى برثها غيره ومعنى كل ذى سلب مسلوب أن من كان له شئ سلبه من غيره فيسلب منه يوما ما أيضا ، ولم يدم ذلك له أى يأتي عليهم الموت .

(٦) قوله يؤوب أى يرجع

أَعَاقِرُ مِثْلُ ذَاتِ رَحِمٍ أَوْ غَائِمٌ مِثْلُ مَنْ يَخِيبُ^(١)
 مَنْ يَسْأَلُ النَّاسَ يَحْرِمُوهُ وَسَأَلُ اللَّهِ لَا يَخِيبُ^(٢)
 بِاللَّهِ يُدْرِكُ كُلُّ خَيْرٍ وَالْقَوْلُ فِي بَعْضِهِ تَلْمِيزٌ^(٣)
 وَاللَّهُ لَيْسَ لَهُ شَرِيكٌ عَلَامٌ مَا أَخْفَتِ الْقُلُوبُ^(٤)
 أَفْلِحَ بِمَا شِئْتَ قَدْ يَمْلِغُ بِالضَّعَّةِ

فِ وَقَدْ يُخَدِّعُ الْأَرِيْبُ

لَا يَعِظُ النَّاسُ مَنْ لَا يَعِظُ الدَّهْرُ ، وَلَا يَنْفَعُ التَّلْمِيزُ

(١) قوله أعاقر مثل ذات رحم هذه رواية الخطيب وروى ابن خطاب مثل ذات ولد والولد بكسر الواو وسكون اللام لغة في الولد وأراد بذات رحم الولود لأنستوى التي تلد والتي لا تلد ولا يتساوى من خرج فغمم ومن خرج فرجع خائبا .
 (٢) قوله من يسأل الناس يحرموه الخ ؛ قال ابن الأعرابي هذا البيت ابن زيد بن ضبة الثقفي .

(٣) قوله والقول في بعضه تلميز وروى ابن خطاب في بعضه تلميز وتلميز ضعيف من قولهم سهم لغب إذا كانت قنذة بطنانا وهو ردى .
 قاله الخطيب .

(٤) قوله والله خالق كل شيء الخ هذا البيت ساقط من رواية ابن خطاب .
 (٥) قوله أفاح بما شئت قد يبلغ الخ رواية الخطيب وابن خطاب أفاح بما شئت فقد يبلغ بالضعف الخ قال الخطيب ويروى أفالج بالجيم وأفالج بالخاء من الفلاح وهو البقاء أى عيش كيف شئت فلا عليك أن لا تبلغ فقد يدرك الضعيف بضعفه مالا يدرك القوى وقد يخدع الأريب العاقل عن عقله ويروى فقد يدرك بالضعف قيل سأل سميد ابن العاصي الخطيب من أشعر الناس قال الذى يقول أفالج بما شئت البيت
 (٦) هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب ويروى من لم يعظ الدهر يقول من لم يتمعظ بالدهر فان الناس لا يتمددون على عظته والتلميز تكليف اللب من غير طباع ولا غريزة

- إِلَّا سَجِيَّاتُ مَا الْقُلُوبُ وَكَمْ يُصَيِّرُنَّ شَانِنًا حَبِيبًا^(١)
 سَاعِدٌ بَارِضٌ إِنْ كُنْتَ فِيهَا وَلَا تَقُلْ لِإِنِّي غَرِيبٌ^(٢)
 قَدْ يُوَصِّلُ النَّازِحُ النَّسَائِيَّ وَقَدْ
 يُقْطَعُ ذُو السُّهْمَةِ الْقَرِيبُ^(٣)
 وَالْمَرْءُ مَا عَاشَ فِي تَكْذِيبٍ طُولُ الْحَيَاةِ لَهُ تَهْذِيبٌ^(٤)
 يَأْرُبُ مَاءٌ وَرَدَّتْ أَجْنٌ سَبِيلُهُ خَائِفٌ جَدِيبٌ^(٥)
 رَيْشُ الْحَمَامِ عَلَى أَرْجَائِهِ لِلْقَلْبِ مِنْ خَوْفِهِ وَجِيبٌ^(٦)
 قَطْمَتُهُ عُذْوَةٌ مُشِيحًا وَصَاحِبِي بَادِنٌ خُبُوبٌ^(٧)

(١) قوله إلا سجيات ما القلوب الخ هذه رواية الخطيب قال ما صلة بقول لا ينفع إلا ما كانت سجيته اللب ويروى وكم يروى شانتنا حبيب .

(٢) ساعد من المساعدة أى ساعدهم ودارهم وإلا أخرجوك من بينهم ، وقيل لا نقل لاني غريب من بينهم وآتهم على أمورهم كلها ولا تقل لا أفعل ذلك لاني غريب (٣) النازح والنائي واحد ويقطع بهق والسهمه والنصيب يكون لك فى الشيء يقول يعق الناس ذا قرابتهم ويصلون الأبعد فلا يملكك إذا كنت فى غربة أن تحاطل الناس بالمساعدة لهم

(٤) يقول الحياه كذب وطولها عذاب على من أعطاها لما يقاسى من السكر وغيره من غير الدهر

(٥) رواية الخطيب بل رب ماء وردته آجن روى محمد بن خطاب بل رب ماء صرى وردته ومعنى صرى وآجن متغير وقوله خائف بمعنى مخوف المسلك وفى أخرى يارب ماء صرى وردته الخ .

(٦) ارجاؤه نواحيه والوجيب الخفقان .

(٧) قوله مشيحا أى مجدا وبادن ناقة ذات بدن وجسم وخبوب من خب فى سيره إذا قطعه .

عِيرَانَةٌ مُوجَعِدٌ فَقَارَهَا كَأَنَّ حَارِكَهَا كَثِيبٌ^(١)
 أَخْلَفَ بَازِلًا سَدِيسٌ لَا مُخَفَّةٌ هِيَ وَلَا نِيُوبٌ^(٢)
 كَأَنَّهَا مِنْ حَمِيرٍ غَابِ جَوْنٌ بِصَفْحَتَيْهِ نُدُوبٌ^(٣)
 أَوْ شَبَبٌ يَرْتَمِي الرُّخَامِي تَلَطَّطُهُ شِمَالٌ هُبُوبٌ^(٤)
 فَذَلِكَ عَصْرٌ وَقَدْ أَرَانِي تَحْمِلُنِي نَهْدَةٌ سُرْحُوبٌ^(٥)

(١) قوله موجعد فقارها هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب ويروى مضرب فقارها قال أبو عمرو الموجد التي يكون عظم فقارها واحد ومضرب مواتق والفقار حرز الظهر وحاركها منسجها والكثيب الرمل وصف حاركها بالإشراف والملاسة .

(٢) رواية الخطيب سديسا ولا حفة وروى محمد بن خطاب مخلف ولا حفة قال الخطيب أخلف أتى عليها سنة بعد ما بزلت والسديس بعد البازل والبازل بعده فأذا جاز البازل بعده بهام قبيل مخلف عام ومخلف عامين وأعوام يقول سقط السديس وأخلف مكانه البازل اه . والحفة بالقاء المسنة والحقنة بالقاف معروفة ورواية القاف أحسن يعني أنها متوسطة .

(٣) هذه رواية ابن خطاب وروى الخطيب من حمير عانات قال أي كان هذه المتناقفة حار جون والجون يكون أبيض وأسود وصفحته جنبه وغاب اسم مكان وندوب آثار العوض .

(٤) هذه رواية الخطيب وروى محمد بن خطاب يحفر الرخامي وتلطه تشبهه من كل وجه وروى الخطيب وابن خطاب تلتفه قال الخطيب الشيب الذي قد تم شبابه وسنه والرخامي نيت وتلفه يعني تلف الثور ولها إنيانها إياه من كل وجه والهبوب الهابة ويروى ويحفر الرخامي .

(٥) قوله فذلك عصر الخ أي ذلك دهر قد مضى فعملت فيه ذلك ونهدة فرس مشرفة وسرحوب سريمة السدير سمحة وقيل طويلة الظهر

مُضْبِرٌ خَلَقَهَا تَضْبِيرًا يَنْشَقُّ عَنْ وَجْهِهَا السَّبِيبُ^(١)
 زَيْتِيَّةٌ نَائِمٌ عُرُوقُهَا وَلَيْنٌ أَسْرَهَا رَطِيبُ^(٢)
 كَأَنَّهَا لِقْوَةٌ طَلُوبٌ تَيْبَسُ فِي وَكْرَهَا الْقُلُوبُ^(٣)
 بَاتَتْ عَلَى إِرَمٍ عَدُوبًا كَأَنَّهَا شَيْخَةٌ رُقُوبُ^(٤)
 فَأَصْبَحَتْ فِي غَدَاةٍ قُرٌّ يَسْقُطُ عَنْ رِيشِهَا الضَّرِيبُ^(٥)
 فَأَبْصَرَتْ نَعْلِبًا سَرِيحًا وَدُونَهُ سَبَسَبٌ جَدِيبُ^(٦)

(١) رواية الخطيب وابن خطاب كمدت موضع تضبير ومضير موق والسبب ما شعر الناضية يقول هي حادة البصر فناصيتها لا تستر بصرها

(٢) هذه رواية الخطيب وابن خطاب وبروي نائم عروقها وناعم أي ساكنة اصحها نائم عروقها أي ليست بناتئة العروق وهي غليظة في اللحم ولين أسرها أي حيا الذي خلقها الله ورطيب منهن

(٣) قرله تيبس في وكرها القلوب رواية الخطيب وابن خطاب تخمر في وكرها واللقوة العقاب سميت بذلك لأنها سريعة التاق لما تطلب والقلوب بمعنى قلوب الطير

(٤) هذه رواية الخطيب وروى ابن خطاب باتت على إرم رابية الأروم العلم "مذوب الذي لا يأكل شيئا والرقوب التي لا يبق لها ولد يقول باتت لانا كل ولا شرب كأها عجوز تكلي بمنها الشكل من الطعام والشراب

(٥) هذه رواية ابن خطاب وروى الخطيب في غداة فرة وروى ينحط موضع قطع قال الخطيب والضرب الجليد وضربت الأرض إذا أصابها الضرب وقال ابن خطاب الضرب الذي يقع في الشتاء بالليل كالقطن

(٦) هذه رواية الخطيب وروى ابن خطاب فرأت نعليا بعيدا وروى فأبصرت نعليا من ساعة وروى ودون موقعه شخوب الشناخيب رؤس الجبال وبروي ودونها سربخ وهي الأرض الواسعة

فَنَفَضَتْ رِبْشَهَا وَوَلَّتْ وَهِيَ مِنْ نَهْضَةِ قَرِيبٍ^(١)
 فَاشْتَالَ وَأَرْتَاعَ مِنْ حَسِيسٍ وَفِعْلُهُ يَفْعَلُ الْمَذْرُوبُ^(٢)
 فَنَهَضَتْ نَحْوَهُ حَيْثَا وَحَرَدَتْ حَرْدَهُ تَسِيبُ^(٣)
 فَدَبَّ مِنْ خَلْفِهَا دَيْبِيًّا وَالْمَيْنُ خِلَافُهَا مَقْلُوبٌ^(٤)

(١) روى الخطيب الشطرنجى فى ذلك من نهضة قريب وروى ابن خطاب
 فنفضت ريشها سريعا قال الخطيب وبرى :
 فنشرت ريشها فانفضت ولم تطر نهضتها قريب

يقول انفضت الجليد عن ريشها والنهضة الطيران حين رأت الصيد بالعادة وقد
 وقع عليها الجليد فنشرت ريشها وانفضت رمت بذلك عنها ليمكنها الطيران وإنما
 تخص بها السدى والبلبل لأنها أنشط ما تكون فى يوم الطل أولأنها تسرع إلى
 أفرأخها خوفا عليها من المطر والبرد كما قال :

لا يأمان سباع الليسل أو بردا إن أطلبا دون أطفال لها لجب

وبيت عبيد يدل على خلاف هذا لأنه لم يقل إنها راحت إلى أفرأخها بل وصفها
 بأنها أصبحت والضرب على ريشها فطارت إلى الثعلب

(٢) قوله فاشتال يعنى أن الثعلب رفع بذنيه من حسيس الثعلب ، وروى من
 خشيتها وروى ابن خطاب من حسيسها والمذرود والمزود الفزع
 (٣) قوله فهضت نحوه حيثما يعنى نهضا حيثما ورواية الخطيب حيثية وهو حال
 وقال طارت نحو الثعلب سريعة وحردت قصدت وتسبب تنساب ولم يروا بن خطاب
 هذا البيت

(٤) فدب من خلفها ديبيا رواية ابن خطاب يدب وروى الخطيب فدب من
 رأيا ديبيا الخ وقال دب يعنى الثعلب لما رآها وبرى ودب من خوفها ديبيا والحايق
 عروق فى العين يقول من الفزع انقلب حلاق عينه وقيل الحلاق جفن العين وقيل الحلاق
 ما بين الموقين وقيل هو بياض العين ما خلا السواد وقيل العروق التى فى ساخ العين

فَأَدْرَكَتُهُ فَطَرَ حَتَّىٰ هُـ وَالصَّيْدُ مِنْ تَحْتِهَا مَكْرُوبٌ^(١)
 فَجَدَّأَتْهُ فَطَرَ حَتَّىٰ هُـ فَكَدَحَتْ وَجْهَهُ الْجُبُوبُ^(٢)
 فَمَا أَوَدَّتُهُ فَرَفَعَتْهُ فَأَرْسَلَتْهُ وَهُوَ مَكْرُوبٌ^(٣)
 يَضْمُو وَيَخْلِبُهَا فِي دَفِّهِ لَا بُدَّ حَيْرُومُهُ مَنقُوبٌ^(٤)

(١) هذه رواية الخطيب وروى ابن خطاب فأدركته فصرجته ثم إنه أسقط الشطر الثاني والاول من البيت الآتي

(٢) هذه رواية الخطيب قال ويروى فرفعته فوضعت الخ والجبوب قالوا هي لبحارة وقيل الأرض الصلبة وقيل القطعة من المدر وجدلته طرحته بالجدالة وهي الأرض

(٣) قوله فعاودته الخ هذا البيت لم يروه ابن الأعرابي فلذلك أسقطه ابن خطاب
 (٤) والضفاء صوت الثعلب ويخْلِبها يظفرها ودفعه جنبه والحيزوم الصدر يقول لا بد حين وضعت مخْلِبها في دَفِّه أنه منقوب ولا بد لاشك عن الفراء وقال غيره لا بد لامنحا

فهرس الكتاب

صفحة

تراجم الشعراء

- ٢ ترجمة امرىء القيس وأخباره .
 ١٥ ترجمة طرفة بن العبد وأخباره .
 ٢٠ ترجمة زهير بن أبى سلمى وأخباره .
 ٢٤ ترجمة لبيد بن ربيعة وأخباره .
 ٢٣ ترجمة عمرو بن كلثوم وأخباره .
 ٢٦ ترجمة عنتر بن شداد وأخباره .
 ٤٠ ترجمة الحارث بن حلزة وأخباره .
 ٤٢ ترجمة الأعشى ميمون وأخباره .
 ٥٢ ترجمة النابغة الذبياني وأخباره .
 ٥٩ ترجمة عبيد بن الأبرص وأخباره .

المعلقات العشر

- ٦٢ المعلقة الأولى : لامرىء القيس
 ٧٥ المعلقة الثانية : لطرفة بن العبد
 ٨٨ المعلقة الثالثة : لزهير بن أبى سلمى
 ٩٦ المعلقة الرابعة : للبيد بن ربيعة
 ١٠٧ المعلقة الخامسة : لعمرو بن كلثوم
 ١٢٢ المعلقة السادسة : لعنتر بن شداد
 ١٣٥ المعلقة السابعة : للحارث بن حلزة
 ١٤٥ المعلقة الثامنة : للأعشى ميمون
 ١٦٠ المعلقة التاسعة : للنابغة الذبياني
 ١٧١ المعلقة العاشرة : لعبيد بن الأبرص

